القيادة والأركان

العدد ١٤، ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ م مجلة القيادة والأركان.. عسكرية أكاديمية متخصصة تصدر سنويا عن جامعة الدفاع الوطني - المملكة العربية السعودية



سمو وزير الدفاع يدشن

جامعة الدفاع الوطني
National Defense University

معرفة تحمي المستقبل

في هذا العدد



معالي الشيخ الدكتور
عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد



معالي الوزير
فهد بن عبد الرحمن الجلاجل
وزير الصحة



معالي الشيخ الدكتور
عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس
رئيس الشؤون الدينية
بالمسجد الحرام والمسجد النبوي



الفريق الأول الركن
فياض بن حامد الرويلي
معالي رئيس هيئة الأركان العامة



الفريق الركن
تركي بن بندر بن عبد العزيز
سمو قائد القوات الجوية



الفريق م المهندس
جاويد محمود بخاري
مدير الجامعة الوطنية للعلوم
والتكنلوجيا - باكستان



المهندس
راشد بن عبد الله القعود
رئيس المركز الوطني
لقياس أداء الأجهزة الحكومية



الدكتور
محمد حطحوط
جامعة الملك سعود



الأستاذ
صلاح بن طالع ال غيدان
مذيع - هيئة الإذاعة والتلفزيون



الدكتور
عبد العزيز بن عثمان بن صقر
رئيس مركز الخليج للأبحاث



الدكتورة
أبرار بنت عبد المنان بار
رئيس إدارة البرامج التنموية بجمعية النهضة



الأستاذ
سلطان بن موسى الموسى
كاتب في تاريخ الحضارات

جامعة الدفاع الوطني
National Defense University

تتقدم بأصدق التهاني والتبريكات
لمقام صاحب السمو الملكي الأمير
محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود
ولي العهد رئيس مجلس الوزراء
بمناسبة ذكرى البيعة السابعة لسموه
سائلين الله له التوفيق والسداد

NCMS
الشركة الوطنية للأنظمة الميكانيكية
National Company for Mechanical Systems
محور وطني لصناعات متقدمة

المحتويات



56 مسؤولية المملكة العربية السعودية تجاه القضايا الإقليمية



40 مخرجات قمة العشرين والممر الاقتصادي: مستقبل مشرق لتحقيق التنمية المستدامة



84 التسويق والاتصال في القطاع الحكومي.. إعادة هندسة





34 الولاء كقيمة قيادية

28 وزارة الصحة .. مستقبل زاهر وتنمية مستدامة



112 الجامعات والعلوم والتكنولوجيا الدفاعية



110 القوات الجوية بين تطور التقنية واحترافية العمل المشترك

جامعة الدفاع الوطني

جامعـــــة الدفـــــاع الوطنـــــي
National Defense University

المشرف العام
اللواء الركن
محمد بن جدوع الرويلي

رئيس التحرير
المقدم الركن
عثمان بن ضيف الله المالكي

مدير التحرير
الرائد البحري
فارس بن إبراهيم التمران

سكرتير التحرير
الملازم أول
سعد بن خالد الجدعان

هيئة التحرير
العقيد الركن
محمد بن حسين السبيعي
العقيد الطيار الركن
فهد بن فالح العجمي
المقدم الركن
فهد بن ضيف الله العتيبي
الملازم أول
مساعد بن عبد الرحمن العمر

المراجعة اللغوية
د. حمود بن عبد الله الزنيدي

المصورون
الوكيل رقيب / عبد الإله ناصر الحربي
الوكيل رقيب / عبد الله يحي سحاري
العريف / عبد الله محمد الزهراني

للتواصل والمراسلات والإستفسارات
magazine.ndu@mod.gov.sa
+966 11 206 1255
تحويلة: 4006 - 4007

المميزون
ميلكور
جو | بر | بحر | إلكترونيات

المصادر
١. وكالة الأنباء السعودية (واس)
٢. قسم العلاقات العامة والمراسم بجامعة الدفاع الوطني
٣. المصادر المفتوحة الأخرى

- المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو جامعة الدفاع الوطني.
- ترتيب المقالات داخل العدد يخضع لأسباب فنية لا علاقة لها بأسم الكاتب.
- نشر المشاركات المرسلة من الكتاب للمجلة لا يترتب عليه بالضرورة أي التزامات مالية، ما لم يكن هناك اتفاق مسبقبين الطرفين.



المقدم الركن
عثمان بن ضيف الله المالكي
رئيس تحرير المجلة

الوجه المشرق لبلد العطاء

تركز جامعة الدفاع الوطني على العديد من المواضيع المتنوعة والهامة، ونتطلع في هذا العدد لتنويع المحتوى المعرفي الذي يثري ويعطي لمحاتٍ وإضاءات معرفية ترتقي لقراء هذا العدد بإذن الله، ويأتي هذا الإصدار متزامناً مع مرحلة التحول لجامعة الدفاع الوطني الذي يعتبر نقلة تاريخية لهذا الصرح العلمي حيث يمتد عطاؤه لـ (٦٧) عاماً من الريادة والتميز في التعليم العسكري، وسيحتوي هذا العدد على ملف خاص بهذا الحدث، ويأتي الاهتمام في رأس المال البشري من أهم ما تصبو إليه جامعة الدفاع الوطني للمساهمة في صناعة القادة ومن خلال ما نلمسه في رحلة الحياة التي خلّد التاريخ فيها الكثير من القادة، ومن يمتلكون صفات ومهارات قيادية، سجلت في المؤلفات لتكون مناهج تدرّس وتعلّم، وعلى غرار نتائج استطلاع الرأي العام عن الشخصية الأكثر تأثيراً لعام (٢٠٢٣م) والذي أجراه موقع روسيا اليوم حيث حاز صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان على لقب «الشخصية القيادية الأكثر تأثيرًا لعام (٢٠٢٣م) حيث حصل على (٣٦٦٤٠٣) من أصل (٥٣٠٣٩٩) بواقع (٦٩.٣ ٪). وما ذكرته مجلة واشنطن تايمز الأمريكية (لا يوجد سوى قائد واحد على الساحة العالمية لديه الرؤية والطاقة الشبابية والموارد المالية والدعم الشعبي للدخول في عصر من السلام والازدهار للعالم، إنه ولي العهد السعودي). والجائز على أقوى زعيم في الشرق الأوسط والرابع عالمياً من بين أقوى (٢٠) قائداً حول العالم في عام (٢٠٢٣) وفق تصنيف «إنسايدر مونكي الأمريكي» المتخصص في التصنيفات والتحليلات الاقتصادية.

عندما يتحدث المنظّرون عمّن يؤثر على السياق العام للأحداث في عالم مليء بالتغيرات والطموحات والأهداف والمصالح وأنه لابد لأي مجتمع من قائد يكون مختلفاً عن الآخرين في صفاته القيادية، ولكنني أستأذنهم بأن الأمير محمد بن سلمان قد غيّر ذلك المنظور وفاقه بمراحل بأنه صنع الكثير من القادة في وطننا الغالي من الشخصيات المحورية، لأنه مؤمن بأن الأفق يتسع لكثير من النجوم، وأنه يستمد قوته بعد الله من شعبه العظيم، حدثوني عن القدرة على التخطيط وسأحدثكم عن رؤية (٢٠٣٠) الملهمة، وأخبروني عن القدرة على الالتزام وسأخبركم عن تحقيق الإنجازات والمشاريع السعودية العملاقة، واقرؤوا عن القدرة على الإقناع وستشبع أعينكم بمشاهداتٍ من الواقع لشباب وشابات الوطن الذين جعلوا من المملكة العربية السعودية اسماً ورقماً صعباً عالمياً في شتى المجالات.

إن أعظم ما يمتلك القائد هو التأثير، التأثير الذي يخلّد الأثر. عندما نفاخر بقائد ملهم فيحق لنا لأنه لم يتميز في اتجاه واحد كبعض النماذج التاريخية، بل كان الملهم في كثير من الأشياء ولديه المعرفة العميقة ويعرف كيف يسير وإلى أين يتجه، وضع بصمته على الجوانب الاقتصادية والدبلوماسية والاستراتيجية، كيف لا يكون مؤثراً وهو أظهر الاحترافية في تعامله مع التحديات المحلية والعالمية في ظل تركيزه على المستقبل، إن ذلك الاقتناع العالمي بشخصيته المؤثرة إنما هو شاهد على الأثر الذي صنع التغيير في شعبه العظيم، طاب الأثر مع كل خطوة يخطوها في وطنه، إذا حضر أبدع وأمتع فعكس على شخصياتنا بأن نحاول أن نقتبس من نوره وأعطى دروساً لها أبعاد كثيرة بأنه لابد أن نصبح مثقفين.

طاب الأثر مع كل جُرّة قلم نقرأ من مدلولاتها بأن المواطن هو محور الاهتمام الأول، فأدركنا بأننا لابد أن نكون على قدر عالٍ من المسؤولية، طاب الأثر بتعامله مع التحديات والتي تعلمنا منه بأن القائد في كثير من المواقف يجب أن يكون أباً قبل أن يكون قاضياً، طاب الأثر مع عباراته التحفيزية التي تجعل المستمع يسخّر كامل طاقاته في مصلحة المؤسسة ومصلحة الوطن ، فعرفنا أن للكلمة قوة في التأثير، طاب الأثر مع التواضع وجمال المبادئ فأدركنا بأن الانسان يكون صاحب قيمة بمبادئه لا بمنصبه ورتبته ومرتبته، طاب الأثر عندما نرى انشغاله بمصلحة الوطن فأدركنا بأنه لابد أن نحلق سوياً إلى عنان السماء.

جامعة الدفاع الوطني
National Defense University

MILKOR.SA INFO@MILKOR.SA @MILKORSAUDI

أمة متحدة ذات رؤية واحدة



UNMANNED COMBAT AERIAL VEHICLE
30 ساعة من التحمل | الوزن الأقصى عند الإقلاع 1300 كجم | ISR والهجوم

INSHORE PATROL CRAFT



القدرة على التحمل: 5 أيام

4X4 MRAP



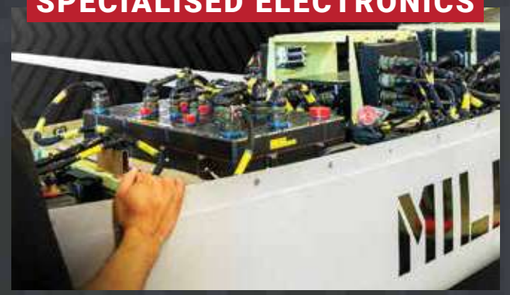
لمعيار الحماية: STANAG III a&b

SUPERSIX 40MM MRGL



المدى: يصل إلى 800 متر

SPECIALISED ELECTRONICS



C4ISR - خالية من لوائح الاتجار الدولي بالأسلحة

ميلكور
جو | بر | بحر | إلكترونيات

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

الشركة الفنية لتوطين التقنية
Adaptive TechSoft

الشركة الفنية لتوطين التقنية هي شركة سعودية متخصصة في تقديم وتطوير برمجيات تقنية المعلومات لأهم القطاعات الحيوية قطاع التعليم، وقطاع الصحة.

استطاعت الشركة من خلال خبرتها الممتدة لأكثر من ثلاثين عاماً أن تحقق شراكات مميزة وأن تساهم في رؤية 2030 للتحول الرقمي، وقد كونت الشركة قاعدة عملاء ركيزة واستراتيجية مع 19 جامعة حكومية و17 جامعة وكلية خاصة في السعودية، و70 عميلاً ما بين مستشفى ومراكز طبية، مما ساعد في تبادل الخبرات الوطنية واحتياجات الجهات الحكومية والخاصة لتقديم أفضل الحلول التقنية المميزة.

eRegister®

الشركة الفنية لتوطين التقنية
Adaptive TechSoft

نعتز في الشركة الفنية لتوطين التقنية بشراكتنا مع 19 جامعة حكومية و 17 جامعة وكلية خاصة في مملكتنا الغالية وذلك بتقديم النظام الأكاديمي والنظام المالي والإداري e-Register

ابرز شركاءنا

كلية الجبيل الجامعية – Jubail University College
جامعة القصيم – Qassim University
جامعة الإمام
جامعة الملك سعود – King Saud University
جامعة جازان – Jazan University
جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز – Prince Sattam Bin Abdulaziz University
جامعة الجوف – Jouf University
جامعة شقراء – Shaqra University
جامعة نجران – Najran University
جامعة المجمعة – Majmaah University
جامعة الملك خالد – King Khalid University
جامعة الطائف – Taif University
جامعة تبوك – University of Tabuk
جامعة حفر الباطن – University of Hafr Al Batin
جامعة بيشة – University of Bisha

eRegister®

الشركة الفنية لتوطين التقنية
Adaptive TechSoft

"يعد "ايريجستر" نظاماً متكاملاً يحتوي على جميع الوظائف والخدمات المرتبطة بكل عمليات البيئات التعليمية.
حيث إستمرت عمليات بناء وتحديث النظام عبر عشرات السنوات ليخدم جميع أطياف المؤسسات التعليمية ويواءم جميع منهجيات وطرق العمليات الأكاديمية.
لقد تم بناء النظام بأحدث التقنيات الفنية وأفضل الممارسات العالمية ليشكل حلاً برمجياً شاملاً للمستفيدين لتنفيذ أعمالهم وإدارة إجراءاتهم والتعامل مع بياناتهم بسهولة ودقة وكفاءة.
إن نظام "ايريجستر" تم تطبيقه في عدة بلدان بالمنطقة العربية، الأمر الذي أدى لإكساب النظام مزايا استثنائية ووظائف متعددة تنطلق من مختلف الإحتياجات العملية للمؤسسات التعليمية.
نسخة مصدرية موحدة من النظام تخدم جميع العملاء مما يتيح تشاركية الخبرة والتجربة والتطوير المستمر للنظام.
مئات الخدمات الالكترونية الشاملة لجميع المستفيدين سواء كانوا طلاباً أو محاضرين أو موظفين أو إداريين.
المرونة التامة من خلال وظائف الترميز التي يتم استخدامها آلياً بجميع وظائف النظام مثل تعدد اللغات ومرونة جميع أنواع الاعدادات كالعملات المختلفة وأنواع التاريخ (هجري، ميلادي).
امكانية تعديل وتطوير النظام حسب متطلبات العميل.
التوثيق الكامل لجميع العمليات بحيث يتم توثيق من قام بالعملية، القيم القديمة والجديدة، الوقت والتاريخ...إلخ.
المهام والعمليات الأكاديمية الآلية المؤتمتة والتي تشمل على سبيل الذكر لا الحصر:
الجدول الدراسي الآلي.
التسجيل الآلي.
جدولة الإختبارات الآلية.
الجدولة الذاتية لوظائف النظام ليتم تنفيذها بشكل آلي حتى خارج ساعات العمل مثل إحتساب المعدلات التراكمية مع تسجيل كامل لمجريات العملية.
التكامل التام بين جميع أجزاء النظام والربط الآلي بين جميع المكونات.
الربط والتكامل مع جميع الخدمات الحكومية خاصة التابعة لوزارة التعليم العالي وكذلك الأنظمة والمنصات الخاصة بالتعليم الالكتروني.
هيكلية أكاديمية مرنة وديناميكية يتم بناؤها حسب رغبة الجامعة ابتداء من الكليات ونزولاً لغاية التخصصات الفرعية
النظام يتعامل مع جميع الأنظمة التعليمية (ساعات، مستويات...إلخ).
تعدد أنواع الدراسة (منتظم، مسائي...إلخ) وإرتباطها بالبرامج الدراسية.
مستويات متعددة من الصلاحيات والتي تشمل:
الصلاحيات على البيانات.
الصلاحيات على العمليات.
الصلاحيات بناء على المستويات الاكاديمية (الكلية، القسم، التخصص...إلخ).

eRegister®

ميلكور

جو | بر | بحر | إلكترونيات



الأستاذ
مارتينوس دي بير
الرئيس التنفيذي

تتمثل رؤيتنا الإستراتيجية في ترسيخ مكانة شركة «ميلكور» كعلامة تجارية مرموقة ودائمة في المملكة العربية السعودية، على مدار العقود الماضية، طورت شركة «ميلكور» تقنيات رائدة، مما عمل على تعزيز مكانتها من حلول دفاع ديناميكي مع القدرة على نقل المعرفة بشكل مستدام.
نتعهد بمساعدة المملكة في تحقيق هدفها المتمثل في القدرات الدفاعية السيادية، ويتخطى هذا الالتزام مشاركة أعضاء الصناعة السعوديين متمثلًا في تنفيذ قدرات الإنتاج الدائمة.
قامت شركة «ميلكور» بتطوير مجموعة واسعة من المنتجات التي تلبي مختلف المجالات:
جويًا: توفر «UCAV 380 Milkor» (المركبة الجوية القتالية بدون طيار) أداءً متعدد الأدوار، مما يتيح «ISR» (قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع) وقدرات «F2T2EA» الكاملة (البحث والإصلاح والتتبع والاستهداف والاشتباك والتقييم) لاستهداف استراتيجي الأصول ذات القيمة العالية، كما يتميز النظام بأعلى درجات التحمل التي تصل إلى مدة ٣٠ ساعة وارتفاع ٣٠٠٠٠ قدم. بالإضافة إلى ما سبق، يتميز النظام معدد الاستخدامات من خلال قدرته على دمج تكوينات الحمولة المختلفة بسلاسة، واستيعاب الكاميرات الضوئية المتنوعة، و «SAR» رادارات الفتحة الاصطناعية، ومخازن الذخيرة بسهولة.
نهدف لجلب الإنتاج الشامل للطائرات بون طيار إلى المملكة، بما في ذلك قدرات التطوير المستقبلية مثل Loiter-Munitions (الذخيرة التسكعة / الطائرة بدون طيار الانتحارية) و Mothership (المركبة الأم) لاتصالات سرب التتابع.
برّيًا: توفر شركة «ميلكور» مجموعة من الحلول لجميع التضاريس، بدءًا من سيارات الدفع الرباعي للدوريات السريعة وناقلات الجنود المدرعة من المستوى «STANAG 4»، مما يضمن حصول المستخدمين النهائيين على الأدوات المثالية، كما اننا نقدم نفس تكنولوجيا المركبات القوية التي تناسب التضاريس الأفريقية الشاقة، ونعززها ليس فقط للبقاء على قيد الحياة في البيئات القاسية للصحراء العربية، ولكن لتوفير الحماية القصوى لنقل عملائنا وتوزيعهم.
بحريًا: يقدم جناح حلول الدفاع البحري التابع لشركة «ميلكور» حلولًا بحرية متطورة، بدءًا من الاعتراض السريع والحماية الساحلية وحتى السفن السطحية غير المأهولة (USVs) التي تتمتع بقدرة التحمل التي تصل لعدة أيام، وهي مثالية لتطبيقات مراكز المراقبة المتنقلة البحرية، كما يعد أحدث عروضنا هو Milkor IPC (مركبة دورية داخلية)، وهو طوف محلق يتميز بقدرة تحمل مأهولة لمدة ٥ أيام، ومدى يصل إلى ٧٠٠ ميل بحري، وتسليم سلس بطاقم مأهول/غير مأهول لتقليل وقت الإرساء عند تغيير أهداف المهمة. يمكن للسطح الخلفي حمل ما يصل إلى طن واحد من المعدات.
الأمن السيبراني: يوفر قسم الدفاع السيبراني لدينا حلولاً شاملة لأمن الشبكات والمعلومات، بدءًا من هندسة الشبكات ووصولاً إلى التنفيذ وضمان الجودة، كما تلبي حلول الاتصالات لدينا المتطلبات المحددة بين الإدارات وقاعدة العمليات الأمامية، بالإضافة إلى ما سبق، فإننا نقدم تحصينات رقمية ضد التهديدات الديناميكية، بما في ذلك الهجمات الإلكترونية المعززة بالذكاء الاصطناعي، وذلك بفضل أقسام الأجهزة والبرامج النشطة لدينا، كما نقدم دورات مفصلة للتوعية بالأمن التشغيلي والهندسة الاجتماعية لتقليل الروابط الضعيفة المحتملة لعملائنا.
الأسلحة: كانت شركة «ميلكور» رائدة في صناعة قاذفات القنابل اليدوية عيار ٤٠ ملم لأكثر من أربعة عقود، وباعتبارنا المخترع الأصلي لقاذفة القنابل اليدوية متعددة الطلقات، فإننا نواصل ابتكار وتحديث هذا القطاع كل عام. يعود تاريخنا في توفير قاذفات القنابل اليدوية إلى المملكة لعام ٢٠٠١، حيث كانت القوات البحرية الملكية السعودية أول عميل لدينا. يتميز سلاحنا الرئيسي، Milkor SuperSix، بمدى فعال مثير للإعجاب يصل إلى ٨٠٠ متر بالإضافة إلى نصف قطر قتل يصل إلى ٥ أمتار؛ تضمن هذه المميزات مضاعفة قوة لا مثيل لها وقوة فتاكة مدمرة في ساحة المعركة.
إننا ممتنون للدعم الذي تلقيناه من عملائنا داخل المملكة وسنظل ملتزمين بضمان حصولهم على أفضل المعدات المتاحة.
ونتقدم بجزيل الشكر لحكومة المملكة العربية السعودية الحكيمة على دعمها الثابت، و نتقدم بخالص التهاني وأطيب التمنيات لصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود على استمرار تقدّم وازدهار المملكة في ظل قيادته الحكيمة لحملة «رؤية المملكة ٢٠٣٠».

ملف العدد

تدشين جامعة الدفاع الوطني





الفريق الأول الركن
فياض بن حامد الرويلي
معالي رئيس هيئة الأركان العامة

دور جامعة الدفاع الوطني في تعزيز استراتيجيات الأمن الوطني والتطور العسكري في القوات المسلحة

في ظل التحديات المتزايدة التي تواجهها المنطقة والعالم، يأتي تدشين جامعة الدفاع الوطني السعودية كخطوة استراتيجية نحو تعزيز قدرات المملكة العربية السعودية الدفاعية وتأهيل كوادرها العسكرية بما يتوافق مع أحدث المعايير العالمية، حيث تتمثل الأهمية الاستراتيجية للجامعة في كونها مركزًا للتميز يجمع بين التعليم العسكري والاستراتيجيات الدفاعية المتقدمة، حيث تهدف إلى تطوير الفكر العسكري والأمني في المملكة وتعزيز قدراتها على مواجهة التحديات الجديدة.

تسهم الجامعة في بناء جيل جديد من القادة العسكريين المؤهلين تأهيلاً عاليًا على التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ الفعّال للعمليات العسكرية، كما تعمل على تعزيز العلاقات الدولية من خلال شراكات وبرامج تبادل الخبرات مع مؤسسات دفاعية رائدة حول العالم والتي تفتح آفاقًا جديدة للتبادل المعرفي والعلمي وتسهم في إعداد الكوادر العسكرية السعودية وفق أحدث المعايير العالمية.

بالإضافة إلى التركيز على التعاون الدولي، تلتزم الجامعة بتوظيف أحدث التقنيات في التعليم العسكري والتدريب، بما يشمل الواقع الافتراضي والمحاكاة الرقمية، مما يعزز من فاعلية



البرامج التدريبية ويحسن من جودة التعليم العسكري بطريقة تحاكي الواقع الفعلي للعمليات العسكرية.

إن تدشين الجامعة يمثل نقطة تحول في مسار الأمن الوطني السعودي، حيث يؤكد التزام المملكة بمواجهة التحديات الأمنية الراهنة والمستقبلية بكفاءة واقتدار، فمن خلال هذه المؤسسة العلمية الرائدة، ستستمر المملكة في تحقيق التميز في العمليات العسكرية.

يتماشى تدشين الجامعة مع الرؤية الاستراتيجية للمملكة ٢٠٣٠ في تعزيز الأمن الوطني والاستقلال الدفاعي، وستسهم الجامعة في صياغة السياسات الدفاعية التي تعكس الأولويات الوطنية وتعزز من استقرار وأمن المنطقة كمنصة رائدة للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

كل هذا التطور يعكس أيضًا الجهود المستمرة للمملكة في تحديث قطاعها الدفاعي وتحقيق أعلى مستويات الجاهزية العسكرية، مما يضمن الاستعداد الأمثل لمواجهة أي تهديدات مستقبلية، واستمرار اثبات دور المملكة القيادي وتعزيز مكانتها كقوة محورية في استقرار المنطقة والعالم.

ندعو جميع المهتمين بالشأن العسكري والدفاعي لزيارة جامعة الدفاع الوطني والتعرف على برامجها ومبادراتها التي ستشكل مستقبل الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية.

جامعة الدفاع الوطني «مستقبل واعد»



اللواء الركن
محمد بن جدوع الرويلي
رئيس جامعة الدفاع الوطني

لمعرفة تحمي المستقبل وتعزز رؤيتنا الطموحة بعد مسيرة حافلة تجاوزت الستون عاماً ورحلة تحول قاربت الخمس أعوام شهدنا في الأمس القريب حدثاً تاريخياً وفريداً هو تدشين سمو سيدي وزير الدفاع لجامعة الدفاع الوطني هذا الصرح التعليمي الذي يتوقع له بإذن الله مستقبلاً واعداً في التعليم العسكري العالي.

لقد عملت وزارة الدفاع وبتوجيهات كريمة من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده حفظهما الله ومتابعة مستمرة من صاحب السمو الملكي وزير الدفاع لتحقيق مصالح المملكة في المحافظة على أمنها وسيادتها ونموها واستقرارها وذلك من خلال العمل الجاد والدؤوب في سبيل امتلاك قوات عسكرية محترفة للدفاع عن أمن وسيادة المملكة وتعزيز التعاون الدفاعي والأمني داخلياً وخارجياً وتوفير ما يتطلبه ذلك من تقنية عسكرية متقدمة وتعليم عسكري مهني احترافي لبناء كوادر عسكرية ذكية ومحترفة من قيادات وكفاءات عالية الاعداد والتدريب.

لقد كان من نتائج هذه التوجيهات والاهتمام والدعم اللامحدود من القيادة (أيدها الله) الإعلان عن جامعة الدفاع الوطني والتي هي امتداد لكلية القيادة والأركان للقوات المسلحة واستمراراً لمسيرتها الرائدة حيث جاء تطوير الكلية وتحويلها إلى جامعة ليشكل نقلة نوعية في تاريخ التعلم العسكري العالي بالمملكة الذي انطلق بداية من كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة والتي لعبت دوراً أساسياً في اعداد وتدريب مئات من الخريجين، وذلك من خلال برامج تميزت بمواصفات ومعايير علمية عالمية ذات جودة نوعية عالية المستوى والمحتوى.

واستمرت عجلة التطوير والتحسين في أقسام الكلية وبرامجها ومناهجها التعليمية والتدريبية حتى تم قطف ثمرة النجاح بحمد الله وهو تدشين جامعة تحاكي أعرق وأفضل الجامعات على المستويين الإقليمي والدولي.

فجامعة الدفاع الوطني قامت في تطويرها وبنائها الحديث العريق على أحدث ما توصل اليه التعليم العسكري العالي وتقنيات في اعداد وتأهيل الكوادر العسكرية المهنية والأكاديمية من برامج وأنظمة ومجالات بحثية وتقنيات سيكون لها الأثر البالغ بحول الله في مسيرتها التعليمية وقدارتها البشرية وإمكانياتها البحثية لتكون في المستقبل القريب من أهم مراكز الخبرة العسكرية عالية المستوى في الإثراء المعرفي والبحث العلمي مما يعزز مكانتها وسمعتها المؤسسية على كافة المستويات.

وهناك عنصر رئيسي في عملية التحول نعول عليه دائماً بعد الله هو القدرات البشرية الوطنية في الجامعة والتي تم العمل على إعدادها وتهيئتها بشكل جيد لعملية التحول مما أسهم في تنفيذها بكل كفاءة واقتدار بتوفيق من الله وبدعم كامل من قيادتنا حفظهم الله هذا وقد عملت الجامعة ومنذ صدور الموافقة السامية لتحولها على تعزيز الشراكات والتعاون والتبادل المعرفي والمهني بينها وبين المؤسسات والهيئات والجامعات الرائدة في ذات المجال أو التي لها تجارب نوعية في عمليات التحول أو في تعزيز قدرتها التنافسية لتكون رائدة ومتميزة في اعداد وتأهيل القادة العسكريين والمدنيين فهي لن تقتصر على منسوبي القوات المسلحة بل تم تصميم رؤيتها ومستهدفاتها وبرامجها لتفي بالمتطلبات الاكاديمية لمنظومة الأمن الوطني الشامل وذلك من خلال برامج متنوعة للماجستير والدبلومات عن الأمن الوطني والسياسات وإدارة الأزمات وغيرها تلبي معظم الاحتياجات وتخدم كافة الجهات في اختصاص الجامعة في المجالين الدفاعي والأمني والتي ستقدم من خلال كلياتها ومراكزها المتعددة وهي كليات الحرب، كلية القيادة والأركان المشتركة، ومركز الدراسات الاستراتيجية المتخصصة ومركز تطوير القادة و جميع هذه المكونات تهتم بتطوير القيادات وتنمية رأس المال البشري للعمل في جميع مؤسسات الدولة وبذل المزيد من العطاء لتكون جامعة الدفاع الوطني برؤيتها الطموحة جامعة رائدة إقليمياً و عالمياً بحلول (٢٠٣٠).

C-390 MILLENNIUM

مواصفات لا تقارن

جاهزةٌ عملياتياً لدى القوات الجوية البرتغالية

يسعدنا إعلان أن القوات الجوية البرتغالية أصبحت مشغل جديد لطائرات (C-390 MILLENNIUM)، لتنظم إلى صفوف القوات الجوية البرازيلية.
ومن المقرر تسليم عدد (5) طائرات (C-390 MILLENNIUM) إلى السرب (506) البرتغالي المشكل حديثاً في قاعدة (بيجا) الجوية.
بفضل تركيبتها التي لا تقهر من التكنولوجيا والسرعة والأداء العالي وقدراتها على أداء المهام المتعددة، اختار عدد متزايد من الدول اقتناء طائرة C-390 MILLENNIUM، بما في ذلك المجر، هولندا، النمسا، جمهورية التشيك وكوريا الجنوبية.
ومن المقرر أن تتسلم المجر أولى طائراتها في عام (2024)، ليمثل ذلك إنجازاً جديداً للطائرة المميزة التي تجاوزت (10,000) ساعة طيران مع القوات الجوية البرازيلية.

#C390UnbeatableCombination
embraerds.com

EMBRAER
CHALLENGE.
CREATE.
OUTPERFORM.



تاريخ الجامعة

1958 - 1968 م
معهد الضباط العظام ثم معهد الضباط الأقدمين

1968 - 1985 م
كلية القيادة والأركان السعودية ثم كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة

2009 م
إنشاء جناح الحرب بالكلية

2016 م
إنشاء مركز الدراسات الإستراتيجية

2018 م
صدر الأمر السامي الكريم بالموافقة على وثيقة تطوير وزارة الدفاع المشتملة على النموذج التشغيلي والهيكل التنظيمي للوزارة مشتملاً على جامعة الدفاع الوطني

2024 م
إعلان وتدشين جامعة الدفاع الوطني

الرؤية

جامعة رائدة إقليمياً بحلول (٢٠٣٠)، تمتاز بإعداد القادة في مجال الدفاع والأمن الوطني وذلك من خلال برامج تعليمية وتدريبية فعالة ومبتكرة لتعزيز مصالح المملكة العربية السعودية.

المهمة

تأهيل وإعداد العسكريين والمدنيين في مجال الأمن الوطني وذلك بتقديم برامج متعددة التخصصات من خلال التعليم والبحث والمشاركة لتعزيز المصالح الأمنية للمملكة العربية السعودية والعمل في أدوار القيادة والأركان في وزارة الدفاع والوزارات الأخرى.

الأهداف

- تحقيق التميز الأكاديمي والمهني داخلياً وخارجياً.
- تخريج محترفي أمن وطني.
- اجراء البحوث العلمية في مجالات الدفاع والأمن.
- تخريج صانعي قرار في المستويين النقدي والإستراتيجي.
- تنظيم الفعاليات التثقيفية التوعوية في مجال الأمن الوطني.



كلية الحرب

تسعى كلية الحرب بجامعة الدفاع الوطني بأن تكون مؤسسة تعليمية رائدة في تأهيل صناع القرار من القادة العسكريين والمدنيين من القوى الوطنية في المملكة العربية السعودية وستكون حجر الزاوية في تطوير الاستراتيجيات وتعزيز التعليم الدفاعي ومتطلبات العمل المشترك على المستوى الوطني، وستكون بإذن الله منارة لصقل وتطوير وتأهيل الجيل القادم من قادة الأمن الوطني وبناء قدراتهم وجداراتهم لمواجهة التحديات الأمنية المتغيرة وغموض البيئة الاستراتيجية وتعقيداتها.

كلية القيادة والأركان المشتركة

ستكون مهمتها تعليم وتدريب وإعداد قادة مستهدفين قيادياً في المستوي العملياتي وترسيخ الالتزام العالي لديهم، وتأهليهم لأعمال القيادة والأركان المشتركة والعمل في مختلف الوظائف القيادية على مستوى القوات المسلحة، والاحتراف في معرفة مبادئ إدارة الموارد الدفاعية وأساسيات التخطيط للدفاع، والإلمام بمفاهيم الاستراتيجيات والعقائد العسكرية ودراسة نظريات الحرب وتطوير الاتصال الفعال، وكيفية دراسة القدرات العسكرية وأسس استخدامها في المستوى العملياتي، وكسب مهارات البحث العلمي وجمع البيانات ومهارات التحليل والوصول للنتائج ، لتهيئة الضابط للتعامل مع التحديات الحالية والمستقبلية.

مركز الدراسات الاستراتيجية

يهدف مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة الدفاع الوطني لإنتاج الدراسات والبحوث للقضايا المعاصرة، واستشراف المستقبل لدعم القرار في وزارة الدفاع، والعمل على حل المعاضل والمساهمة في تعزيز الصلة بين البحوث الاستراتيجية والعمل الدفاعي، كما يهدف المركز لنشر المعرفة والتواصل مع مجتمع الأمن الوطني من خلال نشر الدراسات والكتب المتعلقة بالأمن الوطني وتنظيم المؤتمرات والندوات والملتقيات والحوارات والنقشات الأكاديمية. والعمل على الشراكات مع المراكز الدولية المشابه للوصول إلى معارف جديدة ونقل الخبرات لتعزيز مكانة المركز على المستوى الإقليمي والدولي.

مركز تطوير القادة

يهدف مركز تطوير القادة إلى تعزيز المهارات والمعارف لبناء الجدارات وفهم الثقافة التنظيمية، والقدرة على العمل في البيئات المعقدة وتحفيز التفكير والإبداع لدى القادة، كما تم تحديد عدد من الجدارات السلوكية لمنسوبي الوزارة، والتي تجلت في جدارتين قياديتين، وهما: (التفكير الاستراتيجي والقيادة والتمكين)، وست جدارات أساسية وهي: (إدارة التغيير والإبداع والتواصل المؤثر والتعاون وبناء العلاقات والتركيز على خدمات المستفيدين والتنفيذ المتميز والعمل باحترافية)، ويقدم المركز المعرفة اللازمة لدعم مسيرة القادة وتعزيز قدراتهم والاستثمار في رأس المال البشري.

وكالة الجامعة للخدمات التنفيذية

تهدف إلى تقديم المساندة ودعم الأعمال وتوفير الخدمات للمنسوبين وإبراز دورها في خدمة المجتمع وتتولى تطوير الإجراءات غير الأكاديمية في الجامعة وذلك لتمكينها على تنفيذ مهمتها وبرامجها الرئيسية، والعمل على متطلبات الخدمات الوظيفية، والتفاوض مع الإدارات العامة بشأن اتفاقيات مستوى الخدمة لتحقيق متطلبات المنسوبين، وستعمل الوكالة على تقديم الدعم الكامل من خلال سبع إدارات (إدارة الخدمات المجتمعية، إدارة خدمات دعم الأعمال، إدارة التطوير والتخطيط، إدارة التمكين الرقمي، إدارة الخدمات الأمنية، إدارة خدمات الحرم الجامعة، إدارة الخدمات الإدارية).

وكالة الجامعة للشؤون الأكاديمية

تسعى وكالة الشؤون الأكاديمية لتقديم برامج متعددة التخصصات تركز على البحث والمشاركة لتأهيل وإعداد العسكريين والمدنيين في مجال الأمن الوطني وخلق بيئة تعليمية رائدة ومحفزة للإبداع والتميز. والسعي لتطوير العملية التعليمية والأكاديمية من خلال وضع الخطط والبرامج التطويرية وتلبية احتياجات وزارة الدفاع ومجتمع الأمن الوطني، ومن مهام الوكالة وضع السياسات واللوائح الأكاديمية المعنية بتطوير البرامج الأكاديمية وإدارة الاختبارات والبحوث وشؤون الدارسين وأعضاء هيئه التدريس والإشراف على المناهج الدراسية وذلك للمحافظة على ضمان جودة مخرجات التعليم ومتوافقه مع معايير الاعتماد الأكاديمي.



برامج الجامعة

- ماجستير الدراسات الإستراتيجية
- دبلوم الأمن الوطني
- دبلوم القانون الدولي الإنساني
- دبلوم السياسات العامة
- دبلوم بناء السيناريوهات واستشراف المستقبل
- ماجستير العلوم العسكرية
- دبلوم القيادة الإستراتيجية
- دبلوم الدراسات الإعلامية
- دبلوم التحليل الجيوبولتيكي للبيئة الدولية
- دورة التخطيط للعمليات المشتركة
- إدارة الأزمات على المستوى الوطني



كفاءات وطنية قادت التحول من كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة إلى جامعة الدفاع الوطني

اللواء الركن
محمد بن جدوع الرويلي

اللواء الركن
حسان بن عبد الله المالكي

اللواء الركن
متعب بن عبد الله الرشيدي

العميد المهندس الركن
ناصر بن حمد الحارثي

العميد البحري الركن
سلمان بن حسين الحربي

العميد الطيران الركن
مشعل بن عايش الجهني

العقيد البحري الركن
نواف بن محمد السبيعي

العقيد الطيار الركن
محمد بن سعد العمري

العقيد الركن
علي بن مبارك الدوسري

العقيد الركن
محمد بن عيد الجهني

المقدم الركن
خالد بن محمد ال شايع

المقدم الركن
عبد الرحمن بن علي ال هادي

الرائد الركن
محمد بن زايد البلعاسي



Spanish shipbuilder Navantia is a world reference in the design, construction and integration of state-of-the-art war ships, as well as ship repairs & modernizations. It is also engaged in the design and manufacture of Integrated Platform Management Systems, Fire Control Systems, Command and Control systems, Propulsion Plants and through life support for all its products. Even though its main line of activity is in the naval field, Navantia designs and manufactures systems for the Army and the Air Force.

Navantia has a large product portfolio, ranging from surface ships and submarines to digital services. As an international company in 2016 was established in Riad, creating the subsidiary company Navantia Arabia, with the objective of boosting relations with the Middle East, and detect future market opportunities in the area of influence. In 2022, another office was opened in Jeddah, where most of the activities related to corvettes in their life cycle are carried out.

The commitment of Navantia towards the Kingdom's plan 'Vision 2030' was increased in 2018 with the creation of the joint venture with SAMI, named SAMINavantia, that was the launching platform to develop, integrate and market the first Saudi Combat System: HAZEM. This company, that employs more than 50 Saudi people, awarded a significant contract in September 2019 for the supply and integration of the combat system of the five Avante 2200 corvettes, built by Navantia for the Royal Saudi Naval Forces. The capability and skills developed in this program is also benefiting the future naval projects of the Royal Saudi Naval Forces, as well as the international programs where both companies are already cooperating.

In addition, on November 2022 Navantia, the Ministry of Defence and GAMI signed a MOU for a program of multi-mission surface combatant vessels, for the construction of five units, with an objective of reaching 100% of shipbuilding localization, as another clear example of the long term commitment of Navantia with its partners in Saudi Arabia, such as the Ministry of Defence, the Royal Saudi Naval Force and GAMI, as well with SAMI and Sofon for the implementation of such localization.

In this respect, Sofon and Navantia are finalising an agreement that will include the training of more than 100 Saudi engineers in Spain for naval shipbuilding capacitation and construction of blocks, as the first step in laying the foundations of naval shipbuilding capabilities in the Kingdom of Saudi Arabia.

Navantia

SEPI

Navantia

Innovation
where it matters



الأمن الفكري خطره وآثاره

يحتاجُ الإنسانُ في أيّ مجتمعٍ إلى الشعور بالأمانِ من أجل أن يمارسَ حياته بشكلٍ طبيعيّ، فلا يمكنُ أن تسيرَ الحياةُ إلا إذا شعر الشخصُ بأنه آمنٌ على نفسِه ولا يخافُ من وقوع أيّ مكروهٍ له ولعائلته، كما يشعر بالأمان على أمواله وعرضه.



معالي الشيخ الدكتور
عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد

واليوم مع التقدم التقني وسهولة التأثير على الناس بفعل وسائل التواصل الاجتماعَي المخَتلفة تعددت وتنوعت أنواع الحروب وتغيرتَ الأساليبُ فأصبح التأثير على العقول هو أشد أنواع الأسلحة التي تستخدم لتدمير الدول، لذلك تبرز أهمية الأمن الفكري، الذي أصبح ضرورة مُلحَّة لكل فرد في المجتمع والدولة، فهو يشارك بشكل أساسي في تطوُّر الفكرِ الوسطي المعتدل، وبه تستطيع الدولة أن تأمن على مواطنيها من خلال تحصين أبنائها من الغلو والتطرف في الاتجاهات والممارسات والأفعال.

ولا شك أن الانحراف الفكري خطره كبير وعظيم، فهو يعطِّل تقدُّم المجتمع والدولة معًا، وهو أخطر من الجرائم المنظمة أو المخدرات أو آفاتِ المجتمع أو أمراضه الأخرى، فهو مرض ديني سياسي اجتماعي مركب، يحاول أن ينتزع لنفسه شرعية العمل والتخطيط والتنفيذ، ويقنع نفسه بأنه صاحب حق وشرعية، ملغيًا بذلك شرعية الدولة والأمة، ويستخدم في سبيل ذلك وسائلَ غير أخلاقية وغير مشروعة لتحقيق أهدافه في شل وتعطيل تقدُّم المجتمع والدولة معًا، ما يتطلَّب من الدول والمؤسسات المعنية الوقوف صفًا واحدًا لمحاربته، ويتحقق ذلك من خلال دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري، والوالدين على وجه الخصوص لهم دور كبير في حماية الأبناء من أي انحراف قد يعتري عقول الأبناء، وذلك بالتأديب والتقويم، والتعليم الصحيح لقيم الإسلام، قال ـ تعالى ـ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) سورة التحريم (٦). وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (ما من مَوْلُود إلاَّ يُولَدُ على الفِطرَة، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ). رواه البخاري ومسلم.

ولا بد أن أشير هنا إلى أن الفكر المتطرف هو أساس تشكيل وتحريك الجماعات المتناحرة والمهددة للسلم الأهلي، كجماعة الإخوان المسلمين وغيرها من الجماعات ذات الفكر المتطرف التي تحمل أهدافًا تخريبية وتدميرية للشعوب وأبنائها، وفي المقابل فإن الأمن الفكري، يمثل الركيزة الأساسية لأمن وبناء المجتمعات، وهو القاعدة المثالية للسلوك السويّ.

ومما لاشك فيه أن المملكة العربية السعودية بجهود ومتابعة مستمرة من مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك الصالح والإمام العادل سلمان بن عبدالعزيز، وسيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظهم الله ـ، قد اتخذت سياسة قوية ورادعة وقامت بإجراءات كبيرة وإصلاحات جوهرية لنبذ التطرف ودعم الفكر الوسطي المعتدل، بعد أن عانتْ المملكة ودول المنطقة من آثار التطرف والارهاب، والذي كان سببًا في شلّ قدرات دول الشرق الأوسط وحق شعوبها في التنمية والازدهار، حتى أصبحت المملكة ولله الحمد تمتلك تجربة رائدة ونموذجًا فريدًا في حماية الأمن الفكري حظي باهتمام وإعجاب من جميع دول العالم لما حققته من قفزات كبيرة في هذا المجال.

وفي الختام اسأل الله تعالى أن يحفظ هذه البلاد المباركة في ظل القيادة الحكيمة لمولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو سيدي ولي عهده الأمين وأن يجزيهم خير الجزاء على ما يقومون به من أعمال كبيرة في خدمة الإسلام والمسلمين، وأن يديم على هذه البلاد المباركة الأمن والأمان والاستقرار ورغد العيش، وأن يبقى هذا الوطن شامخًا عزيزًا.

"FINCANTIERI RESHAPES TIME TO MARKET THROUGH MODULARITY".

At the World Defence Show 2024, showcasing our commitment to innovation and meeting the evolving needs of modern Navies, Fincantieri unveiled the evolution of the FCx30 multi-mission light frigate, featuring a 'sea and operational proven' and versatile platform, a modular combat system, and a new integrated mast module that substantially reduces construction, set-up, testing, and acceptance time.

The FCx30, weighing approximately 3.500 tons, is offered in two distinct propulsion configurations - CODAD (Combined Diesel and Diesel) and CODLAD (Combined Diesel-Electric and Diesel). Additionally, it features three different combat system configurations: Light configuration, tailored for maritime security, state-of-the-art surveillance, search and rescue, as well as policing tasks at sea; Anti-Submarine Warfare configuration, equipped with a dedicated combat suite, including variable depth sonar; Full configuration, boasting comprehensive capabilities in ASuW (Anti-Surface Warfare), AAW (Anti-Air Warfare) and ASW (Anti-Submarine Warfare) capabilities.

The unit has a flight deck and hangar designed for the deployment and protection of a 10tons helicopter, such as the NH90, as well as an unmanned aerial vehicle (USV). Two RHIBs are provided for surface operations, including a 9.5-meter one for operational use and a 7.3-meter tender. These are conveniently stationed on dedicated sides of the unit for swift deployment.

All configurations are characterised by a state-of-the-art platform and combat system that are currently operational with prominent users, including the Italian Navy. They offer exceptional performance in terms of safety, with the unit capable of remaining afloat, powered, and mobile even with two adjacent compartments flooded. Moreover, they demonstrate impressive survivability attributes, facilitated by radar, acoustic and infrared signature control, system redundancy and next-generation damage control capabilities.

The FCx30's modularity and flexibility inherent in the design render it capable of meeting the specific requirements of different Navies, addressing the pressing demand to reduce the timelines of new unit acquisition and delivery programs.

As states continue to navigate complex geostrategic challenges, necessitating rapid upgrades and enhancements to combat systems throughout their operational lifespan, Fincantieri has selected the FCx30 as the cornerstone for developing a product capable of being delivered within 32 months, as opposed to the current 48-month timeline. To achieve this reduction in time, Fincantieri has primarily focused on the implementation of an innovative "integrated modular mast" housing a majority of the sensors, the Combat Operation Centre (COC), and the Combat Management System (CMS). This integrated approach extends to all associated operating systems, encompassing electronics and data processing systems within the CMS framework. This design solution allows the unit's delivery time to be brought forward due to the parallelisation of the production of the modular mast and the platform and anticipating the setting-to-work and testing activities of the combat system, including the CMS.

Finally, the incorporation of the modular mast enables seamless execution of renewal and enhancement activities on the combat system throughout the unit's entire lifespan, thereby minimising downtime for the ship.



FINCANTIERI
FUTURE ON BOARD



ADVANCED MARITIME SOLUTIONS ON BOARD



With a long-standing presence in the Defence Industry,Fincantieri is leader in the design and construction of highly technological vessels.
In the naval sector we offer a complete service proposition throughout the entire ships' lifecycle.
We adopt pioneering technologies thanks to our capabilities as Design Authority and System Integrator.
We strive to bring the future on board and put it at the service of the maritime security.

FINCANTIERI
FUTURE ON BOARD

وزارة الصحة .. مستقبل زاهر وتنمية مستدامة

إن وزارة الصحة السعودية ولله الحمد والمنّة تمثّل اليوم نموذجًا رائدًا لما يجب أن تكون عليه القطاعات والوزارات الصحية في مختلف أنحاء العالم، ومثالاً يحتذى به في تطبيق أفضل الممارسات الصحية العالمية، حرصًا على صحة الإنسان ورفعًا لوقايته من الأمراض، وهذا لم يكن ليتحقق لولا الله ثم الدعم اللا محدود والمتابعة الدائمة من القيادة الرشيدة لهذا الوطن العظيم، بالإضافة إلى إطلاق برنامج التحول في القطاع الصحي، مما وضع الإنسان في رأس هرم الأولويات، فلا يغيب عن ذاكرتنا ما جاء في الكلمة الشهيرة لخادم الحرمين الشريفين «صحة الإنسان وسلامته أولاً» والتي رسمت لنا تصوّرًا واضحًا عمّا يمثّله الإنسان في المملكة العربية السعودية، وما يعنيه للقادة الحكماء، فالإنسان ورفاهيته وعيشه الكريم أساس من أسس هذه الدولة المباركة، فلله الحمد على نعمة السعودية.



معالي الوزير

فهد بن عبد الرحمن الجلاجل

وزير الصحة

كورونا .. النجاح الفريد في الامتحان العالمي

في بداية رحلتنا في التحول الصحي ظهرت جائحة كورونا الأشد فتكا والأسرع انتشارا لتختبرنا مبكرًا، وقد عايشنا جميعًا تميز المملكة العربية السعودية في إدارة أزمة كوفيد-١٩، وما بذلته للإنسان فيها، فقد صنعت المملكة نموذجًا رياديًا في مواجهة الجائحة على كل الأصعدة وفي جميع المجالات، فقد بدأت قصة النجاح من توجيهات القيادة الرشيدة ووعيها المبكر بحجم الجائحة، مرورًا بتطبيق كافة الإجراءات الاحترازية والوقائية، ووصولاً إلى التعاون المجتمعي المميز في الالتزام بكافة الإجراءات المتّخذة، ليكّونوا معًا قصة نجاح فريدة على المستوى العالمي، وإنجازًا يُستفاد منه في إدارة الأزمات والكوارث، وقد كان للتطوّر البالغ في القطاع الصحي إسهام بالغ في مواجهة الجائحة عبر عدد من المبادرات والمشاريع التي عملت على استشراف المستقبل وتحدياته؛ كإنشاء هيئة الصحة العامة «وقاية» وإنشاء المختبر الصحي الوطني والمركز الوطني لإدارة الأزمات والكوارث الصحية؛ مما انعكس على التعامل الأمثل خلال مراحل الجائحة وجعل المملكة أنموذجًا متميزًا في التعاطي مع الجائحة على المستوى الدولي، فقد وفّرت العلاج للجميع دون استثناء للمواطنين والمقيمين بما فيهم مخالفو نظام الإقامة، وكذلك تم رفع الطاقة الاستيعابية لكافة الخدمات الصحية، في غرف العناية المركزة والمستشفيات، وتوفير كافة الإمكانيات اللازمة من الأدوية واللقاحات والمختبرات والأدوات والتجهيزات في وقت قياسي وتسخير الأنظمة التقنية لمواجهة الجائحة، ما أسهم في أن تتبوأ المملكة مراكز متقدمة عالميًا كأفضل الدول للعيش في وقت الجائحة، إضافة إلى مستوى متقدم في تصنيف الأمن الصحي وتحقيق نسب مناعة مجتمعية عالية.

الرؤية الحالمة وثمرات مستهدفاتها

أتت رؤية السعودية ٢٠٣٠ حاملةً في طيّاتها عزيمة قادة وطموحات شعب، فالتغيير الذي أحدثته حتى الآن بلغ الآفاق وأصبح واقعًا ملموسًا يُنبئ بمستقبل واعد في المجالات كافة، فآمالنا مشروطة بالعزيمة نحو التطور في المجال الصحي، وقد تم إطلاق برنامج تحول القطاع الصحي ليعزز الدور الإنساني النبيل في المملكة العربية السعودية ويؤكد على استمرارية نهجة في المستقبل، فضلًا عن تطوير المنظومة الصحية عامة ورفع جودة الرعاية والخدمات، كما يأتي البرنامج بغرض الإسهام في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية وذلك من خلال إعادة هيكلة القطاع الصحي في المملكة وتعزيز قدراته ومكانته كقطاع فعّال ومتكامل يضع صحة كافة أفراد المجتمع من مواطنين ومقيمين وزوّار على قمة أولوياته.

يتبنى البرنامج ٤ أبعاد استراتيجية يعمل من خلالها على تحقيق مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠ في تحول القطاع الصحي، وهي: صحة أفضل ورعاية أفضل واستدامة أفضل وقوى عاملة أفضل، فأما ما يخص البُعد الأول «صحة أفضل» فيطمح البرنامج من خلال هذا البعد إلى إحداث تحسينات كبيرة في كل من الصحة العامة والخدمات الصحية، وتشمل هذه التحسينات رفع متوسط الأعمار المتوقع في المملكة من ٧٥ سنة إلى ٨٠ سنة من خلال إطلاق حزمة من المبادرات الهادفة إلى خفض المخاطر الصحية المؤثرة في متوسط العمر وجودة الحياة، بالإضافة التركيز على الصحة الوقائية لمعالجة التحديات الصحية الرئيسية التي تواجه السكان لتخفيف الأعباء الصحية التي تفرضها الأمراض غير المعدية على صحتهم، مثل مرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض الجهاز التنفسي والأمراض العقلية الشائعة، كما يطمح هذا البعد إلى التركيز على مبدأ الأمن الصحي لتكون المملكة أكثر قدرةً على الاستجابة والتعافي من التحديات الصحية بما في ذلك الأوبئة وتفشي الأمراض المعدية والتبعات الصحية السلبية الناجمة عن الكوارث الطبيعية الكبرى والحوادث الصناعية، كما يعمل بُعد «صحة أفضل» على تخفيض عدد الوفيات على طرق المملكة بشكل أكبر يتناسب مع الأرقام الدولية والتي تصل إلى ١٠ لكل ١٠٠ ألف نسمة.

وفي البعد الثاني «رعاية أفضل» يتم العمل على تحسين خدمات الرعاية التي يتلقاها المستفيدون بشكل جذري بتمكين جميع المستفيدين من الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية بغض النظر عن مكان الإقامة أو من يقدم لهم الخدمة، بالإضافة إلى تقديم الرعاية الصحية داخل المملكة بما يتناسب مع معايير الجودة الوطنية وإعادة هيكلة تقديم الرعاية الصحية لضمان الامتثال لنموذج الرعاية الحديث متضمنًا ذلك تقديم خدمات الرعاية بما يتناسب مع أفضل الممارسات الدولية والمحلية وتعظيم النتائج مع تخفيض التكلفة، كما يعمل هذا البُعد على تطوير ثورة رقمية في مجال الرعاية الصحية لتصبح الصحة الإلكترونية والرعاية الافتراضية هي الأساس مما يسهل من وصول المستفيدين إلى خدمات الرعاية، كما سيتم استخدام التقنيات الرقمية للمساعدة في اتخاذ قرارات سريرية أفضل وستتمتع المستشفيات دائمًا بإمكانية الوصول إلى سجل الرعاية الشامل لكل مريض.

وفيما يخص البُعد الثالث للبرنامج «استدامة أفضل» فسيتم التحكم في تكلفة الرعاية الصحية من خلال تقليص الرعاية غير الفعالة وتقييم العلاجات بدقة من حيث فاعلياتها، كما سيؤدي التنسيق الأمثل بين مقدمي الرعاية إلى ضمان تحسين القدرات والاستفادة منها بالكامل، كما سيكون القطاع الخاص مساهمًا استراتيجيًا في الرعاية الصحية وتطويرها وتقديمها للمستفيدين، بما في ذلك المستفيدون من الخدمات الصحية في القطاع الصحي الحكومي.



ومن خلال بُعد «قوى عاملة أفضل» فيجب أن تركز استراتيجية القوى العاملة على العدد المناسب من المهنيين الصحيين مثل الأطباء والممرضين وتحقيق التشكيل الأمثل للفرق متعددة التخصصات، بالإضافة إلى توظيف وتدريب أفرادها لتقديم الخدمات ذات القيمة والجودة والكفاءة العالية، وسنشهد ارتباطًا أكبر بين نظام المكافآت والرعاية القائمة على القيمة من المخرجات، مما يؤدي إلى ارتفاع دخل الاختصاصيين الصحيين وفقًا لإسهامهم في تقديم رعاية قائمة على القيمة وتحقيق المستهدفات والمخرجات المرجوة.

وفي هذا العام؛ نفخر بأننا تجاوزنا العديد من مستهدفاتنا في مؤشر متوسط عمر الفرد حتى وصل ٧٧.٦ عامًا، وكان مستهدفنا في عام ٢٠٢٢ هو ٧٦ عامًا، كما تجاوزنا مستهدفنا السنوي في مؤشر معدل وفيات حوادث الطرق لينخفض إلى ١٣ لكل ١٠٠ ألف من السكان بمعدل انخفاض تجاوز ٣٩٪، وكان مستهدفنا ١٤ لكل ١٠٠ ألف، وتجاوزنا مستهدفنا في مؤشر تغطية الخدمات الصحية ليرتفع إلى قرابة الـ٩٤٪، وقد كان مستهدفنا ٨٨٪، وتجاوزنا مستهدفنا في مؤشر نسبة الوفيات المبكرة الناتجة عن الأمراض المزمنة، لينخفض إلى ٥١٠ لكل ١٠٠ ألف، وقد كان مستهدفنا ٥٢٢ لكل ١٠٠ ألف.

ما الذي تغير؟ رؤية المملكة ٢٠٣٠ هي الوقود المغيّر، فهي التي وضعت الطموح نهجًا لتكون الأمور في نصابها وتكون وزارة الصحة في وضعها الأنسب، والأكثر فاعلية، وتقوم بدورها الذي يتفق فعلًا مع مسماها وزارة الصحة «وليس المرض"

التسخير التقني الأمثل

للتقدم التقني الذي تشهده المملكة اليوم على كافة المستويات وعلى مستوى القطاع الصحي بشكل خاص انعكاسٌ بالغ الأثر على الصحة العامة في المملكة اليوم، وذلك من خلال حلول الصحة الرقمية والرعاية الافتراضية وتفعيل إدارة البيانات وتحليلها، وإتاحة منافذ متعددة لتقديم الخدمات للمواطنين والمقيمين، لتسهم في تحقيق وصولها للجميع بكل يسر وسهولة، الأمر الذي يُساعد في تعزيز صحة المجتمع ورفع وقايته، متخذين في ذلك أنسب البروتكولات والإجراءات، ومن ذلك: إنشاء مستشفى الصحة الافتراضي والذي يقدم خدماته الصحية بشكل كامل عن بعد من خلال تمكين أفضل الاستشاريين والممارسين الصحيين في التخصصات الدقيقة والنادرة من استخدام أحدث التقنيات الطبية، ليقدموا أعلى مستوى من الخدمات الطبية للمستفيدين في جميع مدن ومحافظات المملكة العربية السعودية، حيث يدعم ١٣٠ مستشفى في أنحاء المملكة ويقدم أكثر من ٣٠ خدمة تخصصية بطاقة استيعابية سنوية تزيد عن ٤٠٠ ألف مستفيد، ويهدف إلى تعزيز الرعاية الصحية الافتراضية وتحقيق الابتكار في القطاع الصحي وتنمية الموارد وتحقيق الاستدامة، بالإضافة إلى تحقيق التميز المؤسسي، مستخدمًا لتحقيق ذلك أحدث التقنيات كالذكاء الاصطناعي والواقع المعزز وإنترنت الأشياء، ويعد المستشفى الافتراضي نقلة نوعية في القطاع الصحي الوطني، وهو أحد المبادرات ذات الأولوية في برنامج تحول القطاع الصحي -أحد برامج رؤية السعودية ٢٠٣٠- الساعي إلى تعزيز ثقافة الطب الافتراضي في الجهات الصحية وتقديم أفضل الخدمات الصحية الافتراضية على المستويين، الوطني والعالمي، وإضافة على ذلك، تطبيق صحتي والذي يعد منصة موحدة تتيح للمستفيدين إمكانية الوصول إلى المعلومات الصحية والحصول على العديد من الخدمات الصحية المقدمة من الجهات في القطاع الصحي بالمملكة، موفرًا مجموعة واسعة من الخدمات الصحية لتسهيل تقديم رعاية صحية متكاملة لأفراد المجتمع في السعودية.

تميّزٌ وطني وإسهامٌ دولي

منذ قيام منظمة الصحة العالمية والمملكة تدعم بسخاء برامج عملها تحقيقًا لهدف نبيل وهو مفهوم الصحة للجميع، ويتواصل هذا الدعم على الصَعيدين الإقليمي والدولي في ملفات الصحة المختلفة، مثل التغطية الصحية الشاملة، والصحة الرقمية، وسلامة المرضى، ومقاومة مضادات الميكروبات.

وهنا لا بد أن أشير إلى استضافة المملكة لمؤتمر مقاومة مضادات الميكروبات في دورته الرابعة عام ٢٠٢٤، ويأتي ذلك انطلاقًا من حرص المملكة، لما لتحدي مقاومة مضادات الميكروبات من أهمية بالغة جعلته على قائمة أولويات العمل الصحي الدولي؛ نظرًا لما يشكله من تحدّ خطير لعلاج العدوى في البشر والحيوان، وتهديده للمكاسب والإنجازات في مجالات الصحة العالمية والأمن الغذائي والنمو الاقتصادي والتنمية، وذلك بهدف دعم الجهود الدولية المتعددة لمواجهة هذا التحدي المتعاظم، والبناء على ما تم إنجازه من اتفاقات وتعهدات.

ومنذ عام ١٩٤٨م، والمملكة عضو فاعل في المنظمة، حيث حقق العالم وخلال الخمسة والسبعين عامًا الماضية تطورًا ملحوظًا فيما يتعلق بالصحة العامة والوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها، مما أدى إلى زيادة متوسط عمر الإنسان المتوقع والسيطرة على العديد من الأمراض المعدية، والقضاء على بعضها كالجدري، وعلى الرغم من كل الإنجازات التي حُققت، لا يزال العالم بحاجة إلى مزيد من تضافر الجهود وتكاملها وإلى دعم أكبر للمنظمة لتحقيق أهدافها السامية لحماية الصحة العامة وتعزيزها.

وقد أسهمت المملكة فنيًا وقياديًا في المنظمة، وتمثّل ذلك في كوادر سعودية مؤهلة أسهمت في الماضي ومازالت تسهم وتشارك في ملفات المنظمة كفرق التفاوض الحكومية المستقلة، ولجان سلامة المرضى، واللوائح الصحية الدولية، ولجان الإشهاد الخاصة بالقضاء على شلل الأطفال، وذلك استشعارًا لدور المملكة القيادي في العالم، والذي يأتي بدعم القيادة الرشيدة حفظها الله.

ختامًا؛ تجدر الإشارة إلى القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية يلقى اهتمامًا بالغًا ودعمًا لا متناهيًا من قيادتنا الحكيمة، ولا زلنا نسعى حتى نبلغ المرام بالارتقاء بالصحة العامة والتطور في كافة خدمات الرعاية، وفق سياسات واستراتيجيات نابعة من مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠ ليكون مجتمعنا حيويًا يعيش برخاء ورغد وصحة.

أرقـام "كدانـــة" في المشاعـــر المقدســة

موسم حج ١٤٤٥هـ

إحدى شركات — العملة الفكرية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة — HOLY CITY FOR MAKKAH CITY AND HOLY SITES

كدانة KIDANA

المشاريـــع التطويريـة

إضافـة حوالـي ١١٥ ميجا فولـت أمبير (MVA)

مشـروع مسـار المشاعـر (المرحلـة الاولـى) بمساحـة تقريبيـة ٧٠,٠٠٠ م٢ **تشمـل علـى تنفيـذ:**
- أرضيـات مطاطية
- توفير مساحات خضـراء
- اضافة أماكن للجلـوس

استحـداث تجربـة عدد ٢ **خيمة** ذات الطابقيـن **بمشعر عرفـات** بمساحـة إجماليـة تقدر بحوالـي ٢٠٠٠ م٢

استحداث ٦٠ **مركز للصيانة** لتكون مقر انطلاق للفرق الميدانية وذلك لتسريع الاستجابة للبلاغ ومعالجته

تثبيـت مـا يقـارب ٧٠,٠٠٠ م٢ من الصخور

مشاريع المرافـق الصحيـة

١١,٩٨٨ دورة مياه جديدة تم تنفيذها بمشعري عرفات ومزدلفه

١٠,٠٤٤ مكان وضوء جديدة تم تنفيذها بمشعري عرفات ومزدلفه

٤٠٧٢ وحدة استحمام تم إضافتها بمشعر منى

زيادة الطاقـة الاستيعابيـة

مسطحات البناء المخصصة للسكن	مساحات التسكين التي تم توفيرها	مساحات التسكين التي تم توفيرها	ساحـات النـزول التي تم توفيـرهـا
١٦٥,٠٠٠ م٢	٧٦,٩٥٤ م٢	٩٧,٤٨٥ م٢	٢٧,٠٠٠ م٢
مشعر منى	مشعر منى	مشعر عرفات	مشعر مزدلفه

مشاريـــع البنيـــة التحتيـــة

إنشـــاء أكثـر من ٤٢٩ خزان أرضي بسعـة إجماليـة تقريبيـة ٣٥,٠٠٠ م٣ تستخـدم في حال انقطـاع الميـاه من المصدر

استبدال شبكات الحريق والتبريد بمشعر منى بمجموع طولي ٢٠٠,٠٠٠م

استبدال وتطوير الخطوط الرئيسة لانابيب المياه المغذية لمجمعات دورات المياه والمطابخ المركزية بمشعر منى بأطوال إجمالية تقارب ٤٠,٠٠٠م طولي

انشاء محطة معالجة ثلاثية لمياه صرف صحي بطاقـة استيعابيـة ٣٠,٠٠٠لتر في اليوم

المبـــــادرات

+٧٥٠ موظف وموظفة **ضمن برنـامج التوظيـف الموسمـي**

٧٥ موقـع **للخدمات الطبية بالشراكة مع وزارة الصحة**

قيادتنـــا الرشيـــدة

توجيهاتكم السديدة في تقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن
وعطائكم غير المحدود في استدامة اعمار المشاعـر المقدسـة
حققـت الراحـــة والطمأنينـــة لضيـــوف الرحمـــن

نُهنِّئكـــم بِنجـــاح مَوسِـــم اَلحَـــج



خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
حفظه الله



صاحب السمو الملكي
الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز
ولي العهد رئيس مجلس الوزراء
حفظه الله

إحدى شركات — العملة الفكرية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة

كدانة KIDANA

الولاء كقيمة قيادية



معالي الشيخ الدكتور
عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس
رئيس الشؤون الدينية
بالمسجد الحرام والمسجد النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحَمْدُ للَّه، والصلاة والسلام على رسول الله، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ومن والاه.
أما بعد:
فإنَّ المتأمل في تأريخ الأمم والمجتمعات وأحوال الشعوب والحضارات، يجد أنها لم تكن لتقدّم حضاراتها للعالَم إلا من خلال بلاد وكيانات نمَت وترعرعت فيها تلك المُثُل والمبادئ، وأرض ودِيار انطلقت منها تلك القيم والثوابت، إذ لا قيمة للمرءِ فضلًا عن حضارة إلا بوطن يؤويه وبلاد تحتويه، ولذلك فقد جُبلَت النفوس السليمة على حب بلادها واستقرت الفطرُ المستقيمة على النزوع إلى ديارها:
حسب الغريب من الدنيا ندامته
عضُّ الأنامل من شوق إلى الوطنِ
بل إنَّ الطيور لتحنُّ إلى أوكارها والبهائمَ العجماوات لتحافظ على زرائبها غريزة وجبلة وفطرة، فسبحان الذي أعطى كل شيءٍ خلقَه ثم هدى. وهذا الأمر الفطري جاءت الشريعةُ الغراءُ بتقريرِه والعناية به بل والمحافظة عليه، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِم أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُم﴾ {النساء: ٦٦}، فجعل سبحانه الإخراج من الديار بإزاء القتل، وهو بمفهومه أنَّ الإبقاء في الديارِ عديلِ الحياة، ويقول سبحانه: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾ {البقرة: ٢٤٦}، ويقول - تقدّست أسماؤه-: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ {الحشر: ٣}، فقرَن سبحانه القتلَ بالجلاء عن الدِيار، وهذا رسول الهدى -صلى الله عليه وسلم- يعلن عن حبِّه لوطنه مكة وهو يغادرها مهاجرًا إلى المدينة، فيقول وهو واقف بالحزورة: «والله إنَّك لأحبُّ البقاع إلى الله، وأحبُّ البقاع إليّ، ولولا أني أُخرجتُ مِنك ما خرجتُ»[1].
وقد امتن الله تعالى على بلادنا المباركة المملكة العربية السعودية بالحرمين الشريفين وبنعمة الأمن والأمان، وأنتم ترون الناس من حولكم وما يعيشونه من خوف واضطراب في مختلف البقاع والأصقاع، ونحن في بلاد الحرمين الشريفين ننعم بالأمن والأمان والإيمان، نعتز بديننا ونفخر بقيمنا -فلله الحمد والمنة-؛ مما يؤكد أنَّ الولاء والانتماء إلى الوطن ليس مُجرّدَ عاطفَة غامرة أو مشاعر جيّاشة فحسب، بل هو مع ذلك إحساسٌ بالمسؤولية وقيام بالواجبات، فالمواطنة الحقة شَرَاكةٌ بين أبناءِ الوطن في الحياة والمصير والتحدّيات، وفي المقدّرات والمكتسَبات والمُنْجَزَات، وفي الحُقُوقِ والوَاجبَات، وذلك من خلال الرؤَى المستقبلية، والخطط الاستراتيجيّة، والاستثمارات الحضارية، والمنشآت الرقمية التقنية، إلى غير ذلك من الفاعلية الإيجابية، والإسهامات الإنتاجية التي تحفِّز على التنمية القائمة على استثمار التقنية، والتحول الرقمي، والذكاء الاصطناعي، لمواكبة عصر الثورة التقنية من خلال التنمية المستدامة، والمواكبة العلمية للتطور الحضاري العالمي.
قال شيخ الإسلام ابن تيميّة: «الولاية: ضدّ العداوة. وأصل الولاية: المحبّة والتّقرّب، وأصل العداوة: البغض والبعد. فإذا كان وليُّ الله هو الموافق المتابع له فيما يحبُّه ويرضاه، ويبغضه ويسخطه ويأمر به وينهى عنه، كان المعادي لوليِّه معاديًا له. كما قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ {الممتحنة: ١}. فمن عادى أولياء الله فقد عاداه، ومَن عاداه فقد حاربه»[2].
فمفهوم الولاء بمعناه العام: هو التّقرّب وإظهار الودِّ بالأقوال والأفعال والنَّوايا، لمن يتّخذه الإنسان وليًا.
فإن كان هذا التّقرُّب والودُّ مقصودًا به الله ورسوله والمؤمنون، فهي الموالاة الشّرعيّة الواجبة على كلِّ مسلم.
وأما مفهوم الولاء للوطن: فهو المشاعرُ الإيجابية بالمحبَّة والنصرة له، والإحساسُ بالمسؤولية تجاهه، مع القيام بالواجبات والتنمية لمقدَّراته.
وإنَّ من أهم ثمار الولاء وحب الأوطان: الوحدة واللُّحمة ولزوم الجماعة، وحسنَ السمع للإمام والطاعة في غير معصية، في وسطية واعتدال، فلا غلو ولا تطرف، ولا جفاء ولا انحلال، في وحدة متألّقة تتسامى عن الفُرْقَةِ والانقسامات، يقول الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ {النساء: ٥٩}، وفي الصحيح: أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحبَّ وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أُمِرَ بمعصية فلا سمع ولا طاعة»[3]، وقال صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلتم»[4].



معشر القرَّاء الكرام: تتفاوت البلدان والأوطان شرفًا ومكانة، وعلوًا وحرمةً ومجدًا وتأريخًا، وتأتي المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين، في المكان الأعلى والموطن الأسمى، مهبط الوحي وموئل العقيدة ومأرز الإيمان وحرم الإسلام، ومحط أنظار المسلمين في جميع الأمصار والأقطار، ومهوى أفئدة الحجاج والزوار والعُمَّار، فيها الكعبة المعظمة، وفيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه الروضة المطهرة. بلادٌ في ظلال الشرع وادعة، وفي رياض الأمن وارفة، فهي خصائص لم تجتمع لغيرها على وجه المعمورة.
أيها القرَّاء النبلاء: إن أهمية الولاء باعتباره قيمة قيادية تتمثل بكون الولاء هو رابط الواجب والثقة، وهو غير قابل للكسر، يربط الشعب والقيادات والجنود ببلدهم ووحدتهم؛ لأنه قيمة أساسية متأصِّلة بعمق في الثقافة عامة، كما تظهر أهمية الولاء كقيمة قيادية في جمْلة من الأسباب، منها: الوحدة، فالولاء يعزز الشعور بالوحدة بين الجَميع.
ومنها: الثقة، فالولاء ضروري أيضًا لبناء الثقة بين الجميع.
ومنها: الانضباط، فالولاء عنصر أساسي في الانضباط بالواجبات والقيام بالمسؤوليات.
ومنها: التضحية، إذ يعدُّ الولاء أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة لتقديم التضحية القصوى من أجل الوطن.
ومنها: الهوية؛ حيث إنَّ الولاء للقيادة يعد جزءًا أساسيًا من هوية الأفراد والجنود، فالولاء يمنحهم إحساسًا بالهدف والانتماء، ويساعدهم على الشعور بأنهم جزء من شيء أعظم منهم.
ومنها: الفخر؛ إذ الأفراد والجنود المخلصون لبلدهم ووحدتهم يفخرون كثيرًا بخدمتهم.
ومنها: الأخوة؛ حيث إن الولاء مهمٌ لبناء حس الأخوة بين الأفراد والجنود، وبذلك يطورون رابطة عميقة يمكن أن تستمر مدى الحياة.
فإذن؛ الولاء قيمة أساسية، تمكن الجميع من إنجاز مهامهم وحماية بلدانهم.
وأما أثر الولاء في تعزيز العلاقات فهو قوة قوية يمكنها تقوية الروابط بين الأفراد، سواء أكان ذلك في سياق عائلي، أو صداقة، أو علاقة مهنية؛ إذ إنَّ إظهار الولاء يمكن أن يكون له تأثير عميق على العلاقة بين شخصين، ويتبين ذلك من خلال جملة من الثمرات، منها: بناء الثقة، فالثقة هي أحد أهم عوامل بناء علاقة قوية، فعندما نظهر الولاء لشخص ما، فإننا نظهر التزامنا تجاهه واستعدادنا للوقوف إلى جانبه في السراء والضراء. ومن ثم يمكن أن يساعد هذا النوع من الولاء في بناء الثقة وإنشاء أساس لعلاقة قوية.



ومنها: الدعم، فعندما نظهر الولاء لشخص ما، فإننا نقدم دعمنا أيضًا. ويمكن أن يتخذ هذا الدعم أشكالًا عديدة، بدءًا من الدعم العاطفي وحتى المساعدة العملية، ولا شك أنَّ ذلك يساعد في بناء علاقة قوية وداعمة يمكنها التغلب على أي عاصفة.

- ومنها: الاحترام، فالولاء هو أيضًا علامة باعثة على الاحترام، وعندما نظهر الولاء لشخص ما، فإننا نعترف بأهميته في حياتنا وندرك القيمة التي يجلبها. وهذا النوع من الاحترام يمكن أن يساعد في خلق علاقة إيجابية وارتقاء مبنية على الإعجاب والتقدير المتبادلين.

- ومنها: الديمومة؛ حيث إنَّ الولاء يمكن أن يساعد في بناء علاقات تدوم مدى الحياة، فعندما نظهر التزامنا تجاه شخص ما بهذه الطريقة، فإننا نخلق رابطة يصعب كسرها.

وبوجه عام، فإنَّ للولاء أثرًا بالغًا سواء كان ذلك في سياق علاقة شخصية أو مهنية؛ إذْ إنَّ إظهار الولاء يمكن أن يساعد في بناء روابط قوية، وخلق الثقة والاحترام، وتقديم الدعم عندما تكون هناك حاجة إليه بشدة. ومن خلال فهم أهمية هذا النوع من الولاء، يمكننا العمل على بناء علاقات أقوى وأكثر جدوى يمكن أن تستمر مدى الحياة.

وختامًا: لكَم يطيب لي أن أزجي الشكر الغامر والثناء العاطر لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -يحفظه الله-، ولسمو ولي عهده الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي محمد بن سلمان بن عبدالعزيز -سلَّمه الله-، والشكر موصول لسمو وزير الدفاع صاحب السمو الملكي خالد بن سلمان بن عبدالعزيز -سلَّمه الله- ولجميع منسوبي وزارة الدفاع، سائلين المولى -سُبْحَانَهُ- أَنْ يُعِيْنَهم وَيُسَدِّدَهم وَيُوَفِّقَهم، وأن يحفظ لنا عقيدتنا وقيادتنا، وبلادَنا ورخاءنا، وأمنَنا وأماننا، وينصر جنودَنا المرابطين على الحدود يا عزيز يا ودود، وأن يحفظ الإسلام والمسلمين في كل مكان؛ إنَّهُ خَيْرُ مَسْؤُولٍ وَأَكْرَمُ مَأْمُول، وصلَّى الله على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرا.

١. أخرجه الترمذي برقم (٣٩٢٥) واللفظ له وقال: حسن غريب صحيح. وابن ماجه (٣١٠٨)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه برقم (٢٥٣٣).
٢. مجموع الفتاوى، (١١/ ١٦٠-١٦١).
٣. أخرجه: البخاري (٩/ ٦٣) برقم (٧١٤٤)، ومسلم (٣/ ١٤٦٩) برقم (١٨٣٩).
٤. أخرجه: مسلم (٣/ ١٤٧٤) برقم (١٨٤٦).



الأمن الوطني





الدكتور

عبد العزيز بن عثمان بن صقر

رئيس مركز الخليج للأبحاث



الأستاذ

فهد بن عامر الأحمدي

كاتب صحفي



الدكتور

نايف بن داوود الرشيد

مستشار مركز الخليج للأبحاث



الأستاذ

فضل بن سعد البوعينين

عضو مجلس الشورى



الأستاذ

نواف بن محمد العقيل

صحافي

في صحيفة الشرق الأوسط

مخرجات قمة العشرين والممر الاقتصادي:

مستقبل مشرق لتحقيق التنمية المستدامة

من نافلة القول أن المملكة العربية السعودية أصبحت في صدارة اهتمامات العالم شرقه وغربه، شماله وجنوبه، للعديد من الاعتبارات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية والعسكرية، فهي القوة الاقتصادية الأكبر في منطقة الشرق الأوسط، وواحدة من دول مجموعة العشرين الأكبر والأغنى على مستوى العالم، والدولة الضامنة لاستقرار أسواق النفط العالمية، وقائدة المنطقة العربية والإسلامية، وقد تحققت لها هذه المكانة بفضل عدة عوامل مجتمعة منها: المكانة الدينية الفريدة في العالم الإسلامي؛ فهي التي شرفها الله سبحانه وتعالى بأن تكون مهبط الوحي وقبلة المسلمين ومهوى أفئدة أكثر من ملياري مسلم، يتجهون إليها 5 مرات في الصلاة خلال اليوم الواحد، فقد منّ الله عليها باحتضان الحرمين الشريفين والمقدسات الإسلامية التي يقصدها ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين والزوار، وإضافة إلى ذلك هي الدولة ذات الموارد الطبيعية الضخمة والمتنوعة، وكذلك المساحة الجغرافية الشاسعة التي تبلغ ٢,١٥٠ مليون كيلو متر مربع، وتطل على البحر الأحمر بساحل يبلغ طوله ٢٦٠٠ كيلو متر، وساحل على الخليج العربي بطول ١٢٠٠ كيلو متر، وبذلك فالمملكة تتمتع بموقع استراتيجي هام وتتوسط قارات العالم، وتشرف على أهم الممرات المائية التي تربط الشرق بالغرب، وهي من الدول الأكبر في امتلاك المخزون النفطي حيث تمتلك ٢٦٧ مليار برميل احتياطي نفط، وتنتج ١٠,٥٩١ مليون برميل نفط يوميًا، ويبلغ إنتاجها السنوي من النفط الخام ٢٦٨٨ مليون برميل، وتمتلك احتياطيًا من الغاز الطبيعي يقدر بحوالي ٣٣٥ تريلون قدم مربع، والمملكة قوة عسكرية وأمنية مهمة ومهابة في المنطقة، فهي في المرتبة الثانية على مستوى المنطقة العربية، وفي المرتبة ٢٢ عالميًا من حيث القوة العسكرية.



الدكتور
عبد العزيز بن عثمان بن صقر
رئيس مركز الخليج للأبحاث

وتقف خلف هذه المقومات الكثيرة والمهمة قيادة سياسية رشيدة وحكيمة، كون ريان سفينتها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - يحفظه الله - وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء - يحفظه الله -، وقد وظفت القيادة بحكمة واقتدار مقدرات الوطن لتعزيز مكانة المملكة على المستوى الإقليمي والعالمي، فقد قادت المملكة دول الخليج إلى بر الأمان خلال الأزمات التي عصفت بالمنطقة وتصدت لها بكل حكمة ورؤية ثاقبة ولم تغامر أو تقامر بمقدرات شعبها بداية من حرب الخليج الأولى، والثانية، ثم سقوط نظام صدام حسين في العراق عام ٢٠٠٣م، وما تلا ذلك من أزمات حتى اجتياح المنطقة العربية ما يسمى بثورات الربيع العربي نهاية عام ٢٠١٠، وبداية ٢٠١١م، ومازالت هذه الثورات تلقي بظلالها على المنطقة العربية حتى الآن، ودور القيادة السعودية لم يتوقف عند تجاوز ثورات الربيع العربي ورسو سفينتها على بر الأمان، بل أخذت في ترميم تبعات هذه الأحداث المؤلمة على



المنطقة العربية بكاملها، فقدمت الدعم المادي والاقتصادي والدبلوماسي والسياسي للدول التي تعرضت لمحنة هذه الثورات التي حولت معظم دول المنطقة العربية إلى دول رخوة وذات اقتصادات هشة ومنهارة، وإضافة إلى هذا الدعم المباشر، ألقت المملكة بثقلها السياسي والدبلوماسي لإنقاذ الدول العربية من الحروب الداخلية والاقتتال المستعر والتدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية بجهود دبلوماسية مكثفة، فاستضافت العديد من مؤتمرات القمم الدولية والعربية والخليجية، لإنهاء الصراع المسلح الذي تشهده السودان حاليًا، وإعادة سوريا إلى حضنها العربي، وتعمل على أكثر من صعيد لإنهاء الأزمة اليمنية، وتقدم الدعم بمختلف أنواعه لحل القضية الفلسطينية بحل الدولتين (الفلسطينية والإسرائيلية) بالعودة إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧م، وأخيرًا، تقدم المملكة كافة أشكال الدعم لإنهاء الحرب في غزة وتقدم المساعدات الإغاثية لسكان قطاع غزة.

وعلى صعيد آخر تسعى المملكة إلى دعم أسس التنمية المستدامة لخدمة الاقتصاد والتنمية لشعبها وشعوب منطقة الخليج والمنطقة العربية، لذلك سعت إلى إبرام الشراكات مع كبريات التكتلات في العالم ومنها منظمة شنغهاي للتعاون، ومجموعة البريكس، ورابطة الآسيان، وجمهوريات آسيا الوسطى، ودول إفريقيا جنوب الصحراء، وقبل ذلك عضوية المملكة في مجموعة العشرين التي تضم أغنى وأكبر ٢٠ دولة في العالم، وجاءت عضوية المملكة في مجموعة العشرين نتيجة لحجم اقتصادها الضخم والإصلاحات الاقتصادية التي طبقتها في السنوات الأخيرة، وزيادة تأثيرها الإقليمي والعالمي، ولأهميتها كمصدر ومسعر للطاقة التي تهم جميع دول العالم، ولزيادة حجم تجارتها الدولية، وارتفاع مواردها المالية، وتصنيفها من



بين أفضل اقتصادات ناشئة في العالم جنبًا إلى جنب الصين، والهند، وتركيا، بل تفوقت على هذه الدول في النمو الاقتصادي العام الماضي ٢٠٢٢م، حيث بلغت نسبة النمو في المملكة ٨,٧٪ في الناتج المحلي الإجمالي وهذا المعدل هو الأعلى بين دول مجموعة العشرين قاطبة، متجاوزة بذلك توقعات المنظمات الدولية التي بلغت أقصى تقديراتها للنمو نسبة ٨,٣ ٪ وذلك بحسب ما أصدرته الهيئة العامة للإحصاء في ٩ مارس الماضي، والتي كشفت أن الناتج المحلي الإجمالي للعام الماضي للمملكة بلغ أكثر من تريليون دولار للمرة الأولى مدعومًا بتنوع الأنشطة التي أسهمت في تحقيقه، ما يؤكد نجاح سياسات المملكة ونهج رؤية ٢٠٣٠ لتنويع مصادر الدخل الوطني وتوسيع قاعدته الإنتاجية، وكان ذلك نتيجة لنجاح الإصلاحات الاقتصادية والمالية، وبرامج رؤية ٢٠٣٠ ومشاريعها التي أسهمت في تحقيق ذلك، إضافة إلى زيادة الفرص الاستثمارية للصناديق التنموية ومشاركة القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي السعودي، وانعكس ذلك على زيادة نسبة النمو في الأنشطة غير النفطية للعام الماضي بنسبة ٥,٤ ٪، وارتفعت معدلات النمو لأنشطة النقل والاتصالات والتخزين بنسبة ٩,١ ٪، بينما بلغت معدلات النمو في تكرير الزيت نسبة ٧,٧ ٪.

واستمر تفوق المملكة في العديد من المجالات الاقتصادية والتنموية، فحصلت على المرتبة الـ ١٧ عالميًا من أصل ٦٤ دولة هي الأكثر تنافسية في العالم لتصبح من الدول العشرين الأول على هذا المؤشر، وجاءت المملكة أيضًا في المرتبة الثالثة بين دول العشرين الأولى على مؤشر تحسن تشريعات الأعمال متقدمة على دول ذات اقتصادات كبيرة مثل كوريا الجنوبية، ألمانيا، فرنسا، اليابان، إيطاليا، الهند، المملكة المتحدة، الصين، وفي السياق ذاته أشاد المعهد الدولي للتنمية الإدارية بقدرة المملكة على تكييف سياستها مع المتغيرات الاقتصادية وتحسن ترتيبها في ثلاثة محاور من الأربعة الرئيسية، وهي الأداء الاقتصادي وتقدمت فيه من الترتيب ٣١ إلى ٦، وفي كفاءة الحكومة تقدمت من ١٩ إلى ١١ وكفاءة الأعمال من ١٦ إلى ١٣، وجاءت المملكة في المرتبة ٤٨ من بين ١٣٢ دولة على مؤشر الابتكار العالمي، وقد جاء ذلك انعكاسًا لمسيرة التحول الاقتصادي التي تتبناها الحكومة وفقًا لتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ـ يحفظه الله ـ، وقد كان من ثمار ذلك انضمام المملكة لعضوية مجموعة العشرين، بل تفوقت في المنافسة بين أعضاء المجموعة، إضافة لما حققته المملكة بقدراتها الذاتية خارج المجموعة في المجال الاقتصادي من توفير قنوات اتصال بكبار صناع السياسات المالية والاقتصادية العالمية، ما عزز التعاون الثنائي مع الدول الرئيسية في العالم.

وسبق أن استضافت المملكة الاجتماع الخامس لمجموعة العشرين في أول قمة تستضيفها المملكة وثاني قمة للمجموعة تستضيفها منطقة الشرق الأوسط للمجموعة التي تأسست عام ١٩٩٩م، وتتكون من ٢٠ دولة تمثل ما بين ٨٠ و٩٠ ٪ من الناتج الاقتصادي العالمي، وثلثي سكان العالم، وثلاثة أرباع حجم التجارة العالمية، وقد ترأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ـ يحفظه الله ـ قمة مجموعة العشرين في الرياض يومي ٢١ و٢٢ نوفمبر عام ٢٠٢٠م، وتمخض عنها نتائج غاية في الأهمية، ولعل أهم ما صدر عنها هو التزام الدول العشرين بضخ أكثر من ٥ تريليونات دولار للحد من التدهور الاقتصادي ووقف الانزلاق نحو الكساد والإفلاس وتوفير السيولة لاستمرار الأنشطة الاقتصادية.

وجاءت قمة مجموعة العشرين الأخيرة التي استضافتها الهند يومي ٩ و١٠ سبتمبر ٢٠٢٣م، وترأس وفد المملكة إليها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ـ يحفظه الله ـ، وقد كان حضور سموه لافتًا سواء في الكلمة التي ألقاها أمام القمة، أو في البيان الذي ألقاه في ختام أعمال القمة حول الممر الاقتصادي (الهند ـ دول الخليج ـ دول الشرق الأوسط ـ دول الاتحاد الأوروبي)، أو كذلك من خلال استقبال سموه لكبار زعماء دول المجموعة، وقد تمخض عن قمة نيودلهي بيان ختامي جامع لكثير من القضايا التي يعيشها



العالم في المرحلة الحالية، وفي الجانب الاقتصادي منه تناول الكثير من القضايا، ومنها: تسريع وتيرة النمو القوي والمستدام والمتوازن والشامل، وتسريع التنفيذ الكامل والفعال لخطط التنمية المستدامة ٢٠٣٠، ومتابعة مسارات التنمية منخفضة الغازات الدفيئة أو منخفضة الكربون، ومسارات التنمية المستدامة مناخيًا وبيئيًا من خلال دعم نهج متكامل وشامل، والحفاظ على التنوع البيولوجي والغابات والمحيطات، وأكد البيان على تعزيز النمو القادر على الصمود من خلال معالجة مواطن الضعف المتعلقة بالديون في البلدان النامية بطريقة عاجلة وفعالة، مع زيادة التمويل من جميع المصادر لتسريع التقدم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مع تحسين الوصول إلى التدابير الطبية المضادة وتسهيل المزيد من الإمدادات والقدرات الإنتاجية في البلدان النامية للاستعداد بشكل أفضل لحالات الطوارئ الصحية في المستقبل. ومن بين ما جاء في البيان الختامي للقمة فيما يخص الشأن الاقتصادي أيضًا تناول البيان ضرورة مواصلة إصلاحات بنوك التنمية متعددة الأطراف بشكل أفضل وأكبر وأكثر فاعلية لمواجهة التحديات العالمية لتعظيم الأثر الإنمائي، وتعزيز العمالة المستدامة والجيدة مع سد الفجوات بين الجنسين وتعزيز المشاركة الكاملة والمتساوية والفعالة والهادفة للمرأة في الاقتصاد كصانعة قرار، مع تحسين دمج وجهات نظر البلدان النامية، بما في ذلك وضع البلدان الأقل نموًا والبلدان النامية غير الساحلية والدول الجزرية الصغيرة النامية، على جدول أعمال مجموعة العشرين في المستقبل وتعزيز صوت البلدان النامية في صنع القرار العالمي.

وقد أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان يوم السبت التاسع من سبتمبر وعلى هامش قمة مجموعة العشرين في نيودلهي عن مشروع الممر الاقتصادي العملاق الذي يربط الهند بدول الاتحاد الأوروبي مرورًا بدول منطقة الشرق الأوسط فقال سموه أمام القمة: « يسعدني اليوم أن نجتمع في هذا البلد الصديق لتوقيع مذكرة تفاهم بشأن مشروع «الممر الاقتصادي» لربط الهند والشرق الأوسط وأوروبا، ويأتي تتويجًا لما عملنا عليه معًا خلال الأشهر الماضية لبلورة الأسس التي بنيت عليها هذه المذكرة، بما يحقق مصالح مشتركة بين دولنا من خلال تعزيز الترابط الاقتصادي، بما ينعكس إيجابًا على شركائنا في الدول الأخرى»، وأشار سموه إلى أن المشروع سوف «يسهم في تطوير وتأهيل البنى التحتية التي تشمل سككًا حديدية، وربط الموانئ، وزيادة مرور السلع والخدمات وتعزيز التبادل التجاري بين الأطراف المعنية»، مشيرًا سموه إلى أن المشروع يتضمن خطوط الأنابيب لتصدير واستيراد الكهرباء والهيدروجين لتعزيز أمن إمدادات الطاقة العالمي، بالإضافة إلى كابلات لنقل البيانات من خلال شبكة عابرة للحدود ذات كفاءة وموثوقية عالية.

وهذا الممر يتكون من جزأين هما: الممر الشرقي وهو ممر بحري يبدأ من الهند حتى دبي، والممر الشمالي يربط بين دول الخليج والشرق الأوسط بأوروبا ويشمل سككًا حديدة وطرقًا برية، ثم ربط بحري بين الشرق الأوسط وأوروبا، ويقدر خبراء الاقتصاد أن هذا الممر سوف يخفض تكلفة النقل بنسبة ٤٠ ٪، مع إمكانية زيادة التبادل التجاري مع الدول المتشاركة بنسبة ٣٠٪ وزيادة الاستثمارات بنسبة ١٠ ٪ مع زيادة نسبة النمو حوالي ٢ ٪ مع خلق فرص عمل جديدة لحوالي ١٠ ملايين نسمة في الدول المشاركة في هذا الممر، وذلك حسب التقديرات لمردود هذا الممر الذي تتشارك فيه دول ذات اقتصادات مهمة، حيث يبلغ الناتج المحلي الإجمالي لدوله ٤٧ تريلون دولار، أو ما يعادل نصف الناتج المحلي الإجمالي لدول العالم مجتمعة، كما أن هذا الممر هو إحياء لطريق قديم ربط أوروبا بالهند عبر البحر الأبيض المتوسط ودول الشرق الأوسط، وهو الطريق الذي سلكه الإسكندر الأكبر للتوجه إلى الهند عام ٣٣٤ قبل الميلاد، حيث مهدت له الانتصارات المتتالية ضد الإمبراطورية الفارسية طريقه إلى الهند، وخاض آخر معاركه مع الملك بوروس ملك البنجاب على ضفاف نهر جيلوم عام ٣٢٦ قبل الميلاد.

وأعتقد أن جميع الدول التي يشملها الممر الاقتصادي تنظر بعين الأهمية لهذا الشريان الاقتصادي الكبير بين دول صاحبة اقتصادات ذات ثقل كبير على مستوى العالم، حيث تلقته جميع



ولي العهد السعودي: الممر الاقتصادي الجديد سيشمل خطوط أنابيب للكهرباء والهيدروجين

الدول المعنية باهتمام بالغ، ورغم أهميته التي ذكرها علماء الاقتصاد يظل بالنسبة للمملكة وسيلة وليس غاية، فالمملكة ليست دولة داخلية حبيسة، بل لها شواطئ ممتدة وموانئ على البحر الأحمر والخليج العربي، وذات موقع استراتيجي هام بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، كما أنها تراعي الظروف السياسية المحيطة، ومن ثم أعتقد أن المملكة تأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر الأشقاء والأصدقاء في المنطقة، ولذلك لم يتحدد موقف المملكة بشكل نهائي لكيفية ربط الطريق بين الشرق الأوسط وأوروبا ومن أي نقطة سينطلق هذا الربط على البحر الأبيض المتوسط حيث البيض المتوسط وفي توجد عدة بدائل للربط بين الشرق الأوسط ودول الاتحاد الأوروبي، كما أنها لم توقع اتفاقية الممر مع إسرائيل حتى الآن أسوة بالاتفاقيات التي وقعتها مع الشركاء الآخرين، وفي اعتقادي أن ذلك في النهاية سوف يخضع لتقديرات دقيقة لدى صانع القرار بالمملكة والدول الخليجية والعربية الشركاء في هذا الممر.

ويتبقى القول إن هذا الممر الاقتصادي جاء لخدمة الاقتصاد والتنمية بعيدًا عن التجزب والتحالفات العسكرية والخلافات والصراعات الدولية ـ أو هكذا من وجهة نظر المملكة العربية السعودية. حيث إن المملكة ودول المنطقة تنأى بنفسها عن الصراعات الدولية والحروب الباردة أو المواجهات العسكرية، كما أنه ليس الهدف من هذا الممر الاقتصادي إضعاف ممرات وطرق اقتصادية أخرى أو التأثير عليها ومنافستها، و على الأقل هذه الرؤية من وجهة النظر السعودية التي لديها توجهات واضحة في الانفتاح على جميع دول العالم ومشاركة التكتلات الاقتصادية الكبرى، وهذا يتضح من الشراكات التي أبرمتها المملكة مع منظمة شنغهاي للتعاون، وتجمع البريكس، ودول رابطة الآسيان، وجمهوريات آسيا الوسطى، وعضويتها في مجموعة العشرين، وغيرها من الشراكات مع دول إفريقيا وأمريكا اللاتينية، فالهدف الأسمى للمملكة هو خدمة التنمية، وتنفيذ رؤية ٢٠٣٠ كما وضعتها والتي تهدف للانفتاح على الجميع والسير في خطط مدروسة لتنويع مصادر الدخل وتوسيع القاعدة الاقتصادية والاستفادة من المزايا النسبية لدعم مكونات الاقتصاد السعودي، وتوطين التكنولوجيا والصناعات القائمة عليها لتعظيم الناتج المحلي الإجمالي وتوفير فرص عمل حقيقية لأبناء المملكة من الجنسين الإناث والذكور، وهذا ما تعمل على تحقيقه القيادة الرشيدة ويقف الشعب بكل شرائحه العمرية والتعليمية والاجتماعية خلفها بكل قوة لتحقيق أهداف وأحلام وطموحات القيادة في تحقيق التنمية المستدامة والرفاهية للشعب السعودي.



مستقبل صناعة الطيران العسكري في المملكة

مستقبلا واعدا



المهندس
منير بن عبدالحميد بخش
الرئيس التنفيذي

الشركة السعودية لتهيئة و صيانة الطائرات
GDC MIDDLE EAST

مُستقبل قطاع صناعة الطيران العسكري في المملكة العربية السعودية واعداً، حيث تعكف حكومتنا الرشيدة على تعزيز القدرات الدفاعية والتكنولوجية، مؤكدة أهمية القطاع العسكري في الحفاظ على استقرار المملكة وتطوير القوات المسلحة من خلال تطبيق أحدث التقنيات والمعدات. ويُعتبر قطاع الطيران العسكري من القطاعات الحيوية المتقدمة في المملكة، من خلال تفانيها في تحقيق رؤية ٢٠٣٠ وجهودها المستمرة نحو الاكتفاء الذاتي لذا تسعى المملكة العربية السعودية إلى تعزيز هذا القطاع من خلال الاستثمارات الاقليمية والدولية الضخمة واعتماد التقنيات المتطورة، بهدف تحقيق التقدم وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة بشكل فعّال.

تهدف الشركة السعودية لتهيئة وصيانة الطائرات إلى استثمار الكوادر الوطنية المتميزة والتكنولوجيا المتقدمة من أجل تقديم حلول شاملة تضيف قيمة للاقتصاد الوطني. حيث إن الشركة تعمل على تطوير الكفاءات المحلية في جميع مجالات صناعة الطيران العسكري مثل هندسة الطيران وتعديل الطائرات ودمج الأنظمة، بهدف تعزيز القدرة الذاتية في مجال الصناعات العسكرية وزيادة نسبة التوطين في الإنفاق العسكري. وتسعى الشركة لتحقيق ذلك عبر تقديم حلول هندسية شاملة تشمل الدراسات والتصاميم الهندسية والبحث والتطوير في مجال الصناعات العسكرية والخدمات الداعمة بما في ذلك صيانة الطائرات.

وجميع هذه التطورات والإنجازات هي نتيجة للجهود الجبارة التي بذلتها حكومتنا الرشيدة بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ال سعود وولي عهده الأمين سيدي سمو الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ال سعود حفظهم الله، لمساهمتهم المميزة في دعم مستقبل صناعة الطيران.

وبفضل مكانة المملكة وثقلها الدولي وبتكاتف الجميع، سنواصل التقدم نحو تحقيق مزيد من النجاحات والإنجازات وتحقيق الطموحات، لضمان استمرارية هذه الرحلة المباركة نحو الازدهار والاستقرار لمملكتنا الغالية.



التغيير الإيجابي

التغيير سنة الحياة، والثابت الوحيد في «الحياة» هو التغير ذاته..

الشعوب التي لا تتغير نحو الأفضل تجازف بالثبات والتخلف، والأمم التي تقاوم التغيير تعجز عن التطور والمنافسة..
المجتمعات التي تستقي مستقبلها من التاريخ تعيش في الماضي، والمجتمعات التي تتقبل التغيير تدخل المستقبل من أوسع أبوابه..



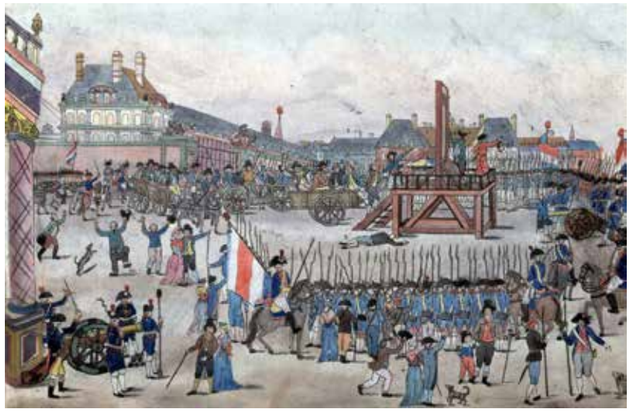
الأستاذ
فهد بن عامر الأحمدي
كاتب صحفي

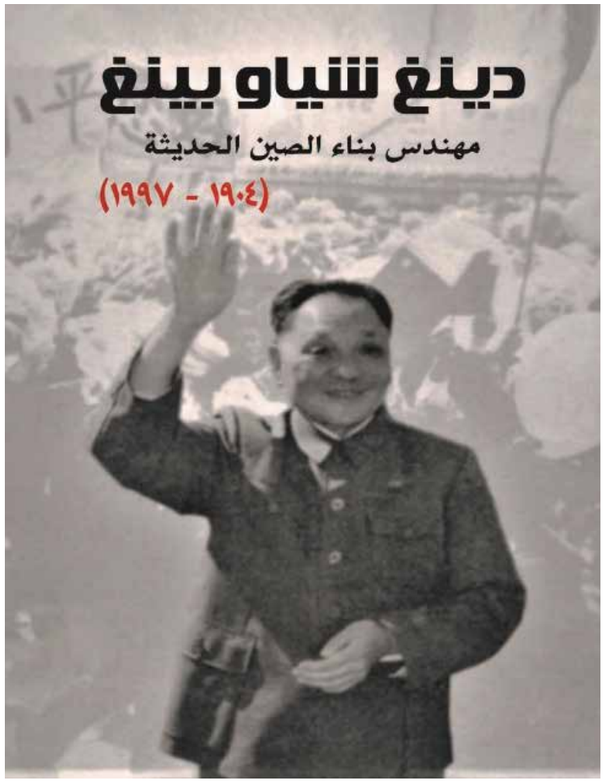
خلافنا إذا ليس مع (أهمية التغيير) بل في طريقة حدوثه وأسلوب تنفيذه...

- بمعنى؛ هل يحدث التغيير بطريقة سلمية سلسة، أم دموية عنيفة؟
- هل يحدث باتجاه إيجابي (نحو المستقبل) أم باتجاه سلبي (نحو الماضي)؟
- هل يحدث بشكل عقلاني (لصالح النمو الداخلي) أم بشكل ثوري يعرقل نمو الوطن والمواطن؟

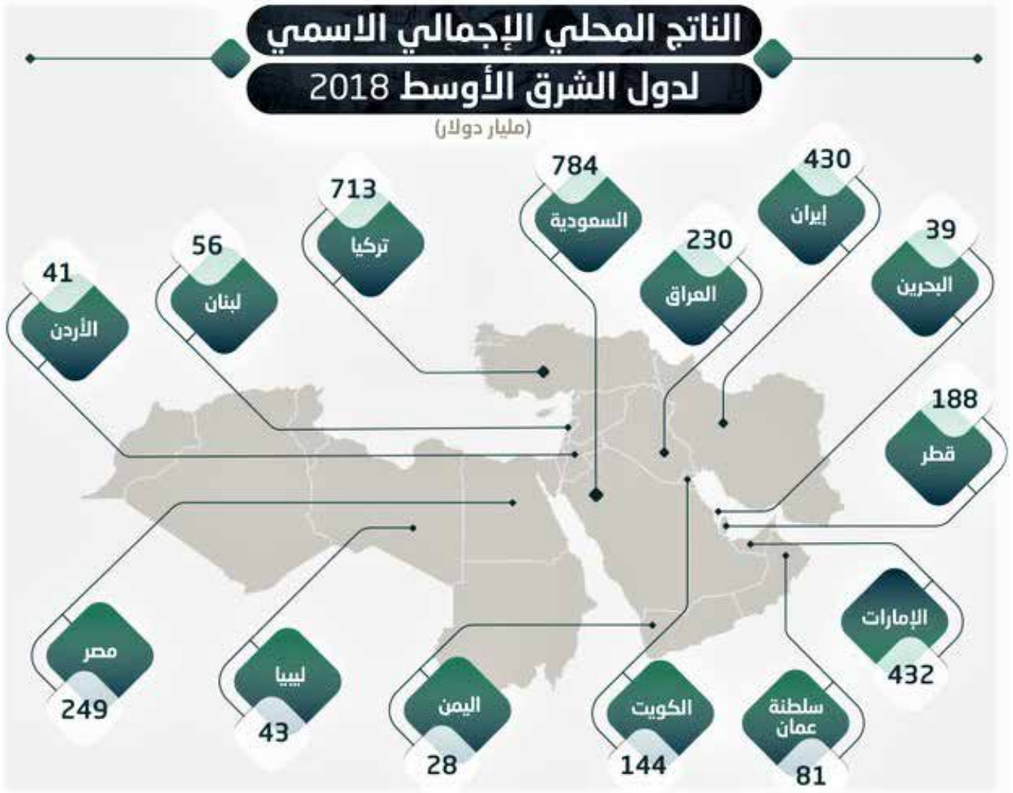
... والفرق الكبير بين الأسلوبين يحدد مصير الأمم وطرق تطورها ...

... حين زارت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر فرنسا عام ١٩٨٩ قال الرئيس الفرنسي ميتران:
«الثورة الفرنسية قدمت للعالم مفهوم الحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية»..
وحين أتى الدور على تاتشر قالت:
«ولكن كل هذا تم تحقيقه في بريطانيا دون عنف أو ضجيج أو حروب نابليونية»..
هذا هو الفرق الذي نعنيه ويهمنا إيضاحه.. الفرق بين التغيير السلمي والعقلاني والسلس الذي يراعي نمو الوطن والمواطن.. والتغيير الثوري الحاد والمفاجئ الذي يعرقل نمو الوطن والمواطن ـ وقد يتسبب في القضاء عليهما نهائيا..





أصحاب النظر البعيد يفضلون النموذج الأول (البريطاني) كونه يتبنى التوافق الاجتماعي والوعي السياسي والازدهار الاقتصادي..
لم يحدث في بريطانيا طوال تاريخها أي ثورات عنيفة ـ ربما باستثناء الثورة الصناعية التي حولتها لقوة عظمى.. وفي المقابل راجع نتائج الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ والروسية عام ١٩١٧ والصينية عام ١٩٤٩ لتكتشف أنها تسببت بتمزيق المجتمع وقتل الملايين...
الثورات العنيفة تعقبها دائمًا حروب أهلية عنيفة؛ بدليل ما كان يحدث ـ ومايزال يحدث ـ في سوريا وليبيا واليمن والسودان.
ثورات الربيع العربي تسببت بأعمال عنف واضطرابات ما زالت تعاني منها الشعوب المعنية.. صحيح أنها أزالت الطغاة ولكنها فشلت في تقديم (البديل) فمزقت البلاد وخلقت ألف طاغية وأمير حرب..
لا ينكر أحد أن «الثورة الفرنسية» قامت على مطالب الحرية والديموقراطية والمساواة الاجتماعية، ولكن كل هذا أتى بعد زمن طويل وثمن مرتفع لا تتحدث عنه الكتب المدرسية.. قد تكون أعظم ثورة في تاريخ الغرب، ولكنها انبثقت من خلال مجازر داخلية، وتصفيات داخلية، وحروب نابليونية ضد معظم الشعوب الأوروبية.. حتى فيلسوف التنوير فولتير (أحد منظري الثورة الفرنسية) انتقد عنفها وتمزيقها للمجتمع على أساس طائفي وأرستقراطي ـ وأبدى في المقابل إعجابه بمستوى التسامح والعدالة الاجتماعية والملكية الدستورية في بريطانيا ونادى بتطبيقها في فرنسا..
أيها السادة، الأمم التي تنشد التطور لا تحتاج لثورات عنيفة بل إلى تغيرات نوعية وعقلانية (لطيفة).. لا تحتاج للعنف والقوة، بل للحكمة والروية والاتفاق السلمي على التغيير ذاته.. مشكلة التاريخ أنه لا يحتفظ إلا بأسماء الطغاة والمتغيرات الدموية القاسية، ويتجاهل حقيقة أن أممًا كثيرة توافقت على التغيير الإيجابي دون عنف وردود فعل قاسية.. النموذج البريطاني الهادئ (والصامت) تكرر في عصرنا الحديث في ماليزيا ونيوزلندا وكوستاريكا وتايوان ورواندا دون أن يُذكر حتى في نشرات الأخبار..
رواندا كمثال تعرض عام ١٩٩٤ لمجازر عرقية فظيعة (فاقت جرائم هتلر في أوروبا بخمسة أضعاف) ومع هذا تصالحت اجتماعيا وحققت تقدما اقتصاديا لم نره في غير الصين وكوريا الجنوبية (وابحث في الإنترنت عن معجزة رواندا).. حتى روسيا التي حملت شعار العنف وتدمير البرجوازية، تخلت بهدوء عن النظام الماركسي العنيد عام ١٩٩١ وقدمت لشعبها رفاهية وعدالة اجتماعية لم تحققها ثورة البلاشفة الدموية عام ١٩١٧...
أما الصين (التي تحقق اليوم نموا ورفاهية غير مسبوقتين) فيتضمن تاريخها أكبر قدر من المآسي الجماعية بين كافة الأمم .. حين تبحث عن أعظم المجازر والإبادات والمجاعات والثورات في تاريخ البشر، تعثر على أعظمها هناك. لم تخرج الصين من دوامة المآسي إلا قبل فترة قصيرة نسبيا (وتحديدا عام ١٩٧٦ حين توفى قائدها ماوتسي تونج الذي ظل متمسكا بمبادئ الثورة الماركسية ونظم عدة ثورات داخلية أهلكت الملايين كان أبرزها الثورة الثقافية والقفزة العظيمة).. لم تبدأ الصين نهضتها وازدهارها الحديث إلا على يد خلفه دنغ شياوبنغ



(الذي أحترمه أكثر) كونه تبنى مبدأ التغيير السلمي الهادي وقاد الصين نحو التفوق الاقتصادي..

خلال عهده (بين عامي١٩٧٨ و ١٩٩٢(لم يقم بثورة عنيفة تحمل شعارات زائفة، بل بثورة صناعية واقتصادية يشاهدها العالم حتى اليوم على أرض الواقع.. حين استلم الحكم قدم وعدا بأن الصين ستستغرق نصف قرن لتستكمل عملية التحديث والسيطرة الاقتصادية على العالم، واليوم يبدو أن نبوءته في طريقها للتحقق كون النصف قرن سينتهي بعد سبعة أعوام فقط (في عام ٢٠٢٨).

كل هذه المقارنات تؤكد أن «التغيير الإيجابي» لا يحتاج لعنف وصخب وشعارات دينية حماسية أو وطنية براقة.. تؤكد أفضلية (النموذج البريطاني) الذي تبنى (بعكس الفرنسي) عملية التغيير الإيجابي دون عنف ودموية وتمزيق لبنية المجتمع..

... أما من وجهة نظر محلية؛ فأعتقد شخصيا أن الشعب السعودي كان من الشعوب القليلة التي فضلت التغيير السلمي السلس مقابل التغيير الحاد والعنيف.. آخر دليل واقعي عدم انجرافه خلف تداعيات الربيع العربي عام ٢٠١١ الذي تسبب بحروب أهلية وفشل حتى في محاكاة النموذج الفرنسي..

المواطن السعودي رأى في ثورات ٢٠١١ عملية هدم ـ وليس تغييرًا ـ فلم يشأ نقض غزله من بعد قوة، مطمئنا لوجود قيادة واعدة تعمل على تحقيق تطلعاته دون المرور بحالة عنف وفوضى ـ مازال يشاهدها على التلفزيون.. في آخر تسع سنوات قدم السعوديون أنموذجاً لتغير إيجابي أساسه التوافق الاجتماعي، والسلام الداخلي.. قدموا أنموذجا عمليا لإمكانية النمو والتفوق دون الحاجة لتمزيق نسيج المجتمع والإساءة لأمنه الداخلي ..

والنتيجة؛ أن السعودية أصبحت اليوم صاحبة الاقتصاد الأكبر بين الدول العربية، والوحيدة في مجموعة العشرين، والأسرع نموًا بين المجموعتين.. تحتل المرتبة التاسعة في تصنيف أقوى دول العالم (بحسب US News and world report) وصاحبة النصيب الأعظم من حيث عدد الابتكارات والأبحاث العلمية (على مستوى الوطن العربي)...

بدون شك؛ النموذج السعودي يختلف عن أي نموذج آخر في جمعه بين حالة النمو والتقدم ـ من جهة ـ والحفاظ على حالة الأمن والاستقرار وتلاحم الوطن من جهة أخرى.. تغير إيجابي وسلس لم يزعزع السلم الداخلي ولم تتواجه فيه السلطة مع الشعب ـ بل توافقت فيه السلطة مع تطلعات الشعب، وتكاتف فيه الاثنان ضد العنف والتطرف والفساد وتيار العودة للماضي.

نرفع أسمى آيات التهاني
لمقام صاحب السمو الملكي الأمير
محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود
بمناسبة ذكرى البيعة السابعة لسموه
MAGRABI HOSPITALS & CENTERS
Let your senses come to life.
مغربي MAGRABI
مستشفيات و مراكز مغربي
لتنبض حواسكم بالحياة

دور المملكة في استدامة إمدادات الطاقة واستقرار الأسواق

يسعى العالم لتحقيق أمن الطاقة، واستدامة إمدادات النفط واستقرار الأسواق، لعلاقته المباشرة بنمو الاقتصاد العالمي، وازدهار الدول.
مارست المملكة دورها المسؤول في ضمان إمدادات الطاقة، واستقرار الأسواق، واستثمرت مبالغ طائلة لتعزيز طاقتها الإنتاجية، المعززة لإمدادات النفط واستقرار الأسواق ما أسهم في معالجة بعض الأزمات الدولية الطارئة، وتجنيب الاقتصاد العالمي تداعيات كان من المتوقع حدوثها لولا السياسة النفطية السعودية الحكيمة وتعاملها المسؤول مع ملف الطاقة، وحرصها على استقرار الأسواق، وتحقيق توازنها، ونمو الاقتصاد العالمي.



الأستاذ
فضل بن سعد البوعينين
عضو مجلس الشورى

وبالرغم من إعادة هيكلة السياسة النفطية السعودية، وفق المتغيرات الاقتصادية ومتطلبات التنمية المحلية، وبما يتوافق مع رؤية السعودية ٢٠٣٠ إلا أنها استمرت في جعل أمن الطاقة، واستدامة الإمدادات واستقرار الأسواق قاعدة لها.
أمن الطاقة هو قاعدة الاقتصاد العالمي، والمحرك الرئيس لاقتصادات الدول عموما، والصناعية على وجه الخصوص، وتلعب المملكة دورا رئيسا في تحقيقه واستدامة الإمدادات واستقرار الأسعار، ومن الطبيعي أن تتوجه أنظار العالم نحو السعودية في الأزمات المؤثرة في أمن الطاقة واستقرار الأسواق.
تعامُل قيادة المملكة المسؤول مع المتغيرات العالمية، وحرصها على ضمان الإمدادات وتحقيق المصالح المشتركة للمنتجين والمستهلكين على حد سواء، إضافة إلى امتلاكها قدرة إنتاجية فائضة تمكنها من لعب دور أكبر في ضمان الإمدادات النفطية، وتعويض النقص الطارئ في حجم الإنتاج العالمي، مكنها من لعبٍ دور مهم في استقرار الأسواق وضمان الإمدادات، وجَعَلَها مصدراً للثقة والطمأنينة المعززة لاستقرار الأسواق العالمية.
في العام ٢٠٠٨م وبعد الأزمة المالية الاقتصادية العالمية، واجه العالم تحديات اقتصادية غير مسبوقة، وشهدت بعض اقتصادات الدول انهيارات متتالية، وتعرضت الدول محدودة الدخل إلى صعوبات مالية، وتحديات في توفير الطاقة لشعوبها. توجهت أنظار العالم حينها للمملكة، التي أثبتت مسؤوليتها التامة، وإسهامها الفاعل في دعم نمو الاقتصاد العالمي، ومعالجة تحديات اقتصادات الدول الصناعية التي تعتمد النفط كمصدر رئيس للطاقة. كما أسهمت في دعم الدول محدودة الدخل، وفي مقدمها الدول الإسلامية والعربية، من خلال إمدادات النفط التي أعادت تشغيل محطات الكهرباء ودعم قطاعات الإنتاج.
مارست المملكة دورها المسؤول في ضخ مزيد من النفط للحد من ارتفاع الأسعار التي وصلت قبيل الأزمة إلى ما يقرب من ١٤٨ دولارًا للبرميل، وهو سعر يفوق تحمل الاقتصادات العالمية، والدول محدودة الدخل على وجه الخصوص.
وفي العام ٢٠١٩ تسببت عمليات استهداف منشآت أرامكو في بقيق، أكبر معمل لمعالجة النفط في العالم، في ارتفاع أسعار النفط، بسبب مخاوف من انخفاض الإمدادات ومن ثم تلبية الطلب المحلي. غير أن موثوقية المملكة وحكمة قيادتها، وموثوقية أرامكو السعودية جنبت الاقتصاد العالمي أزمة كادت أن تعصف بالدول الصناعية أولاً، والدول النامية على حد سواء. فالسيطرة على الحرائق ثم إعادة الإنتاج إلى سابق عهده قبل الاستهداف، وفي فترة زمنية قصيرة طمأن الأسواق وأطفأ جذوة

الأسعار، وأبعد شبح التداعيات الاقتصادية العميقة. يقودنا ذلك إلى ملف أمن الطاقة، المرتبط بمنابع النفط ومصافي التكرير، وأهميته للعالم أجمع، وللنمو الاقتصادي، ولاستقرار الأسواق التي تتعامل بحساسية مفرطة تجاه كل ما من شأنه تهديد أمن الطاقة، واستدامة الإمدادات، والمتغيرات الطارئة أو القسرية على حجم الإنتاج العالمي للنفط، الذي تعده المملكة من أهم أولوياتها.

في مقابلة سابقة مع برنامج 60 Minutes الذي بثته قناة CBS الأمريكية وصف سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان ضرب معملي النفط التابعين لشركة أرامكو السعودية في بقيق وخريص بأنه «ضرب قلب قطاع الطاقة العالمي» وليس السعودية فحسب؛ فتعطيل ما يقرب من ٥,٥ ٪ من الاحتياج العالمي للطاقة يعني تهديداً مباشراً للاقتصاد العالمي، وهو ما أثبتته أسعار النفط التي قفزت بشكل حاد بمجرد الإعلان عن حادثة الاستهداف.

ومثلما ارتفعت أسعار النفط بشكل حاد بسبب الخوف من تأثر الإمدادات، بعد حادثة الاستهداف الإرهابية، عادت إلى الانخفاض والاستقرار بعد أن أعلن سمو وزير الطاقة الأمير عبدالعزيز بن سلمان عودة إمدادات النفط السعودية إلى مستوياتها قبل الهجوم، وهو أمر يعكس ثقل المملكة النفطي، وثقة العالم بها، وبدورها الفاعل في تحقيق أمن الطاقة العالمي؛ فالمملكة أشبه بالبنك المركزي للنفط العالمي الذي يحقق الاستقرار، ويضمن الإمدادات النفطية، ويضبط حركة الأسواق العالمية بكفاءة وموثوقية عالية، ويسهم في استقرار اقتصادات الدول، واستدامة النمو العالمي؛ لذا شدد سمو وزير الطاقة على أن ما تعرضت له المملكة وشركة أرامكو هو «تخريب لجميع اقتصادات العالم».

حرص المملكة على استدامة الإمدادات، واستقرار الأسواق، والإسهام الفاعل في حماية الاقتصاد العالمي من مخاطر نقص المعروض النفطي وتأثيره على الأسعار ومن ثم النمو العالمي، أكسبها ثقة العالم وعزز من أهميتها الاقتصادية، ودورها القيادي. وهو أمر لم يكن ليتحقق لولا استقرار السياسة النفطية السعودية، وإحاطتها بمصالح المنتجين والمستهلكين، والاقتصاد العالمي، و الالتزام بدورها المسؤول، وضمانها الإمدادات العالمية، التي استثمرت، من أجل تحقيقها أموالاً طائلة في قطاع الإنتاج، لتعزيز قدراتها الإنتاجية، وتوفير طاقة إنتاجية فائضة يمكن استغلالها لمواجهة نقص الإمدادات.

وكما أن دور المملكة القيادي يتجلى في الأزمات التي يشح فيها المعروض النفطي، وتتطلب ضمان استدامة الإمدادات، واستقرار الأسعار بما يجنب الاقتصاد العالمي تكاليف باهظة، فإن دورها يبرز أيضاً في حال تدهور الأسعار، وزيادة المعروض النفطي بما يفوق الطلب. وهي تسعى دائمًا لتحقيق التوازن للحد من فوائض الإنتاج التي تتسبب في انهيار الأسعار والإضرار بالدول المنتجة، وبحجم الاستثمارات الموجه لقطاع الإنتاج ما قد يتسبب في أزمات مستقبلية تضر بالدول المستهلكة والاقتصاد العالمي.

ففي العام ٢٠٢٠ تسببت جائحة كورونا في تعطيل الاقتصاد العالمي، وانقطاع سلاسل الإنتاج والإمداد، ما انعكس سلبًا على أسعار النفط التي تهاوت إلى مستويات سلبية، في سابقة تاريخية.

اضطراب أسواق النفط في ٢٠ أبريل ٢٠٢٠، وانهيار أسعار عقود النفط الأميركي إلى ما دون الصفر (٣٧,٦٣ – دولار) في سابقة لم تحدث من قبل، من الأزمات الحادة التي أضرت بالدول المنتجة، وهددت مستقبل الصناعة النفطية؛ والأميركية على وجه الخصوص.

توجهت الأنظار حينها إلى المملكة لمعالجة الأزمة التي هددت صناعة النفط العالمية، والأمريكية على وجه الخصوص، التي عانت من إفلاس شركات النفط، ودفعت الرئيس الأميركي دونالد ترامب للتدخل من أجل تنسيق المواقف مع المملكة لوقف تدهور الأسواق وصناعة النفط عموما.

نجحت المملكة من خلال مجموعة أوبك + في حماية صناعة النفط من تحديات كبرى خلال جائحة كورونا، وفرضت على الولايات المتحدة الدخول معها في ترتيبات عاجلة لحماية صناعة النفط الأمريكية من الانهيار، وأثبتت كفاءتها في قراءة توجهات الاقتصاد العالمي وحجم الطلب المتوقع على النفط، من خلال دراسات سوق، وبيانات موثوقة، أثبتت التجارب دقتها، وحياديتها التامة.

أسهمت المملكة في خلق سياسة نفطية موثوقة ومسؤولة من خلال أوبك + التي استطاعت أن تتحمل ذلك الدور المهم الضابط لحركة الإنتاج ومواءمته مع حجم الطلب وبما يحقق مصلحة المنتجين، والمستهلكين والاقتصاد العالمي، ومعالجة التحديات العالمية.

ملف الطاقة والتغير المناخي

وبالرغم من أهمية الطاقة الأحفورية للاقتصاد العالمي، واستحالة الاستغناء عنها أو حتى تقليصها في الوقت الحالي والمستقبل المنظور، إلا أنها تعاني كثيرا من الأنظمة التحيزية التي يسعى الغرب لإقرارها ما يشكل تهديدا لصناعة النفط العالمية. لا خلاف على أهمية تحقيق المتطلبات البيئية في عمليات الإنتاج والتكرير، وهو ما نجحت المملكة في تحقيقه، غير أن فرض قوانين مشددة، أو التلويح بفرضها، ستتسبب في الحد من التدفقات الاستثمارية لقطاع إنتاج النفط، ما يعني تقلص حجم الإنتاج على المدى المتوسط، وهذا سيتسبب في اختلال كبير في حجم العرض مقارنة بالطلب الذي ينمو في كل عام، ما يعني ارتفاع أسعار النفط، والتأثير السلبي على أمن الطاقة.

عمليات التنقيب، ومشاريع الإنتاج الكبرى هي التي تحافظ على استدامة الإمدادات، وتحقيق أمن الطاقة، وتوازن الأسواق واستقرار الأسعار، وحماية الاقتصاد العالمي من الأزمات، ووقف ضخ الاستثمارات يعني تقلص القدرة الإنتاجية وبما يؤثر على مصلحة الاقتصاد العالمي، والدول المنتجة، والمستهلكة.

مخاطر كبرى لم تحط بها المنظمات الدولية، أو ربما لم تكترث لها، فعلى سبيل المثال أوصت اللجنة الدولية للتغيرات المناخية بضرورة التخلي عن استخدام الطاقة الأحفورية بحلول منتصف القرن الحالي. قد لا يكون الهدف قابلاً للتنفيذ عمليًا؛ إلا أنه يشكل خطرًا محدقًا بصناعة النفط. في الوقت الذي قالت فيه وكالة الطاقة الدولية، في تقرير لها بعنوان «صافي انبعاثات صفري بحلول عام ٢٠٥٠»، إنه لا ينبغي للمستثمرين تمويل مشاريع إمدادات النفط والغاز والفحم الجديدة بعد هذا العام، وهو أمر قد يربك الاستثمارات الموجهة لقطاع إنتاج الطاقة الأحفورية، ويعزز من استثمارات الطاقة البديلة.

التحول نحو الطاقة النظيفة أمر جيد، ويبقى السؤال الأهم، وهو هل يمكن تلبية الطاقة المتجددة للطلب العالمي بحلول العام ٢٠٥٠؟. أمر لا يمكن تصوره وفق المعطيات المتاحة، والتحديات التي يواجهها القطاع. فالتحول غير المدروس للطاقة النظيفة، قبل جاهزيتها وكفاءتها وكفايتها، والتحيز ضد الطاقة الأحفورية وسن التشريعات المؤثرة سلبا عليها، من الأسباب الظاهرة لأزمة الطاقة، والتي يرفض الغرب الاعتراف بها.

الاستثمار في الطاقة المتجددة

وبالرغم من التحديات مضت المملكة في مشروعها الاستراتيجي الهادف لتنويع مزيج الطاقة محليا، والتوسع في إنتاج الطاقة المتجددة وتصديرها مستقبلا، وبما يحقق متطلبات أمن الطاقة. حيث ركزت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على إنتاج الطاقة من مصادر متجددة، والتزمت، في المرحلة الأولى، بإنتاج ما يقرب من ٩,٥ جيجا واط بحلول العام ٢٠٣٠. عُدل الهدف لاحقًا ليتواكب مع المتطلبات الاستراتيجية والبيئية، والتشكيل الأمثل لمزيج الطاقة حيث تستهدف المملكة اليوم إنتاج ٥٠ ٪ من الكهرباء عن طريق الطاقة البديلة بحلول عام ٢٠٣٠ هو الهدف الجديد الذي تسعى الحكومة لتحقيقه من خلال مشروعاتها الطموحة واستثماراتها النوعية وتجهيز البنية التشريعية ذات العلاقة بالاستثمار في قطاع الطاقة عمومًا، والطاقة المتجددة على وجه الخصوص.

حماية البيئة والمشاركة الفاعلة في معالجة أزمة المناخ من الأسباب التي حفزت المملكة للتوسع في هدف إنتاج الطاقة الكهربائية من مصادر بديلة ومستدامة وصديقة للبيئة، وهو ما أشار له سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بوضوح حين قال: «إننا بصفتنا منتجًا عالميًا رائدًا للنفط، ندرك تمامًا نصيبنا من المسؤولية في دفع عجلة مكافحة تغير المناخ، واستمرارًا لدورنا الريادي في استقرار أسواق الطاقة، سنواصل هذا الدور لتحقيق الريادة في مجال الطاقة المتجددة».

بالإضافة إلى ذلك، فتنويع الاقتصاد وتعزيز القيمة المضافة واستثمار المقومات المتاحة وخفض استخدام النفط محليًا من الأهداف المرسومة، لذا تجتهد المملكة باستكمال خططها الهادفة إلى خفض الاعتماد على النفط بصفته مصدرًا أساسيًا للدخل أو مصدرًا للطاقة، وتسعى جاهدة لتنويع مصادر الاقتصاد والدخل، والتوسع في إنتاج الطاقة المتجددة بغية الوصول إلى المزيج الأمثل، ولتحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة، منها: الوفاء بالتزاماتها الدولية، زيادة حجم الطاقة المولدة محليًا لمواكبة نمو الطلب، خفض استهلاك النفط في إنتاج الكهرباء، تحقيق كفاءة استثمار الموارد المتاحة، إنشاء قطاع صناعي جديد قادر على خلق مزيد من الفرص الوظيفية والاستثمارية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة والمحافظة على صحة الإنسان وسلامة البيئة من خلال خفض الانبعاثات الضارة.

ستفتح مشروعات الطاقة السعودية باب الاستثمار في توليد الطاقة البديلة على مصراعيه وستعزز دور المملكة في حماية البيئة والإسهام في معالجة ملف التغير المناخي، وهو امتداد لمشروعاتها البيئية الكبرى، ومنها مبادرتا «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، ولمبادرة الاقتصاد الدائري للكربون التي أطلقتها في قمة العشرين الأخيرة.

الطاقة المتجددة وأمن الطاقة

يشهد العالم تحولا نحو مصادر الطاقة المتجددة، بما فيها المملكة التي بدأت مشروعها الاستراتيجي لإنتاج الطاقة من مصادر متنوعة، ومنها الطاقة الشمسية والرياح، و الهيدروجين الأخضر بغية الوصول إلى مزيج طاقة مستدام يسهم في الحفاظ على مواردها الطبيعية من البترول، والاستفادة منه بشكل أكبر في تنمية الناتج المحلي عن طريق استخدامات متنوعة، وكذلك العمل على الحد من الانبعاثات الضارة بالبيئة، والوفاء بالتزاماتها الدولية، وزيادة حجم الطاقة المولدة محليًا لمواكبة نمو الطلب، وخفض استهلاك النفط في إنتاج الكهرباء، وتحقيق كفاءة استثمار الموارد المتاحة، بالإضافة إلى إنشاء قطاع صناعي جديد قادر على خلق مزيد من الفرص الوظيفية والاستثمارية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة.

تنويع مصادر الاقتصاد والدخل من أهم ركائز رؤية ٢٠٣٠، لذا يعد التوسع في قطاع الطاقة المتجددة وضخ مزيد من الاستثمارات فيه من الممكنات الداعمة لتحقيق ذلك الهدف. زيادة التوطين وتنمية المحتوى المحلي في قطاع الطاقة من أهم الأهداف الموازية لهدف زيادة حجم إنتاج الطاقة من مصادر متجددة ونظيفة، والتي تشتمل على توطين المعدات، المشتريات، الخدمات، والأعمال الهندسية، إضافة إلى توطين أعمال التنفيذ المتعلقة بقطاعات الطاقة ومنها قطاع النفط والغاز، الكهرباء والماء، الهيدروجين وإدارة الكربون، القطاع البحري، والطاقة النووية، وبما يحقق التنوع الاقتصادي والاستدامة الشاملة.

فمشاريع الطاقة المتجددة من أهم المحركات المحققة للاستدامة بمفهومها الاقتصادي الواسع، ومن أجل ذلك، أطلقت القيادة الرشيدة عدة مشروعات للطاقة المتجددة، تتضمن مشروعات إنتاجية لتوليد الكهرباء من الرياح والطاقة الشمسية، والهيدروجين ومشروعات ومصانع تهدف إلى توطين سلاسل الإمداد في القطاع.

أكثر من ٢٦٦ مليار دولار تعتزم المملكة ضخها في قطاع الطاقة النظيفة، في الوقت الذي تخطط فيه لبناء واحدة من أكبر محطات توليد الهيدروجين الأخضر في العالم. جهود مكثفة لتحقيق هدف إنتاج نصف الحاجة المحلية من الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة بحلول ٢٠٣٠، إلى جانب الالتزام بهدف الوصول للحياد الصفري بحلول ٢٠٦٠.

دخول نيوم قطاع الهيدروجين العالمي، بمشروع ضخم تبلغ تكلفته ٥ مليارات دولار، يؤكد عزم المملكة التحول التدريجي نحو الطاقة النظيفة والمتجددة، وتنويع مصادرها، وتحقيق مزيج الطاقة الأمثل بدل الاعتماد على مصدر النفط والغاز.

القطار الهيدروجيني سيكون ضمن منظومة النقل السككي في المملكة، حيث أعلنت الخطوط الحديدية السعودية عن إطلاق تجارب القطار الهيدروجيني في المملكة، والعمل على تجهيز هذا النوع من القطارات ليتلاءم مع بيئة المملكة وأجوائها، تمهيدًا لدخولها الخدمة مستقبلاً.

وبالرغم من كون المملكة أحد أكبر منتجي النفط في العالم، وامتلاكها احتياطات ضخمة من النفط، إلا أنها تعزز قدراتها الإنتاجية في قطاع الطاقة، وتجتهد لتنويع مصادرها، والاستثمار الأمثل للمزايا الطبيعية المتاحة لها.

قفزات مهمة حققتها المملكة في قطاع الطاقة المتجددة والنظيفة، وفق استراتيجية محكمة ومؤطرة برؤية ٢٠٣٠، وبرامج طموحة ومنها إطلاق «البرنامج الوطني للطاقة المتجددة»، و«مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان للطاقة المتجددة»، ما سيسهم في زيادة حجم إنتاج الطاقة من مصادر بديلة، وتحقيق التوازن في مزيج مصادر الطاقة المحلية والوفاء بالتزامات المملكة تجاه تخفيض الانبعاثات الضارة.

التقدم الكبير الذي حققته المملكة، إضافة إلى استثماراتها الضخمة، ورؤيتها المستقبلية، أسهم في جذب استثمارات أجنبية ومحلية للقطاع، وعقد شراكات عالمية في قطاعات جديدة، وخلق قطاع صناعي جديد مرتبط بالطاقة.

صناعة الطاقة المتجددة خيار استراتيجي للمملكة، وهو لا يتوقف على إنتاج الطاقة النظيفة وتلبية الطلب المحلي فحسب، بل يتجاوزها لمرحلة التصدير مستقبلا، وبما يضمن استدامة إمدادات الطاقة العالمية بمزيجها النوعي، والريادة السعودية في جانبي الطاقة الهايدروكربونية والمتجددة في آن، إضافة إلى تطوير قطاع صناعي متكامل يضمن سلاسل الإنتاج، ويحقق التنوع الاقتصادي ويسهم في توليد الوظائف وزيادة حجم الصادرات وتعزيز الناتج المحلي الإجمالي و تحويل المملكة لمنصة عالمية لتصدير الطاقة المتجددة.

ستبقى المملكة مصدرا موثوق للطاقة، والدولة الأكثر أهمية في تحقيق استقرار أسواق النفط، وضمان إمداداتها، والإسهام الفاعل في تعزيز النمو وحماية الاقتصاد العالمي من التداعيات المؤثرة المرتبطة بإمدادات النفط، وأسواقها.





مسؤولية المملكة العربية السعودية تجاه القضايا الإقليمية

تعد المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية أصيلة، ومن هذا المنطلق فهي تهتم بالشأنين العربي والإسلامي، وهي تحتل مكانة فريدة منذ القدم تجاه ما يزيد على مليار ونصف مسلم في العالم، كونها تخدم ضيوف الحرمين الشريفين منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز (طيب الله ثراه). وفي عصرنا الحالي تعيش المملكة نهضة حضارية وتطورًا غير مسبوق في جميع المجالات، وتتصاعد قدرتها ومكانتها بشكل كبير، حيث أصبحت ذات تأثير وشأن رائد في الحياة السياسية والاقتصادية الدولية في جميع الصعد، كما تولي المملكة جهودًا كبيره تجاه مسؤولياتها في القضايا العربية منذ القدم ومنها ما تقوم به حاليًّا تجاه الأزمة الواقعة على الفلسطينيين في غزة، حيث بذلت الكثير من الجهود لدعمها ومساندتها في شتى المحافل الدولية، كما بذلت جهودًا كبيرة تجاه أمن وسلامة الأشقاء في دولة السودان.

واستطاعت المملكة أن تحوز على تقدير وإعجاب دولي لمبادراتها بتنظيم مؤتمرات أممية اجتمع فيها رؤساء ومسؤولو دول العالم للتشاور وإقناعهم لبناء علاقات تعاون وعقد اتفاقيات اقتصادية لما فيه تحقيق مصالحها.



الدكتور
نايف بن داوود الرشيد
مستشار مركز الخليج للأبحاث

قيم ومبادئ وزارة الخارجية السعودية

تستمد الخارجية السعودية سياساتها وقيمها بما يتماشى مع منظومة مبادئها الوطنية والمهنية وتعمل على متابعتها في تنظيم هيكلي ضمن جميع المستويات وأهم المبادئ الأساسية لسياسة الخارجية السعودية:

- الولاء لله ثم المليك والوطن
- الحس الأمني العالي
- المسؤولية والشفافية
- روح الفريق الواحد

وتستلهم المملكة قيمها هذه من قواعد أساسية تتمكن خلالها من القيام بدعم الاستقرار السياسي والأمن الاقتصادي في المنطقة، والحرص على وجود علاقات قوية مع جيرانها، مع احتفاظها بعلاقات وثيقة مع حلفائها على الصعيد الدولي. وتعد وزارة الخارجية هي المسؤول الأول عن العلاقات الدبلوماسية الخارجية، ووسيلة تحقيق مصالحها الوطنية في العلاقات الثنائية مع الدول، وحماية وتعزيز دورها في إحلال الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة والعالم.

وقد أوضح سمو ولي العهد (حفظه الله) أن رؤية مستقبل المملكة يكمن في ثلاثة مرتكزات: العمق العربي الإسلامي، والقوة الاستثمارية، وأهمية الموقع الجغرافي الاستراتيجي.

وقد تمكنت المملكة عبر نجاحاتها الدبلوماسية من تقديم فكرها القائم على بناء المصالح الاقتصادية المشتركة، حيث أثبت التاريخ أن التحالف الاقتصادي هو الضمان الأكثر موثوقية في الاستمرار، كما أن سياسات المملكة الخارجية تعتمد على دعم الاستقرار السياسي والأمن الاقتصادي في المنطقة، وحرصها على وجود علاقات متينة مع جيرانها، مع احتفاظها بعلاقات وثيقة مع حلفائها على الصعيد الدولي.



إن أهم ما يميز السياسات الخارجية للمملكة أنها تستند إلى رؤية واضحة وواقعية لدورها ونوعية علاقاتها الإقليمية والدولية التي تهدف إلى ترسيخها، حيث التزمت المملكة منذ تأسيسها ببناء وتعزيز علاقات بناءة مع دول العالم والمنظمات الإقليمية والدولية؛ وهي إحدى الدول المؤسسة والفاعلة في منظمة الأمم المتحدة، وعضو مؤسس لمنظمة التعاون الإسلامي (ثاني أكبر المنظمات الدولية وتحتضن مقرها الرئيسي) وأحد مؤسسي جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي. واقتصادها يمثل ما يزيد على ٢٠٪ من إجمالي الناتج المحلي لمنطقة الشرق الأوسط الذي يؤهلها لتكون المحرك الاقتصادي للمنطقة وعضوًا في مجموعة العشرين. وسوق الأسهم لديها يمثل أكثر من ٥٠٪ من القيمة السوقية للأسهم في المنطقة، وخمس شركات محلية مدرجة ضمن أكبر عشر شركات في المنطقة إضافة إلى أن البنك المركزي السعودي يعد ثالث أكبر مؤسسة نقدية في العالم.

وقد حددت المملكة ضمن سياستها ركائز واضحة لإدارة علاقاتها مع الدول ومعالجتها للقضايا الدولية قائمة على مبدأ حسن الجوار، واحترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، واحترام القانون الدولي والمواثيق والمعاهدات الدولية. كما أن المملكة بالتوازي مع ذلك تدرك مسؤوليتها تجاه حدودها البحرية الطويلة التي تغطي معظم ساحل البحر الأحمر وجزءًا مهمًا من ساحل الخليج العربي، وما يفرضه ذلك عليها من اعتبارات مهمة كبيرة مع دول العالم.

يضاف إلى ما سبق قدرة المملكة الاقتصادية التي تستمدها من كونها أهم عنصر للطاقة، ممثلًا في البترول، وقدرتها في تسهيل توفره للدول المستهلكة ومسؤوليتها العالمية تجاه استقرار ورفاهية النظام المالي العالمي، كما أن المملكة ستكون قريبًا أيضًا أحد أهم منتجي الغاز بعد التعاون الوثيق الذي تم بين المملكة وقطر، وأيضًا الكويت لاستثمار حقل الدرة الذي في حال البدء في إنتاجه واستثماره سيؤدي إلى قوة اقتصادية أخرى مضافة إلى قدراتها السابقة.

جهود الدبلوماسية السعودية على المستوى الإقليمي: اليمن ومشاكل الاستقرار:

أسهمت المملكة منتصف القرن الماضي وحتى وقتنا الحالي في تقديم المساعدات لليمن من أجل بناء يمن مزدهر ومستقر، وبذلت المساعدات لبسط الاستقرار فيه من خلال دعم الحكومة السابقة على مواجهة تمرد الحوثيين في الشمال والقضاء على تمرد تنظيم القاعدة في الجنوب، وقدمت مساعدات سياسية وأمنية واقتصادية ضخمة لها، كما سعت بجهود كبيرة إلى عدم انزلاق اليمن في حرب أهلية بعد أن تحولت شوارع صنعاء إلى ثكنات عسكرية خلال أزمة ٢٠١١.

استمرت مساعي المملكة الحثيثة لتحقيق السلام الشامل للجارة الشقيقة من خلال دعواتها المتكررة للإخوة اليمنيين للحوار والمصالحة. وعرّضت دبلوماسييها للمخاطر بالتوجه إلى صنعاء في سبيل التوسط بين الشرعية والحوثيين بغية الوصول إلى حل نهائي لحرب أكلت الأخضر واليابس. وعملت المملكة منذ بداية الحرب التي أشعلها الحوثيون بكل طاقاتها لإحلال السلام ووقف القتال وكانت حاضرة في اتفاق السلم والشراكة الذي نكثت به المليشيا، ودعت الأطراف إلى مؤتمر حوار في الرياض ومؤتمرات

أخرى، ولكن لم يستجب الانقلابيون، ونجحت فيما بعد في جمع فرقاء الشرعية في إطار اتفاق واحد هو (اتفاق الرياض).

ركزت مساعي المملكة على خلق توافق سياسي بين اليمنيين وتحديدًا مع الحوثيين من أجل الوصول إلى الاستقرار في اليمن، لأن استقرار اليمن يعد أولوية بالنسبة للسياسة السعودية، وتعكس جميع تلك المساعي رغبتها بتحقيق السلام والبناء لليمن، في منطقة مهمة من خاصرة الجزيرة العربية، واستمرارًا من القيادة السعودية في ذات النهج السياسي لدعم وتنمية اليمن في مرحلته المقبلة.

وتنفرد علاقات المملكة مع اليمن في دعمها على جميع المستويات، فالجالية اليمنية وعائلاتها تعد من أكثر الجاليات العربية المقيمة في المملكة منذ توحيدها، حيث أسهم ذلك في تنمية اليمن واستقراره سواءً عبر الفوائد التي تجنيها الجالية اليمنية من وجودها في السعودية أو عبر المشروعات التنموية والمساعدات المباشرة وغير المباشرة التي تمنحها لليمن، غير أن استمرار صورة عدم الاستقرار في اليمن يثبت تعقد الحالة الشعبية اليمينة.

إن سياسة المملكة الثابتة تجاه اليمن بأن يكون في ظل كيان موحد ومستقر وآمن، فالمقومات السياسية التي يحظى بها اليمن تؤهله أن يكون مستقبلا جزءًا من تكوينات منطقة الجزيرة العربية تنمويًا واقتصاديًا، والأمنيات السعودية تجاه اليمن تتبلور في رؤيته مستقرًا ذا نهج سياسي توافقي غير قابل للانقسام والتشرذم، والفرصة التي تقدمها المملكة لليمن هي ترسيخ لاستراتيجيتها نحو السلام والاستقرار.

ويؤكد سمو وزير الخارجية بأن مبادئ السياسة الخارجية للمملكة منذ نشأتها تقوم على العلاقات المتوازنة، وتحقيق المصالح المشتركة، وعدم التدخل في شؤون الغير، والإسهام في تحقيق السلام العالمي وعدم الانزلاق في استقطابات ضارة تزعزع مصالح الشعوب. وأن توجيهات القيادة للسياسة الخارجية يجب أن تحقق الأهداف الوطنية للتنمية التي تتطلب أن تكون دول الجوار مستقرة ومزدهرة. والمملكة كانت قد أنهت تحالفًا عربيًا موجهًا ضد اغتصاب الحوثيين للسلطة الشرعية في اليمن إستمر ثماني سنوات بعد نشوء مصالحة بين المملكة وإيران أملاً أن يؤدي ذلك إلى كبح أطماع الحوثيين ومن ورائهم إيران في التوقف عن إثارة البلبلة في المنطقة وتمهيدًا إلى بناء استقرار اليمن المطلوب ودول الخليج العربية.

لكن مع وجود بوادر حرب جديدة في البحر الأحمر إثر اعتداء الحوثيين على طريق التجارة العالمية في مضيق باب المندب، على خلفية حرب إسرائيل على غزة، التي وسعّت تأثيراتها على المنطقة، إضافة الى أن طموح مليشيات الحوثي العدائية لاستهداف أمن الملاحة البحرية يمثل دافعًا لها في استغلال هذه الأزمة لكسب قاعدة تأييد داخل مناطق نفوذها من خلال الدعاية بأن قيامها بحظر مرور واستهداف السفن هو تحدٍ لإسرائيل.

وهنا يعكس المخطط الحوثي تجاه السفن أثر تلك الهجمات على جيران اليمن، وبخاصة المملكة، حيث إن المملكة تتشارك مع اليمن بحدود برية تقدر بألف وأربعمائة وسبعين كيلو مترًا، وتشكل هذه المساحة الهائلة من الحدود أحد المؤشرات المهمة لحساسية علاقات البلدين ودول الجوار، التي من أهمها حرصها في الإسهام لدفع اليمن نحو الاستقرار، والتأكد من أن اليمن الذي يطل على ممرات مائية رئيسة للعالم، بعيدٌ عن تبنى خطط



عدائية تهدم الاستقرار محليًا وإقليميًا عبر الجهود المباشرة للمملكة والفهم العميق لتعقيدات حالتها السياسية.

ونتيجة للاعتداءات الحوثية بدأت شركات الملاحة تبحث عن بديل لطريق البحر الأحمر ودعا الرئيس الإسرائيلي لتشكيل تحالف دولي ضد الحوثيين الذين استهدفوا سفنًا كانت متجهة إلى إسرائيل.

وتشير التقارير إلى أن الولايات المتحدة بادرت بتشكيل تحالف عسكري سعيًا إلى محاربة جماعة الحوثي في اليمن، وحيث إن الحوثيين لا يؤمن جانبهم فإن المملكة والإمارات تخشى من أن تعثر المصالحة سيؤدي إلى نشؤ تهديد جديد من قبلهم للمنطقة خاصة في حال قيام هذا التحالف العسكري، كما ثبت من شواهد في السابق من همجية الحوثيين في عداواتهم، حين استهدفوا مكة المكرمة، والرياض، ومنشآت أرامكو النفطية وأيضًا الإمارات بالصواريخ والطائرات.

وأرسل البنتاغون حاملات طائرات هجومية وحاملة طائرات نووية إلى خليج عدن على خلفية هجمات الحوثي الأخيرة على السفن، ويدرس إمكانية ضرب أهداف عسكرية لهم داخل اليمن ردًا على هجماته على السفن، لكن الولايات المتحدة تشعر أنها في مأزق لعدم إمكانية تكوين تحالف لمكافحة الإرهاب في البحر الأحمر مع الدول العربية يتضمن إسرائيل، حيث إن واشنطن أخذت على عاتقها حماية هذا الممر المائي الذي هو أحد أبرز ممرات حركة التجارة العالمية بما يتوافق مع دورها القيادي لحماية الملاحة الدولية.

وتلقت الحكومة الشرعية اليمنية دعوة من الولايات المتحدة، لمشاركتها في التحالف العسكري لمواجهة هجمات الحوثيين في مضيق باب المندب، كما تلقى مجلس القيادة اليمني تأكيدات بإمدادهم بأسلحة مكافحة للهجمات، لتأمين المياه الإقليمية.

وأدان الاتحاد الأوروبي هجمات الحوثيين على ممرات الملاحة الدولية في اليمن وعدها انتهاكًا خطيرًا للقانون الدولي، من شأنه أن يقوّض استقرار وأمن اليمن.

وفي المقابل صرح وزير الدفاع الإيراني، أن البحر الأحمر يعد جزءًا من منطقة إيران، وبالتأكيد لا يمكن لأحد أن يناور في المنطقة التي يسيطر عليها.





فلسطين وحصار غزة:

تولي المملكة منذ عهد الملك عبدالعزيز آل سعود (طيب الله ثراه) أهمية بالغة للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية، كما تقدم الدعم الاقتصادي والتنموي للفلسطينيين. وبلغ إجمالي ما قدمته المملكة للشعب الفلسطيني في هذا المجال خلال السنوات القليلة الماضية عن طريق الصندوق السعودي للتنمية مبلغ ١٨١٠٥ مليون ريال سعودي خصص جزء منه لدعم ميزانية السلطة الفلسطينية بمبلغ إجمالي مقداره ١٠١١٧ مليون ريال، ضمن إطار جامعة الدول العربية. والجزء الآخر لتنفيذ مشروعات تنموية للمؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية بمبلغ إجمالي مقداره ٧٩٨٨ مليون ريال.

كما قدم الصندوق السعودي للتنمية مساعدات للفلسطينيين في مجال التعليم وأنشأ أكثر من ٤٠٠ مدرسة ابتدائية ومتوسطة، فضلاً عن دعم جامعة الأزهر وجامعة بيرزيت وجامعة بيت لحم بمبلغ إجمالي مقداره ٧٤١ مليون ريال، وأنفقت المملكة ما مجموعه ١٥٩٧ مليون ريال لإنشاء أكثر من ٢٣٠٠ وحدة سكنية وترميم وإعادة إعمار ٦٠ ألف منزل. وأسهمت المملكة في تمويل مشروعات البنية التحتية في الأراضي الفلسطينية، إضافة لمخيمات الفلسطينيين في لبنان بمبلغ إجمالي مقداره ٤٠٦,١٧ مليون ريال.

وفي تصريح لسمو ولي العهد (حفظه الله) أفاد أنه مما يؤلمنا ما تشهده غزة اليوم من عنف متصاعد يدفع ثمنه المدنيون الأبرياء، وأننا نؤكد رفضنا القاطع لاستهداف المدنيين بأي شكل من الأشكال وتحت أي ذريعة، وأهمية الالتزام بالقانون الدولي الإنساني ووقف العمليات العسكرية، وتهيئة الظروف لعودة تحقيق السلام الدائم الذي يكفل الوصول إلى حل عادل لإقامة دولة فلسطينية وفق حدود ٦٧ بما يحقق الأمن والازدهار للجميع.

والمملكة من واقع ما تمثله دبلوماسيتها من مكانة دولية مميزة في المحافل الدولية تعد المساند الأول والثابت للقضية الفلسطينية، فهي لم ترضخ لمطالب بعض الدول العظمى نحو تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل ورفضت ذلك إلا بشروط منح الفلسطينيين حقوقهم وإقامة دولتهم على أراضيهم المتفق عليها انطلاقًا من قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام.

وبذلت المملكة منذ اندلاع الأزمة بين إسرائيل وحماس في غزة ٧ أكتوبر جهودًا مكثفة في سبيل إنهاء قتل وحصار الأبرياء منددة بالأفعال الإسرائيلية غير الإنسانية، ومؤكدةً ذلك بما بذلته المملكة في جميع المجالات، حيث تلقى سمو الوزير اتصالاً هاتفيًا من قبل وزيرة خارجية أستراليا وأكدا على ضرورة تضافر الجهود الإقليمية والدولية للوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار، والقلق العميق إزاء الكارثة الإنسانية وخسارة الأرواح في غزة وضرورة التزام إسرائيل بالقانون الإنساني الدولي واحترامه.

كما تلقى سمو الوزير اتصالاً هاتفيًا من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرتش (الذي واجه ضغوطًا إسرائيلية بسبب طلبه من رئيس مجلس الأمن تفعيل المادة ٩٩ من ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بإيقاف الحرب على غزة بسبب حجم خسائر أرواح الفلسطينيين) وأكدا على ضرورة بذل الجهود من أجل الوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار.

وبسبب إمعان إسرائيل في هجماتها بالأسلحة على الفلسطينيين



وقتل الأبرياء من النساء وكبار السن والأطفال وهدم المنازل والمستشفيات والمدارس والمساجد ومكاتب الأونروا، بادرت المملكة بعقد مشاورات مع القادة العرب والمسلمين، ثم عُقد اجتماع قمة عربي إسلامي لبحث سبل إيقاف تلك الهجمات وقرروا تشكيل لجنة عربية إسلامية مشتركة برئاسة سمو وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان ومشاركة وزير خارجية قطر ووزير خارجية الأردن ووزير خارجية مصر ووزير خارجية فلسطين ووزير خارجية تركيا.

وبذلت هذه اللجنة برئاسة سمو الوزير جهودًا كبيرة للمساعدة في حل عادل للقضية الفلسطينية، وجابت اللجنة من اجل ذلك أقطار العالم وبدأت جولتها في بكين ثم موسكو، وذلك تعبير واضح موجه إلى الدول المؤيدة لإسرائيل بأن الدول العربية والإسلامية لديها خيارات أخرى لطلب المساندة في الضغط الدبلوماسي عليهم لوقف إطلاق النار والالتزام بحل الدولتين.

ولأن المملكة تعد أحد المؤثرين في العلاقات الدولية المتعلقة بالشأن الفلسطيني حيث لديها ورقة ضغط مهمة تجاه الولايات المتحدة وإسرائيل، خاصة أنه في مقابل التطبيع الدبلوماسي مع إسرائيل يجب حل القضية الفلسطينية.

واجتمعت اللجنة الوزارية مع لجنة الشؤون الخارجية لأعضاء مجلس النواب والشيوخ الأمريكي وشددوا على رفضهم انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلية والاستيطان والتهجير القسري وأهمية اتخاذ الإجراءات الفاعلة لضمان تأمين الممرات الإغاثية لإيصال المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية العاجلة لغزة، وتطبيق قواعد القانون الدولي والإنساني مؤكدين أهمية اضطلاع أعضاء مجلس الأمن بمسؤولياته تجاه وقف انتهاكات إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والعمل على تنفيذ القرارات الدولية لتمكين الشعب الفلسطيني من الحصول على حقوقه المشروعة بحل الدولتين.

كما عقدت اللجنة الوزارية أيضًا جلسة صحافية مع وسائل الإعلام الدولية بواشنطن وشددوا على أهمية الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة وحماية المدنيين الأبرياء من القتل الذي تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيلية مؤكدين ضرورة إيجاد خارطة طريق لإقامة دولة فلسطينية وفق القوانين الشرعية الدولية.

والتقى سمو وزير الخارجية بنائب رئيس لجنة الشؤون القضائية في مجلس الشيوخ الأمريكي ليندي غراهام، ثم التقى وزير الخارجية الأمريكي إنتوني بلينكن وبحث مع كل منهما التطورات في غزة، وشدد سموه على أهمية الوقف الفوري لإطلاق النار، وبذل الجهود لوصول المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية لغزة.

وترأس سمو الوزير اللجنة الوزارية في جلسة مباحثات مع وزير الخارجية الأمريكي مجددين موقفهم برفض مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلية عدوانها على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والالتزام بالقرارات الدولية.

وقامت اللجنة الوزارية أيضًا بعقد جلسة نقاش في مركز «ويلسون سينتر الدولي» بواشنطن وبحثت التطورات في غزة وجددت مطالبتها المجتمع الدولي، وبخاصة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، القيام بدورهم لإيقاف إطلاق النار في غزة وإنقاذ المدنيين، وأكدت أن على الولايات المتحدة أن تقود الجهود من أجل حل هذا الصراع من خلال آلية حل الدولتين.

كما عقدت اللجنة الوزارية برئاسة سمو الوزير في أوتاوا عاصمة كندا مباحثات رسمية مع وزيرة الخارجية الكندية، ثم التقوا برئيس الوزراء الكندي وأكدوا على أهمية اتخاذ الخطوات الجادة لضمان إيصال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، وأهمية تهيئة الظروف السياسية لقيام دولة فلسطينية على حدود عام ١٩٦٧م، وفقًا لقرار الأمم المتحدة؛ كما اجتمعت اللجنة مع مدير عام منظمة الصحة العالمية، ثم اجتمعوا مع رئيسة لجنة الصليب الأحمر الدولية، وبعد ذلك اجتمعوا مع المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وناقشوا معهم المواضيع نفسها.

كما التقى سمو الوزير أيضًا مع المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بمناسبة الذكرى الـ ٧٥ للإعلان عن حقوق الإنسان، وبحث معه القضايا الإقليمية والدولية وعلى رأسها التطورات في غزة والجهود المبذولة حيالها، واجتمع أيضًا مع وزير الخارجية الإيراني وناقشا أهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بواجبه لتحقيق وقف إطلاق النار وحماية المدنيين.



تقوية علاقات المملكة مع العراق:

وتمثل صورة أخرى من رقي الدبلوماسية السعودية الحكيمة، تجلت في العمل على تحسين علاقاتها مع جارتها الشمالية العراق بعلامات من الود والتقدير المتبادل، بعد أن مرت بفترة جمود، وكانت بداية تطور مهم في العلاقات بين المملكة والعراق عندما عقد أول اجتماع «لمجلس التنسيق السعودي العراقي» عام ١٤٣٩هـ، والذي أكد الملك سلمان بن عبدالعزيز (حفظه الله) خلال افتتاحه على مدى أهميته، وما يعقد من ورائه من آمال لتطوير العلاقات وتعزيزها بين شعبي البلدين الشقيقين في جميع المجالات.

ونظرًا لما يربط البلدين العربيين من علاقات تاريخية تجسد طابع الأخوة العربية والإسلامية بينهما، فقد تجلت منجزات مجلس التنسيق السعودي العراقي وما اشتمل عليه من تعاون في المجالات السياسية، الاستثمارية، والأمنية والسياحية، ونتج عنه تأسيس صندوق سعودي عراقي مشترك يقدر رأس ماله ب ٣ مليار دولار، مساهمة من المملكة في تعزيز الاستثمار في المجالات الاقتصادية مع العراق، بما يعود بالنفع على الاقتصادين السعودي والعراقي، وتكثيف التعاون في مجالات الطاقة والربط الكهربائي وطرق الإعمار.

وقد أشاد رئيس جمهورية العراق آنذاك (حيدر العبادي) بالتطور الذي تشهده العلاقات بين البلدين الشقيقين، مشيرًا إلى أن الاجتماع الأول لمجلس التنسيق جاء ثمرة الجهود الطيبة المشتركة بين قيادتي البلدين.

وامتدادًا لتعزيز العلاقات بين البلدين، استضافت الرياض الدورة الثالثة لمجلس التنسيق، واتفق الجانبان على خطة عمل مشتركة تتضمن توقيع مذكرة إطارية بين الصندوق السعودي للتنمية ووزارة المالية العراقية، لتقديم قروض لعدد من المشاريع التنموية في العراق.

واستمرارًا لذلك التعاون المثمر بين البلدين، أسفرت نتائج اجتماع الدورة الخامسة لمجلس التنسيق عن إنشاء ملتقى الأعمال السعودي العراقي، الذي يعمل تحت مظلة المجلس التنسيقي، لتحفيز وتوسع الشراكات التجارية الاستثمارية، حيث وصل حجم التبادل التجاري بين المملكة والعراق لـ٥,٧ مليارات ريال عام ٢٠٢٢، محققًا نموًا نسبته ٥٠٪، فيما أسهم المنفذ الحدودي بعرعر بنمو الصادرات السعودية للعراق بنحو ١٣٢٪..

وتجلت ثمار نتائج تأسيس مجلس التنسيق بين البلدين وتعزيز العلاقات الثنائية فيما يلي:

- مساهمة العراق في الوساطة لحل الخلافات بين المملكة وإيران.
- تأكيد تعزيز التعاون السياسي بين البلدين وتبادل الزيارات الرسمية بين المسؤولين.
- تأكيد تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين حيث وقعت اتفاقيات تجارية واقتصادية بينهما عام ٢٠٢١، بما في ذلك اتفاقية تشغيل خط أنابيب نفط تربط العراق بالمملكة.
- إنشاء تعاون أمني بين البلدين لمكافحة التطرف والإرهاب وتبادل المعلومات الاستخباراتية وتنسيق الجهود لتعزيز في المنطقة.

تعزيز التعاون الثقافي بين البلدين وتبادل الخبرات في مجالات الثقافة والفنون والتراث.

كما أكد البلدان حرصهما نحو تحقيق الأهداف المشتركة في الاستقرار والرخاء الاقتصادي للشعبين، وبحث فرص التكامل بينهما، والسعي لبناء شراكات استراتيجية، وإنشاء منطقة اقتصادية خاصة على الحدود بين المملكة والعراق. وثمن العراق إعلان المملكة المساهمة بمبلغ ١,٥ مليار دولار لإعادة إعمار العراق.

حيث جاءت المشاريع المقدمة من المملكة للعراق عبر الصندوق السعودي للتنمية للإسهام في تحقيق تنمية مستدامة له واستمرار التعاون في مجال النقل والخدمات اللوجستية لتسهيل حركة المنافذ البرية والجوية والبحرية وإجراءات السفر ونقل البضائع بين البلدين، واستئناف الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين، وشددا على إبعاد المنطقة عن التوترات سعيًا لإرساء الأمن المستدام.



بناء علاقات متزنة مع إيران:

شهدت علاقات المملكة مع إيران سنوات من القطيعة والتوتر، ولإيمان المملكة بأن أمنها ورخاءها الاقتصادي جزء لا يتجزأ من أمن واستقرار المنطقة، وأن كل ما من شأنه تعكير صفو المنطقة سينعكس بصورة أو بأخرى على المملكة والمنطقة ككل، وإن الإعلان عن مصالحة مع ايران سيصب في مصلحة المملكة، حيث تهدف استراتيجيتها الى إشاعة أجواء الهدوء والاستقرار في المنطقة بل وفي العالم، ولأن المملكة وايران أبرز دولتين إقليميّتَين في الخليج، وهما على طرفَي نقيض في معظم الملفّات الإقليمية، وحيث إن خطوات التقارب بينهما قد تؤدي إلى نتائج إيجابية إقليميّة على مختلف الصُعد، فقد عملت المملكة على ذلك في صعد مختلفة.

وقد كان قبول جلوس المملكة على مائدة المفاوضات مع إيران أحد المسائل الجلية التي أثبتت تطلعها إلى تحقيق طموحاتها للمستقبل، وأن يسود بينها وبين الدول الأخرى السلام، ولعل أحد أهم هذه المتطلبات هو حماية حدودها وعمقها الاستراتيجي وعدم تدخل الآخرين في شؤونها الداخلية، وهو أيضًا سيصب في مصلحة إيران كونه سيكسر عزلتها ويخفف من توتر الشارع الإيراني لديها وأن عودة العلاقات بينهما سيساعد في عودة الاستقرار للمنطقة.

ورحبت المملكة بقدوم الحجاج الإيرانيين لأداء المشاعر المقدسة معربة أن أواصر الأخوة وحسن الجوار تجمعها مع إيران، وأهمية التعاون الأمني بين البلدين لضمان خلو المنطقة من أسلحة الدمار الشامل والتعاون المشترك لصالح أمن واستقرار المنطقة.

وكان إعلان المملكة عودة علاقاتها مع إيران بوساطة صينية أحدث مفاجأة وتكهنات إعلامية مختلفة، في مقابل تشكيك أمريكي عن طي سنوات من الصراع بين البلدين.

وكانت كل من العراق وسلطنة عمان سبق أن استضافتا عددًا من المحادثات المباشرة بين السعودية وإيران بدءًا من عام ٢٠٢١، ثم أدت وساطة الرئيس الصيني شي جين بينغ في مارس ٢٠٢٣ إلى اتفاق الطرفين على نشوء بيان مشترك يفيد بعودة العلاقات بينهما؛ حيث تعهدت الدولتان بعدم التدخل في شؤونهما الداخلية، فضلاً عن تعزيز السلم والأمن الإقليمي والدولي. وأكد الجانب الصيني استعداده لمواصلة القيام بالدور البناء ودعم البلدين في اتخاذ مزيد من الخطوات نحو تعزيز العلاقات فيما بينهما.

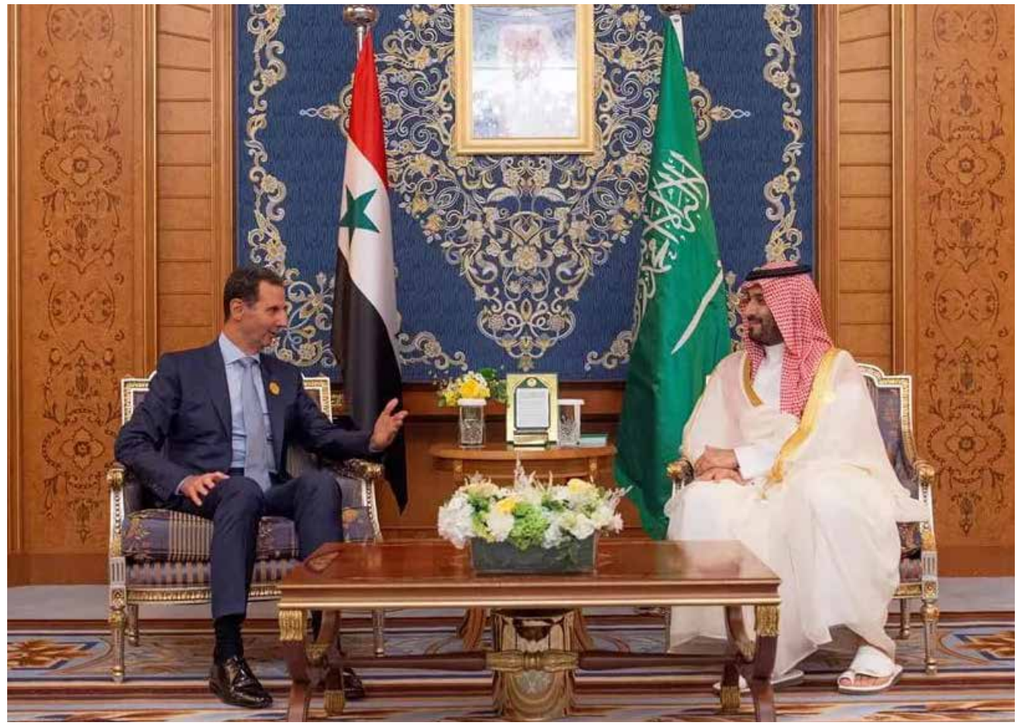
حيث إن هذه المصالحة مع إيران ستؤدي إلى نتائج مختلفة على بعض الدول والجماعات في المنطقة المؤيدة لإيران، والتي انتهجت القيام بعمليات عسكرية نيابة عنها وتستمد الدعم منها وأهمها: جماعة الحوثي في اليمن، وحزب الله في سوريا ولبنان، والحشد الشعبي في العراق.

وبالنسبة للعراق الذي أصبح في السنوات الأخيرة أكثر استنارة لجذوره العربية، فقد بذل مع سلطنة عمان جهودًا كبيرة لاجتماع الدبلوماسيين السعوديين والإيرانيين في سبيل المصالحة المطلوبة، واعتبرت الخارجية العراقية أن الاتفاق هو بداية صفحة جديدة للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وفي اليمن، تسعى المملكة إلى وقف دائم لإطلاق النار مع جماعة الحوثي المدعومة من إيران والذي قد يؤدي إلى تقليل شحن الأسلحة المهربة إليهم والمساعدة في إنهاء الحرب بين اليمنيين، وكان أول تعليق إيجابي للناطق باسم جماعة الحوثي في اليمن محمد عبد السلام، أن المنطقة بحاجة لعودة العلاقات الطبيعية بين دولها.

ومن المتوقع أن عودة العلاقات بين المملكة وإيران ستؤتي ثمارها الإيجابية في علاقات جيدة مع سوريا المنبوذة بسبب اضطهادها لشعبها ما أدى إلى تهجير الملايين منهم إلى دول العالم وعزلها دبلوماسيًا، وبالطبع هي مدعومة من تحالف المعسكر الشرقي (الإيراني الروسي).

أما لبنان الجارة الشمالية لإسرائيل، فكانت عودة العلاقات مثيرة لتساؤل حزب الله عن نتائجها تجاه العملية السياسية المتأزمة في هذا البلد.



وأعربت المملكة وإيران، عن التزامهما الكامل بتطبيق اتفاق بكين، ومن النتائج الإيجابية للتوافق بين البلدين ما عبرت عنه اللجنة الثلاثية السعودية الصينية الإيرانية من قلقها تجاه الأوضاع في غزة، حيث أكدت أن أي اتفاق حول فلسطين يجب أن يعكس إرادة الشعب الفلسطيني.

وقد دُشنت علاقات المملكة مع إيران بتوقيع اتفاقية مصالحة بينهما، حيث أعادت إيران فتح سفارتها بالرياض بتاريخ ٦ يونيو ٢٠٢٣ (بعد توقف دام سبع سنوات من القطيعة الدبلوماسية منذ عام ٢٠١٦ بعد هجوم متظاهرين من إيران على البعثات الدبلوماسية السعودية).

وفي المقابل رحبت الولايات المتحدة باستئناف إيران والسعودية علاقاتهما الدبلوماسية وأعربت عن شكوكها من احترام طهران لالتزاماتها.

وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن ترحيبه باتفاق السعودية وإيران مقدرًا جهود الصين بذلك وأنها أساسية لاستقرار منطقة الخليج.

وهنأت الخارجية الروسية إيران والمملكة والصين على التوصل إلى عودة العلاقات بينهما وأن ذلك يتوافق مع مبادرات روسيا لإنشاء منظومة للأمن في منطقة الخليج لأهميتها على المستوى العالمي.

عودة سوريا للصف العربي:

ضمن اجتماع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي مع نظرائهم للدول العربية: مصر والعراق والأردن، صرح وزير خارجية المملكة أنهم ناقشوا في جدة عودة سوريا إلى المحيط العربي، بيد أنه لم يتم اتخاذ قرار بهذا الصدد.

وأعلنت الخارجيّة السعوديّة، في ١٥ أبريل ٢٠٢٣، أن الوزراء المجتمعين أكّدوا أن الحل السياسي هو الحل الوحيد للأزمة السوريّة، وأهمّية أن يكون هناك دور قيادي عربي للجهود الرامية لإنهاء الأزمة وتكثيف التشاور بين الدول العربيّة، وأنّ التشاور قد تم من أجل حل سياسي لأزمة سوريا، يحافظ على وحدتها وأمنها واستقرارها، ويعيدها إلى محيطها العربي، بما يحقّق الخير لشعبها الشقيق وتسهيل وصول المساعدات الإنسانيّة لجميع المناطق في سوريا، وتهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والنازحين السوريّين إلى مناطقهم بأمان.

وفي وقت لاحق أعلنت الخارجية السعودية عن استئناف عمل بعثتها الدبلوماسية في سوريا، آخذة في الاعتبار قرار اجتماع وزراء خارجية الدول العربية بعودة سوريا إلى مقعدها في جامعة الدول العربية.

كما تلقى الرئيس السوري بشار الأسد دعوة رسمية للمشاركة في القمة العربية في جدة، وذلك ضمن منظور الدبلوماسية السعودية الحديثة بوجوب دراسة إيجاد الحلول المناسبة للقضايا العربية، والتي من ضمنها عودة سوريا إلى الصف العربي. وكانت الأزمة السورية اندلعت عام ٢٠١١ في ظل غياب رؤية فعلية لحل سياسي.



دعم حلول إنهاء النزاع في السودان

قامت المملكة بعد اندلاع الأزمة في السودان بجهود كبيرة لوقف اقتتال الأطراف المتنازعة، تضمنت تنظيم عمليات إجلاء واسعة من السودان شملت مواطنيها ومواطني عدد من بلدان العالم، وبدأت بتاريخ ٢٢ أبريل ٢٠٢٣ وانتهت في ١٢ مايو ٢٠٢٣، حيث أجلت المملكة ٨٤٥٥ شخصًا، منهم ٤٠٤ أشخاص من مواطنيها، و٨٠٥١ من ١١٠ جنسيات أخرى.

واستطاعت المملكة ـ من خلال مساعيها ـ أن تجمع طرفي الصراع في السودان حيث أعلن «اتفاق جدة». وتجلت مرة أخرى فوائد جهود الدبلوماسية السعوديةِ العربية، وتسخير إمكاناتها السياسية الحكيمة التي تمثل ثقلاً سياسيًا نشطًا ومهمًا تبذله بشكل حثيث لإقناع الأطراف المتصارعة لبسط الأمن والسلام ونزع التوتر والصراع وتهيئة الظّروف لأجل تمكين الحوار والمناقشة بدلاً من الصراع.

وجاء «اتفاق جدة» تتويجًا لجهود ومبادرات المملكة من أجل السودان، وحثت المملكة منذ اندلاع أحداث طرفي النزاع على تغليب صوت العقل، اتساقًا مع أدوارها السابقة بتقريب وجهات النّظر بين الفرقاء على المستوى السياسي ودعم «الاتفاق الإطاري» الذي اشتملت عليه أغلب القوى السياسية، للتوقيع من أجل الاستقرار السياسي وترتيب بيت الحكم، لكن ذلك الاتفاق الإطاري عارضته بعض القوى السياسية ولم ترغب أن يمضي إلى غايته الحميدة.

واتساقًا مع جهود المملكة مع باقي دول العالم وجهودها الإنسانية التي بدأت منذ أول الأزمة وتبني رحلات الإجلاء للبعثات الدبلوماسية لآلاف العالقين في السودان من المواطنين ورعايا الدول الشقيقة والصديقة وموظفي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، مقارنة مع بعض الدول التي قامت فقط بإجلاء رعاياها، لكن المملكة لم تفرّق بين مواطن وأجنبي، وقدمت بذلك نموذجًا إنسانيًا راقيًا.

وحينما قامت المملكة بدعوة طرفي الصراع السوداني إلى طاولة الحوار، للبحث عن حل سلمي آخر، قرنت ذلك بالإعلانِ عن مساعدة إنسانية بقيمة (١٠٠) مليون دولار أمريكي، فضلاً عن تسيير جسر جوي حمل المواد الإغاثية والمساعدات الطبية الذي كان له أبلغ الأثر في تخفيف المعاناة.

وتأكيدًا على سياسات المملكة المسؤولة تجاه الدول العربية، أعرب سمو الوزير في كلمته لدى الأمم المتحدة، عن قلق المملكة جراء حالة التصعيد والاشتباكات العسكرية بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وأن المملكة قامت من أجل عدم تفاقم الأزمة في السودان باستضافة أطراف الصراع في جدة، وبذلت مع الولايات المتحدة المساعي لحماية المدنيين وضمان إيصال المساعدات للمتضررين، وأن خادم الحرمين الشريفين وجّه بإطلاق حملة شعبية لجمع التبرعات للشعب السوداني الشقيق وتخصيص مساعدات إغاثية وإنسانية من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. كما رأست المملكة الشركاء الدوليين في مؤتمرَ المانحين للسودان الذي تعهد فيه المانحون بالاستجابة للأزمة الإنسانية وحشد الدعم الإنساني الدولي، وتقديم أكثر من مليار ونصف مليون دولار.



الرياضة السعودية
وإسهاماتها في الأمن الوطني



الأستاذ
نواف بن محمد العقيل
صحافي
في صحيفة الشرق الأوسط

كانت المملكة العربية السعودية شبيهة بكل دول العالم في بدايات الرياضة التي انطلقت عبر الهواة والاجتهادات الفردية إلى تنظيمها بشكل أكبر وتكبر عبر الوقت بالتنظيمات الحكومية للرياضة، وتمثل بداية الأجهزة الحكومية بمسؤولية الإشراف وتنظيم وتطوير الحركة الرياضية بعد التنامي والاهتمام الكبير من أفراد المجتمع حينما نشأ جهاز الإدارة العامة للرياضة البدنية والكشافة والتي كانت تعرف باسم إدارة الشؤون الرياضية بوزارة الداخلية عام ١٣٧٩هـ، وفي الأول من شهر ربيع الثاني عام ١٣٨٠هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٩٧ بنقل إدارة الشؤون الرياضية من وزارة الداخلية إلى وزارة المعارف تحت اسم (اللجنة الرياضية العليا)، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت وزارة المعارف (وزارة التعليم حاليًا) هي المسؤولة عن تنمية النشاط الرياضي بالقطاع الأهلي بالإضافة إلى مسؤوليتها عن النشاط الرياضي في القطاع المدرسي، وبذلك نقل الجهاز الرياضي من مكتب وزارة الداخلية في مكة المكرمة إلى مقر وزارة المعارف في الرياض.



وفي أوائل عام ١٣٨٢هـ أسست في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إدارة جديدة باسم (إدارة رعاية الشباب)، تتولى مسؤوليات الإشراف على الحركة الرياضية في القطاع الأهلي، وبذلك انتقل الإشراف الرياضي من وزارة المعارف إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ثم صدر قرار وزاري بتعيين الأمير خالد الفيصل مديرًا عامًا لرعاية الشباب (١٣٨٦ – ١٣٩١هـ)، ثم صدر قرار وزاري آخر (١٣٩١ – ١٣٩٤هـ) بتعيين الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز آل سعود مديرًا عامًا لرعاية الشباب، وفي عام ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، انتهت علاقة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية برعاية الشباب وارتبطت مباشرة بالمجلس الأعلى لرعاية الشباب.

وطوال هذه الفترة كانت الرياضة السعودية تعيش كما هو الحال في كل دول العالم مرحلة التطوير والتنظيم، حيث يعد العمل الإداري في تاريخ الرياضة على مستوى العالم أحد أهم أسباب وصول الرياضة لما هي عليه بالوقت الحالي، وبسبب قيادتنا الرشيدة التي وضعت الرياضة أولوية كبرى في البدايات أصبح لدينا الآن الخبرة والتنظيم الذي يتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل لقيادة الرياضة في هذا الوطن.

وترتكز وزارة الرياضة في استراتيجيتها الحالية على ٥ محاور رئيسية، أولها زيادة نسبة الممارسين للرياضة والانشطة البدنية، والثاني هو صناعة رياضة تنافسية على مستوى عال، والثالث تطوير كفاءة وجودة المنشآت والمرافق الرياضية، والرابع تعزيز الاستدامة المالية للقطاع وإسهامه في دعم الاقتصاد الوطني، والخامس والأخير هو تطوير الاداء المؤسسي وترسيخ ثقافة التميز والمساءلة والشفافية.

وتهدف الإستراتيجية الوطنية كما هو موضح أعلاه إلى زيادة عدد الممارسين للرياضة بمختلف الألعاب، ولا يقتصر الأمر فقط على الاحتراف بل إن الهدف الاهم هو زيادة عدد الهواه في الرياضات المختلفة من خلال تجهيز المرافق العامة التي تتيح للمواطن ممارسة النشاط الرياضي الذي يفضله بالوقت المناسب له، وهذا هو الهدف الأهم من الرياضة، التي تمثل فئة الهواه روح الرياضة وأساس الرياضة التي تنتج لنا أفضل الرياضيين، فلا يوجد رياضيٍ بدأ من الاحتراف، فكل رياضي يجب أن يمر بمرحلة الهواه أولاً.

وتعد البنية التحتية في المملكة العربية السعودية في مرحلة تحول كبرى، حيث يتم حاليًا العمل على افتتاح منشآت رياضية جديدة من ملاعب ومراكز تدريب وأكاديميات خاصة، ويعد مشروع المسار الرياضي في مدينة الرياض من أهم المشاريع الرياضية الوطنية الذي سيسهم في زيادة ممارسي النشاط الرياضي.

ويوجد في المملكة العربية السعودية ٢٢ بيتًا للشباب ومركزين للشباب و ١٧ مدينة رياضية و٣ صالات رياضية و ٤ ملاعب رياضية، وتهدف وزارة الرياضة إلى العمل بشكل أكبر لزيادة وتطوير البنية التحتية خلال الفترة المقبلة خاصة بعد حصولنا على استضافة كأس العالم ٢٠٣٤ وكأس آسيا ٢٠٢٧، حيث يتم الآن العمل على بناء ٦ ملاعب جديدة سيتم افتتاحها خلال السنوات المقبلة، وشاهدنا أيضًا افتتاح ٣ ملاعب خلال الفترة



الماضية وهي ملعب نادي الشباب وملعب نادي الاتفاق وملعب نادي الفتح، بالإضافة إلى تطوير ملعب نادي التعاون وملعب نادي الرائد، ولا يزال أمامنا عمل كبير للوصول إلى المستوى المطلوب في البنية التحتية التي تحصل على اهتمام كبير من القيادة، وهذا ما شاهدنا في تواجد المدن والملاعب الرياضية في المشاريع الوطنية الجديدة مثل مشروع البحر الأحمر ومشروع القدية ومشروع نيوم.

تملك المملكة العربية السعودية في الوقت الحالي العديد من الخبرات الوطنية التي تقود الرياضة محليًا وعلى المستوى الدولي والإقليمي في كل الرياضات التي تملك اتحادًا محليًا، ووصل عدد الاتحادات المحلية للرياضات المختلفة إلى ٩٧ اتحادًا رياضيًا.

وتشكل الخبرات الإدارية في وقتنا الحالي أساس النجاح في أي رياضة بسبب أهمية التخطيط والمراجعة المستمرة للخطط وتوافقها مع الإطار الزمني الموضوع، ولله الحمد نعيش في وطننا مرحلة مزدهرة في هذا الجانب بمتابعة مستمرة لكل الاتحادات من وزارة الرياضة التي تحولت إلى الإشراف والتوجيه في كل الملفات الرياضية وتضع التنفيذ بيد كفاءات وطنية تتواجد في الاتحادات.

وتملك العديد من الاندية السعودية في مختلف الدرجات والألعاب والمناطق مبادرات مجتمعية عديدة من خلال الشراكات مع الجمعيات المحلية والمبادرات الخيرية الوطنية التي تطلق، ويعكس هذا الامر الدور المحوري التي تقدمه الرياضة للمجتمع من خلال تخصيص ميزانيات سنوية لإدارة الخدمة المجتمعية في هذه الاندية.

والامر الجميل الذي لفت انتباهي في هذا الجانب إطلاق وزارة الرياضة تحدي المليون ريال الرياضي بالتزامن مع شهر رمضان المبارك وعيد الفطر المبارك، من خلال دعوة أفراد المجتمع كافة لتحقيق ٤٠٠٠ خطوة بشكل يومي عبر تطبيق «الرياضة للجميع» للهواتف الذكية، حيث تم قطع ١٢٠ ألف خطوة بنهاية الشهر الكريم من المجتمع المحلي.

ومهدت رؤية السعودية ٢٠٣٠ الطريق أمام القطاع الرياضي لبناء مستقبل مميز على الأصعدة كافة من خلال إعادة تنظيمه والتركيز على عدد من المستهدفات شملت تحقيق التميز في الرياضات إقليميًا وعالميًا وتعزيز العمل الاحترافي للقطاع، إلى جانب تعزيز ممارسة الرياضة نحو بناء مجتمع رياضي حيوي إضافة إلى مشاركة مختلف الفئات العمرية في الأنشطة الرياضية المختلفة، وبناءً على هذه الرؤية الوطنية الشاملة التي أطلقها القائد الملهم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، فقد انطلق القطاع الرياضي لتنفيذ الكثير من البرامج والمبادرات النوعية التي استهدفت تطوير المنظومة الرياضية وحوكمتها بالانسجام مع مستهدفات الرياضة في رؤية السعودية ٢٠٣٠.

ولا شك أن الرياضة في الوقت الحالي تعد ركنًا أساسيًا من أركان الاقتصاد العالمي، حيث يسهم القطاع الرياضي بقيمة ٥.٧٦ مليار دولار في الاقتصاد السعودي، وتستهدف المملكة العربية السعودية بقيادة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان والكفاءات الوطنية الرياضية التي تعد أهم مكتسب وطني إلى رفع الإسهام الاقتصادي للرياضة السعودية إلى ٢٢ مليار دولار بحلول عام ٢٠٣٠ بتحدٍ كبير للقطاع الرياضي، ولكن نستذكر مقولة سمو سيدي ولي العهد عندما قال « لدى السعوديين همة كجبل طويق «، لذلك اعتاد السعوديون دائمًا التوكل على الله وبدعم قيادتنا الرشيدة سنكسر كل التوقعات ونحقق أعلى من المتوقع، وهذا ما نأمله بحلول ٢٠٣٠، وتوفر الرياضة وفقًا لبيانات وزارة الرياضة بالوقت الحالي ٢٠ ألف فرصة عمل في القطاع الرياضي مع استهداف ل٢٠٠ ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة بحلول عام ٢٠٣٠.

وتعد الرياضة في الوقت الحالي أحد أهم الأدوات التي تتنافس عليها الدول الكبرى وتحاول بشكل مستمر تنمية قوتها فيها، لأنها بالحقيقة أصبحت قوة ناعمة تستطيع من خلالها لفت أنظار العالم إلى قضية معينة وربطها بالقيم المحلية، ولله الحمد حققنا تفوقًا كبيرًا في هذا الجانب من خلال القفزات التي تمت في السنوات الماضية.

وأصبحت الرياضة بمختلف الألعاب بالوقت الحالي أحد أهم البوابات لرفع اسم المملكة العربية السعودية في شتى بقاع العالم، من خلال مشاركات منتخباتنا الوطنية أو أنديتنا التي تتنافس على المستوى القاري والعالمي وأيضًا الأفراد في الرياضات الفردية، حيث لا ينسى السعوديون ذلك الصباح الذي حقق من خلاله لاعب الكاراتيه السعودي طارق حامدي الميدالية الفضية في أولمبياد طوكيو أمام أنظار الجميع، أو الفوز الذي حققه المنتخب السعودي أمام منتخب الأرجنتين في كأس العالم ٢٠٢٢ وسط انبهار عالمي لم يسبق له مثيل في تاريخ كرة القدم عبر تاريخها الممتد لأكثر من قرن.

وعلى مر العصور لعبت الرياضة السعودية دورًا رئيسيًا في تحقيق الأمن الوطني من خلال تفعيل المبادرات الوطنية في المناسبات الرسمية الوطنية أو من خلال المشاركات الوطنية للمنتخبات أو الأندية خارج المملكة في المنافسات المختلفة، وعزف النشيد الوطني السعودي قبل انطلاق أي مباراة كرة قدم يمثل الكثير للعديد من الشباب في هذا الوطن.

والحمد لله لا نشاهد تجاوزات كما يحدث في الدول الغربية في الرياضة بملاعبنا بل تجد أن المشجعين المتواجدين في الملعب دائمًا أول من يبادر في إبلاغ رجال الأمن في حالة حدوث أي أمر، وهذا مكتسب كبير عندما ننظر لحقيقة تواجد فئة الشباب بكثرة في هذه الأماكن الرياضية.

وتحتضن الرياضة من زمن بعيد حتى يومنا الحالي عددًا كبيرًا جدًا من شباب هذا الوطن، واستطاعت الرياضة احتضان الشباب وتوجيه طاقاتهم بالشكل السليم الذي لا يخرج عن مساره الطبيعي ويخدم أمن هذا الوطن بالشكل السليم، فعندما تنظر إلى دول اخرى تراها تعاني كثيرًا من انفلات رياضتها ولا تستطيع تحقيق الأمن الوطني المطلوب من خلال الرياضة، بل تصبح الرياضة لديهم مختطفه من دولة خارجية تمرر العديد من الأفكار والقيم للشباب المهتم بالرياضة، وهذا أمر خطير جدًا في الوقت الحالي، وخاصة أن الرياضة الآن تعد أهم وأسرع أداة لتوصيل الرسائل والأفكار أو تصحيح المفاهيم، وهذا الأمر ولله الحمد منذ انطلاق الرياضة هنا كان ضمن الأولويات الكبرى لدى قيادتنا الرشيدة ولا زال مستمرًا بل يلعب دورًا مهمًا بالوقت





الحالي بسبب تعرض الشباب لمصادر معلومات لا يمكن حصرها مع انفتاح العالم بالوقت الحالي.

جميعنا شاهدنا ما حصل في الصيف الماضي في كرة القدم من خلال اقتحام المملكة العربية السعودية للسوق العالمي وجلب النجوم للدوري السعودي وهي مجرد بداية لمستقبل مشرق لكرة القدم السعودية، ولا ننسى أيضًا الاستثمارات الخارجية التي أصبحت تبهر العالم، وهنا نتحدث عن نادي نيوكاسل الإنجليزي الذي تعود ملكيته إلى صندوق الاستثمارات العامة السعودي الناجح في تحقيق خطوات كبيرة في أول سنتين من الملكية السعودية.

وبعيدًا عن كرة القدم نشاهد استثمارات في لعبة الغولف والتنس والكريكيت بجانب لعبة الملاكمة التي أصبحت رمزًا لنا كسعوديين في موسم الرياض سنويًا، ولا ننسى الفورميلا ١ وحلبة جدة والدرعية المبهرة في تصميمها الفريد، ونعود لكرة القدم للإشارة إلى أمرين مهمين يمثلات مستقبل اللعبة، الأول هي أكاديمية مهد المشروع الوطني الكبير الذي يخدم كل الرياضات ولكن يرتكز على كرة القدم بشكل أكبر، والثاني النظر إلى رقم وزارة الرياضة الذي نشر حول نسبة الزيادة في الاستثمارات المخصصة لتنمية المواهب الرياضية والذي وصل الآن إلى ١٦٠٪ منذ عام ٢٠٢١م.

ولا يمكن أن أتحدث عن مستقبل الرياضة دون الوقوف بشكل مفصل مع الرياضة التي ستكتسح العالم قريبًا، الرياضة التي تتواجد في كل منزل بالسعودية ويلعبها الأطفال في سن مبكر جدًا، ولله الحمد نحن في هذه الرياضة أصبحنا روادًا بل نحن من نصنع القرار بها، الحديث هنا عن الرياضات الإلكترونية مستقبل الرياضات في العالم، ووفقًا للأرقام الرسمية وصل عدد الممارسين للرياضات الإلكترونية في السعودية الى ٦٠٪ من السكان، حيث تسهم الألعاب الإلكترونية ب٥٠ مليار ريال في الناتج المحلي وتوفر أكثر من ٣٩ ألف فرصة عمل، وأعلن سمو سيدي الأمير محمد بن سلمان عن إقامة كأس العالم للرياضات الإلكترونية في كل صيف انطلاقًا من صيف ٢٠٢٤ في المملكة العربية السعودية، حيث ستنظم سنويًا في بلادنا التي تقود هذا



القطاع، حيث قال الأمير محمد بن سلمان في تصريحات بعد إعلان البطولة « بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية هي الخطوة الطبيعية في رحلة المملكة لتصبح المركز العالمي الأول للألعاب والرياضات الإلكترونية «، وهذا التصريح يعكس لنا المستقبل المشرق لهذه الرياضة التي تشكل اقتصادًا محليًا يكبر يومًا بعد يوم.

دعك من كل هذا إن كنت غير مهتم بالرياضات الأخرى وتهتم فقط لمستقبل كرة القدم، أتذكر جيدًا عندما أعلنت رؤية ٢٠٣٠ بقيادة سمو سيدي الأمير محمد بن سلمان، حينها كنت طالبًا في قسم الإعلام بجامعة الملك سعود، حينها كان الحديث الشاغل في كل المحاضرات عن الرؤية وأهدافها وتطلعاتها، كان حلمًا يعطينا أملًا ويمدنا بالطاقة التي كانت مصدرًا لنا للتفوق والعمل، أتذكر جيدًا كيف كنا نتحدث عنها في ممرات الجامعة، وكيف نعد البحوث العلمية في مواد الصحافة والعلاقات العامة، ونحلل ما حدث وما سيحدث، تلك الأيام لن أنساها.

اليوم، وبفضل قيادتنا، التي خططت ونفذت، حصلت المملكة العربية السعودية على ما تريد، وأصبح الحلم الرياضي، الذي نحلم به، واقعنا، أصبح كأس العالم ٢٠٣٤ في بلادنا بإذن الله، أصبح اسم المملكة العربية السعودية هو الشاغل لكل وسائل الإعلام الرياضية، أصبح اليوم لدينا دوري نحلم من خلاله بالوصول للقمة، أصبحت تلك الأحلام، التي كنا نناقشها بممرات الجامعة، واقعنا، خاصة أنني كنت وما زلت عاشقًا لكرة القدم وقد تكون أنت ايضًا عزيزي القارئ عاشقًا لكرة القدم فقط، وأيضًا أصدقائي، الذين أصبحوا الآن أيضًا يعملون بالصحافة الرياضية، هذا الحلم كان صعبًا في تلك المرحلة، ولكن وضعت لنا الرؤية نورًا في آخر النفق، تمسكنا به، وحصلنا على ما نريد برؤية قيادتنا الرشيدة.

شغفنا في كرة القدم لا يمكن أن يوصف، إن كان البرازيلي والإنجليزي والإيطالي والألماني يرى نفسه الأكثر حبًا لكرة القدم، فنحن السعوديون أيضًا نرى أنفسنا الأكثر حبًا لها، لقد عشنا مع هذه اللعبة ذكريات طفولتنا، في المدارس والحارات والبيوت، ثم تحولنا إلى الملاعب، لقد كانت وما زالت كرة القدم هي اللعبة التي تجذب السعوديين ويرتبطون بها بشكل لم أجد طريقة لوصفه، لقد لعبنا كرة القدم، بكرة عبارة عن علبة بلاستيك، وعلب المشروبات الغازية، وبمرمى مكون من أحذية أو ما نسميه بالمراكي، لقد لعبنا تحت الشمس، وتحت المطر في الشارع والتراب والزرع وفي طلعاتنا للبر، لقد شجعنا أنديتنا بما ورثناه في غالب الأمر من آبائنا إلا ما ندر، لقد كنا خلف هذه اللعبة منذ دخولها لبلادنا حتى الآن، وها نحن الآن ننتظر العالم في كأس العالم ٢٠٣٤ بكل شغف، لكي نظهر لهم ما تعنيه كرة القدم للسعوديين ونظهر للعالم شغفنا الكبير في الرياضة التي تعد ركنًا أساسيًا من أركان يوم أي مواطن سعودي.

فنون القيادة



الأستاذ
صلاح بن طالع ال غيدان
مذيع - هيئة الإذاعة والتلفزيون



اللواء البحري الركن
فيصل بن فهد الغفيلي
قائد كلية الملك فهد البحرية



الأستاذ الدكتور
عبدالمنعم بن عبدالسلام الحياني
وكيل الوزارة للتعليم الجامعي/ وزارة التعليم



الدكتور
ياسر عبد الكريم الخميس
جامعة نايف العربية



البروفيسور
خالد بن عواض الثبيتي
استاذ الإدارة والتخطيط الاستراتيجي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



الدكتور
طلال بن عبدالله الشريف
مستشار معالي وزير التعليم



الدكتور
محمد حطحوط
جامعة الملك سعود



الدكتورة
أبرار بنت عبد المنان بار
أستاذ مساعد زائر بجامعة تو كاي باليابان
رئيس إدارة البرامج التنموية بجمعية النهضة



الدكتور
صلاح بن صالح معمار
مساعد الرئيس للمعرفة والابتكار -
هيئة المساحة والمعلومات الجيومكانية



أثر التطور المعرفي للمجتمعات في تحقيق الرؤى والتطلعات

The Impact of Knowledge Development of Societies on Achieving Visions and Aspirations

تنبض الأمم والشعوب بالعلم والتطور المعرفي، حيث يعد التطور المعرفي من أهم العوامل التي تسهم في تحقيق التطلعات لأي مجتمع في العالم. فكلما ارتفع مستوى الوعي المعرفي للأفراد والمجتمعات، زادت قدرتهم على فهم الواقع وحل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة، وبناء خطط وأهداف واقعية وقابلة للتحقيق.

ونفتخر في المملكة العربية السعودية بالرؤية الطموحة التي أقرتها القيادة الرشيدة حفظها الله (رؤية المملكة (٢٠٣٠)، حيث إن التطور المعرفي برنامج تنمية القدرات البشرية يُعد من أهم البرامج التي تلقى عناية واهتمامًا ودعمًا لا محدودًا من القيادة الرشيدة - سددها الله -، فبالتطور المعرفي يرقى الإنسان وتزدهر الأمم.



الأستاذ الدكتور
عبدالمنعم بن عبدالسلام الحياني
وكيل الوزارة للتعليم الجامعي/ وزارة التعليم

ما هو التطور المعرفي ؟
What is Knowledge Development?

يُشير التطور المعرفي إلى عملية اكتساب المعرفة وتطوير المهارات والقدرات العقلية ويشمل ذلك التعليم والتعلم والبحث العلمي والابتكار.

Cognitive development is the process by which human beings" acquire, organize, and learn to use knowledge". M Gauvain, R 2016 ,(Richert, in Encyclopedia of Mental Health (Second Edition

تطور المعرفة ودوره في تحقيق المستهدفات
The Development of Knowledge and its Role in Achieving Objectives

يمكن تلخيص أثر التطور المعرفي على تحقيق المستهدفات فيما يلي:

الاقتصاد المعرفي Knowledge Based Economy

من المعلوم أن للتطور المعرفي أثرًا كبيرًا في الأداء الاقتصادي، حيث إن الأمم المهتمة بالتعليم والمعرفة وتحتل مراكز متقدمة

تعد من البيئات التي تتمتع باقتصادات قوية مقارنة بمثيلاتها من الأمم التي تعطي العلم والمعرفة أهمية أقل، وذلك لأن العلم والتطور المعرفي يزيد من إنتاجية المجتمعات ويحفز على الإبداع والابتكار، ومن ثم اقتصادات قوية ومزدهرة.

تطوير الإنسان Human development

يُعد التطور المعرفي من أهم العوامل التي تسهم في تطور الإنسان ورقيه في جميع مناحي الحياة، فالمجتمعات التي تولي عناية بالتطور المعرفي وتعمل على أن تكون ضمن مصاف الدول التي تصنف من الدول ذات المستويات التعليمية والعلمية العالية يتمتع مواطنوها بتطور كبير، الأمر الذي ينعكس بإيجابية على جودة الحياة في تلك الدول وزيادة فرص العمل وتحسن مستوى المعيشة والدخل

تنمية الابتكار والإبداع
Fostering innovation and creativity

أيضًا يحفز العلم والتطور المعرفي على الابتكار والإبداع وإيجاد الحلول للمشاكل والعمل على خلق تقنيات جديدة تسهم في تقوية اقتصادات الأمم وازدهارها وتضعها في مصاف الأمم المرموقة. وكما هو مشاهد، فإن الدول التي تبتكر وتبدع وتصدّر أحدث التقنيات للآخرين هي الداعمة للعلم والتطور المعرفي والتي تخصص لها الميزانيات الكبيرة وتوجه العناية الكبرى لها.

تحسين جودة الحياة Improving quality of life

يؤثر التطور المعرفي بشكل بالغ في جودة الحياة للمجتمعات ويعمل على تحسينها، حيث إن الأمم التي تشجع التطور المعرفي تولي عناية كبرى للاستثمار في تحسين جودة الحياة لمواطنيها، وذلك بتوفير ما يلزم من الخدمات في شتى مناحي الحياة، إيمانًا منها بأن ذلك من شأنه استقرار الأوطان وازدهارها وولاء مواطنيها لها. ويُعد برنامج جودة الحياة – أحد برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠ – مثالًا حيًا لما سبق ذكره، حيث يوجه البرنامج العناية بتحسين جودة الحياة للأفراد والأسر والعمل على إعداد المناخ المساعد على ممارسة الحياة بجودة عالية من خلال تعزيز المشاركة سواء للمواطنين أو المقيمين أو الزائرين في جميع المناشط المقامة ثقافية أو رياضية أو سياحية أو ترفيهية أو أي أنشطة أخرى تسهم في هذا الجانب، الأمر الذي ينعكس إيجابيًا على تحسين جودة الحياة ويرفع من الإنتاجية ويسهم في توظيف الشباب والشابات السعوديين ويؤثر بشكل إيجابي على تنويع النشاط الاقتصادي.

العوامل التي تؤثر على تطور المجتمعات المعرفية
Factors that Affect the Development of Knowledge Societies

هناك العديد من العوامل التي تؤثر على تطور المجتمعات المعرفية ومنها:

تطوير التعليم Education Development

حرصت الدولة حفظها الله انطلاقًا من رؤية المملكة ٢٠٣٠ على تطوير منظومة التعليم وحوكمته في مجالات التعليم العام العالي والتقني والفني والعسكري، مما يعزز التطور المعرفي للمجتمعات. فكلما كانت السياسة التعليمية أكثر تركيزًا على الابتكار والإبداع، زادت فرص تحقيق التطور المعرفي.

تطوير البيئة التعليمية
Development of the Educational Environment

تحرص وزارة التعليم انطلاقًا من رؤية المملكة ٢٠٣٠ على تطوير البيئة التعليمية بما يتوافق مع مستهدفات الرؤية وبما يعزز من جودة الحياة، حيث تسعى الوزارة إلى توفير بيئة تعليمية جاذبة للتعلم ومحفزة على الابتكار والإبداع بشمل ذلك توفير بنية تحتية مناسبة، مثل المدارس والجامعات والمعاهد البحثية المجهزة بالأدوات والتجهيزات اللازمة على أعلى المستويات، بالإضافة إلى توفير الموارد التعليمية اللازمة وتوفير السياسات والتشريعات.

أبرز التوصيات لتعزيز أثر التطور المعرفي في تحقيق الرؤى والتطلعات
Key Recommendations for Strengthening the Impact of Knowledge Development on Achieving Visions and Aspirations

فيما يلي نورد أبرز التوصيات لتعزيز أثر التطور المعرفي في تحقيق الرؤى والتطلعات: .

التشجيع على الاستفادة من برنامج تنمية القدرات البشرية ضمن برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠، والذي يؤكد على ضمان جاهزية المواطنين في جميع مراحل الحياة من خلال الاستثمار في المواهب والكفاءات الوطنية، وضمان المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، وتعزيز ودعم ثقافة الابتكار وريادة الأعمال، وتطوير وإعادة تأهيل المهارات.

تعزيز الممارسات وتبادل التجارب الناجحة والتكامل بين مؤسسات التعليم ما بعد الثانوي – سواء الجامعية التقنية والعسكرية –، والاستفادة من خبرات كل طرف فيما يخصه لتطوير المنظومة الوطنية التعليمية.

يُعد البحث العلمي والابتكار من أبرز العناصر التي تعوّل عليها رؤية المملكة ٢٠٣٠، حيث خطت المملكة في هذا الجانب خطوات كبيرة من خلال دخول العديد من جامعات المملكة في التصنيفات العالمية وإحرازها مراكز متقدمة، الأمر الذي يؤكد على أهمية دعم البحث والابتكار والتنسيق بين المؤسسات المختصة بهذا الجانب مثل هيئة البحث والابتكار ومؤسسات التعليم ما بعد الثانوي – سواء الجامعية التقنية والعسكرية ، وذلك من خلال التركيز على تضمين موضوعات عن البحث والابتكار في كافة برامجها الأكاديمية، لتهيئة جيل مبدع ومبتكر من الشباب والشابات ذي قدرات تنافسية عالية.

المراجع References

- Gauvain, M. and Richert, R. (2016) 'Cognitive development', Encyclopedia of Mental Health, PP. 317-323. doi:10.1016/b978-0-12-397045-9.00059-8.
- Rindermann, H. and Thompson, J., 2011. Cognitive capitalism: The effect of cognitive ability on wealth, as mediated through scientific achievement and economic freedom. Psychological Science, 22(6), pp.754-763.
- Stehr, N., Adolf, M. and Mast, J.L., 2020. Knowledge society, knowledge-based economy, and innovation. In Encyclopedia of Creativity, Invention, Innovation and Entrepreneurship (pp. 1536-1541). Cham: Springer International Publishing.
- (2023) برنامج جودة الحياة Wikipedia. Available at: https://shorturl.at/fq169 (Accessed: 28 December 2023).
- Bereiter, C., 2002. Education in a knowledge society. Liberal education in a knowledge society, pp.11-34.
- Kember, D. and Leung, D.Y., 2005. The influence of the teaching and learning environment on the development of generic capabilities needed for a knowledge-based society. Learning environments research, 8, pp.245-266.



الفكر الاستراتيجي ... سمو الأمير محمد بن سلمان أنموذجاً



الدكتور
ياسر عبد الكريم الخميس
جامعة نايف العربية

يقول المفكر الاستراتيجي الصيني الشهير «Sun Zi» إن الأكثر تميزًا من القادة هم هؤلاء الأكثر حكمة والأكثر استشرافًا ورؤية».
وتشير القيادة الاستراتيجية إلى التحلي بمهارات التفكير الاستراتيجي الإبداعي وفهم خطوات عملية التخطيط الخلاق وإنزالها من حالة التجريد والتنظير إلى حالة التطبيق والمعايشة، كما تؤدي دورًا مؤثرًا في عملية تنفيذ الاستراتيجيات من خلال الممارسات والأفعال القيادية.

وقد أصبح هذا النوع من القيادة يمثل ضرورة ملحة للدول والمنظمات والمؤسسات بمختلف أنواعها ومستوياتها في ظل المتغيرات المتسارعة والتحديات الكبيرة التي يشهدها العالم في ظل الثورة الصناعية الرابعة التي شقت طريقها مع بداية القرن الحادي والعشرين.

ويؤكد علماء الإدارة والنفس والفلاسفة والاستراتيجيون أن حركة التفكير الاستراتيجي في العالم وصلت إلى مستويات عالية في الوقت الراهن، كونه أحد أهم عوامل نجاح الدول والمنظمات والشركات، وأداة لا غنى عنها في الخطط التنموية والمستقبلية.

والمتأمل في عصر النهضة الذي تشهده المملكة العربية السعودية يجد أن تحولاتها الاستراتيجية الكبرى إنما تحدث بفعل تخطيطي وتنظيمي يستند إلى الفكر الإستراتيجي الإبداعي الذي يتحلى به ولي عهد المملكة الأمير محمد بن سلمان.

وما رؤية ٢٠٣٠ إلا أولى ثمار هذا الفكر الاستراتيجي الإبداعي الذي طبع علامة فارقة على حاضر المملكة ومستقبلها حتى اقترنت وامتازت بها (رؤية المملكة، ومملكة الرؤية)، والذي امتدت تفاعلاته لتشمل المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية والسياحية، وتمخضت عنه منجزات حضارية عمت ثمارها مناطق المملكة من أقصاها إلى أقصاها عبر خطط استراتيجية مستندة إلى منطلقات فكرية معبرة عن خصوصية الأصالة السعودية، ومتضمنة أهدافًا في مستويات كبرى ومتوسطة، ومشفوعة بمبادرات ومشاريع وبرامج في المستوى العملي الأدنى، لتعبر في مجموعها عن فكر قيادي استشرافي لولي عهد المملكة، وتضفي على المملكة وجهًا حداثيًا وتعزز مكانتها العالمية.

خصائص الفكر الاستراتيجي لولي عهد المملكة الأمير محمد بن سلمان

يمتاز الفكر الاستراتيجي للأمير محمد بن سلمان بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن عديد القادة الاستراتيجيين في العالم، والتي من خلالها تبرز محاور هذا الفكر وأبعاده وملامحه، وهي: الشمولية في التفكير، والتغيير المتوازن، والمثالية في استثمار القوة، والمواءمة بين الأصالة والمعاصرة.

أولًا: فكر استراتيجي شمولي:

التفكير الاستراتيجي متعدِّد الرؤى والزوايا، ويوظِّف الاستدلال التجريدي لفهم ما هو كلي ويلجأ للتحليل التشخيصي لفهم حقيقة الأشياء بواقعية، ومثلما يكون للخيال وللحدس دورهما في طرح الأفكار التطويرية السابقة لزمنها، فإنه يوظف الأساليب الكمية ولغة الأرقام وقوانين السببية في فهم المتغيّرات المستقلة والتابعة في علاقات الأشياء مع بعضها.

وتظهر الشمولية في التفكير الاستراتيجي من خلال تقديم طروحات ومعالجات لقضايا وتحديات في مختلف مناحي الحياة، دونما اقتصار على مجال دون آخر.

وهذا التأطير والتأصيل الفكري المجرد للتفكير الاستراتيجي يجد تجلياته في فكر الأمير محمد بن سلمان الذي قدم وأبدع في تقديم رؤى وأفكار تطويرية عملية في مختلف مناحي الحياة السعودية، نذكر منها:





١. في المجال العسكري: عمل ولي عهد المملكة الأمير محمد بن سلمان بفكره الاستراتيجي الشمولي على إعادة بناء البيئة العسكرية السعودية بناءً استراتيجيًا حداثيًا يقوم على قوة الفكر بدلًا من فكر القوة، وعلى الفكر العسكري الاستراتيجي بدلًا من الفكر العسكري التقليدي.
فأصبحت البيئة العسكرية السعودية بمكوناتها الجوية والبرية والبحرية تمثل مجالًا حيويًا متفاعلًا مع تطبيقات العلم الحديث ومفرزات الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي.
وضمن هذه التحولات الاستراتيجية أصبح المقاتل السعودي متسلحًا بالفكر الاستراتيجي العسكري الحديث إلى جانب السلاح الذي يعتمد على أحدث التقنيات التكنولوجية العسكرية.

٢. في المجال السياسي: استطاع ولي العهد أن يحدث نقلة نوعية وفارقة في التاريخ السياسي للمملكة، إذ نقلها من دائرة تطبيقات القرارات الدولية إلى دائرة المشاركة في صناعة القرارات الدولية ومن دائرة المشاركة في الفعاليات السياسية إلى أن تكون عاصمة الفعاليات السياسية، حتى أصبح جدول الرياض مزدحمًا بالقمم الخليجية والعربية والإسلامية العادية منها والاستثنائية، بالإضافة إلى القمم التي تجمع المملكة والدول العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية والصين والدول الإفريقية والآسيوية والمجموعة الكاريبية (كاريكوم).
فلم يعد يكن هناك حدث سياسي في العالم إلا وتمر قاطرة حلوله عبر المملكة، حتى غدت الممر السياسي الاستراتيجي الذي تمر عبره حلول المعضلات السياسية الإقليمية والعالمية.

٣. في المجال الاقتصادي، شهدت المملكة عددًا من مشاريع النهضة الاستراتيجية في ظل القيادة الاستراتيجية للأمير محمد بن سلمان، كمشروع نيوم، ومشروع القدية، ومشروع بوابة الدرعية. وإن كانت هذه المشاريع التنموية سعودية في منبتها وطابعها إلا أنها عالمية في تفاعلاتها واستقطاباتها.
ومن أحدث مفرزات الفكر الاستراتيجي للأمير محمد بن سلمان في هذا المجال فوز المملكة باستضافة الحدث الاقتصادي الأبرز والأضخم في العالم وهو معرض إكسبو ٢٠٣٠ الذي سيقام في العاصمة الرياض.

٤. في المجال البيئي، ظهرت معالم الفكر الاستراتيجي لولي عهد المملكة الأمير محمد بن سلمان من خلال المبادرات البيئية الخضراء، كمشروع الرياض الخضراء والسعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر. وتمثل هذه المشاريع التزام المملكة بجهود الاستدامة الدولية ومكافحة التغير المناخي، وتسهم في زيادة قدرات المنطقة على حماية كوكب الأرض من خلال وضع خارطة طريق طموحة تعمل على تحقيق المستهدفات العالمية.

٥. في مجال الطاقة، ظهرت إنجازات الفكر الاستراتيجي للأمير محمد بن سلمان من خلال مشروع مدينة الملك سلمان للطاقة، ومشروع مفاعل الأبحاث منخفض الطاقة، ومشروع تحلية المياه المالحة باستخدام الطاقة الشمسية.

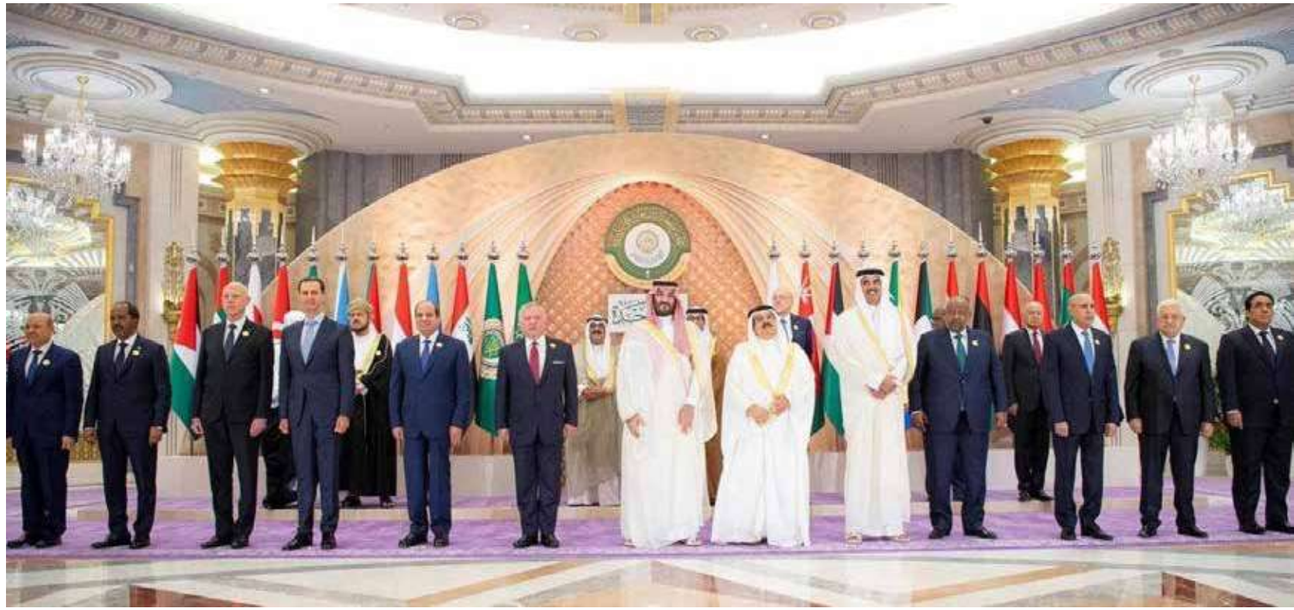
وبفضل تطبيقات الفكر الاستراتيجي لولي العهد في هذا المجال غدت المملكة إحدى الدول الرئيسة المسؤولة عن التوازن الاستراتيجي لأسواق الطاقة العالمية.

٦. في المجال الثقافي، ينطلق الفكر الاستراتيجي للأمير محمد بن سلمان من تعزيز الدور الحضاري للمملكة في الثقافة العالمية، وبدأت التطبيقات العملية الأولية لهذا الفكر الاستراتيجي من مشروعين ثقافيين، هما: مشروع الرياض آرت، ومشروع محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية.
وبالإضافة إلى هذه المشاريع الثقافية ذات الأبعاد العالمية تمكنت المملكة من الفوز باستضافة الحدث الرياضي الأهم في العالم وهو كأس العالم لكرة القدم في ٢٠٣٤م.

٧. في المجال السياحي، تجلت الرؤى الاستراتيجية للأمير محمد بن سلمان في عدد من المشاريع السياحية الاستراتيجية التي تمتد تأثيراتها الإيجابية إلى عموم مناطق المملكة، ومنها: مشروع البحر الأحمر، ومشروع أمالا، ومشروع السودة للتطوير.

ثانيًا: فكر تغييري:

جوهر الاستراتيجية هو التغيير، فكل عمل –مؤسسيًا كان أو فرديًا– لا يصحبه تغيير تنتفي عنه صفة الاستراتيجية.
والناظر في النهج الاستراتيجي للأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة يجد التغيير سمة غالبة عليه، والإبداع نمطًا تفكيريًا ملازمًا له، والمرونة أسلوبًا يمتاز به. وهو نهج مفضٍ إلى تغيير الواقع المعيش من حال يُراد تغييره إلى حال يُراد تحقيقه. إذ يعتمد على تفكيك المسلمات والقناعات المفتقرة للأسس العلمية، ليعقبه بإعادة الترتيب الذي يقوم على إعادة تصنيف الحقائق بالاعتماد على مهارة الاستنباط والاستدلال والربط وصولًا للاستنتاجات الصحيحة. لينتهي بعدها إلى إعادة التركيب من خلال أسس جديدة ومفاهيم واقتناعات معاصرة وتصورات تغييرية ناجزة.
وباستقراء النهج التغييري لولي عهد المملكة يلحظ أنه مبني على استصحاب الماضي، وتحليل الواقع، واستشراف المستقبل. ما يجعل منه نموذجًا تغييرًا متوازنًا جديرًا بالتطبيق والاقتداء لدى مراكز التفكير الاستراتيجي، وعموم المؤسسات العامة والخاصة.
ووفقًا لهذا النمط من التفكير الاستراتيجي الذي يتحلى به ولي العهد الأمير محمد بن سلمان يمكن للمرء أن يحكم على واقع المملكة العربية السعودية أنه ما بعد رؤية ٢٠٣٠ ليس كما قبلها، ويكأن المملكة دخلت حقبة جديدة من تاريخها المعاصر بفعل النهج التغييري الذي انتهجه ولي عهدها. وأكد ذلك العديد من التقارير الدولية الصادرة عن أبرز المنظمات ومراكز الفكر العالمية التي انبهرت بالتغييرات الكبيرة التي شهدتها المملكة منذ انطلاقة رؤية ٢٠٣٠، إذ نشر الصحافي الأمريكي الشهير توماس فريدمان تقريرًا له في صحيفة «نيويورك تايمز» في ٢٣ نوفمبر ٢٠١٧م بعنوان «الربيع العربي في المملكة العربية السعودية» أوضح فيه عمليات التغيير التي يقودها ولي عهد المملكة الأمير محمد بن سلمان، واصفًا إياه بأنه مؤمن بالتغيير



الحقيقي. وذكر أن عملية الإصلاح الأكثر أهمية في أي مكان في الشرق الأوسط اليوم تحدث في المملكة العربية السعودية التي تمر بربيع عربي خاص وعلى النمط السعودي. وأنه على عكس تجارب الربيع العربية الأخرى التي ظهرت جميعها من أسفل إلى أعلى وفشلت فشلًا ذريعًا، فإن هذا الربيع يقوده من أعلى إلى أسفل ولي عهد المملكة الأمير محمد بن سلمان، وأن نجاحه لن يغير طبيعة المملكة العربية السعودية فحسب، وإنما سيغير لهجة الإسلام ومغزاه في جميع أنحاء العالم.

ثالثًا: فكر مثالي في استثمار القوة: يقصد بهذه الخاصية الفكرية، الحكمة والرشد والتنظيم في استغلال مكامن القوى الوطنية بأعلى المعايير العالمية للاستثمار بما يعظم المكانة الحالية والمستقبلية للدولة ويحفظ لأجيالها الحق في الانتفاع بثرواتها.

ويقوم هذا الفكر الاستراتيجي على الاستثمار الأمثل لمكامن القوى الوطنية البشرية منها والطبيعية وفق فكر تنظيمي عالي المستوى ورؤى مستقبلية مبنية على تحليل دقيق للواقع.

ومن خلال هذه الخاصية الفكرية لدى الأمير محمد بن سلمان تظهر أهمية العنصر البشري والرهان على الاستثمار فيه اقتصاديًا وثقافيًا واجتماعيًا وعلميًا لتعزيز المكانة العالمية للمملكة العربية السعودية. وكما قال الفيلسوف والكاتب الفرنسي الشهير جان بودان، مقولته المشهورة «ليس هناك ثروة إلا الإنسان».

وتأكيدًا على أهمية الاستثمار في القوى البشرية كخاصية تفكير استراتيجي معتمد في تطبيقات التنمية ومتطلبات التطور في المسيرة الحضارية التي تشهدها المملكة أكد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان أن المواطن السعودي هو أعظم ما تملكه المملكة وأن الثروة الأولى فيها هو الشعب السعودي الطموح الذي معظمه من الشباب والذي هو فخر المملكة وضمان مستقبلها وأنه بسواعد أبنائها قامت هذه الدولة في ظروف بالغة الصعوبة، عندما وحدها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، طيب الله ثراه، وبسواعد أبنائه سيفاجئ هذا الوطن العالم من جديد. واستكمالًا لمحاور هذا النهج الاستراتيجي الذي شرعه الأمير محمد بن سلمان وأنزل تطبيقاته على الواقع المعيش في المملكة لصناعة مستقبل يليق بمكانة المملكة ويحقق طموح شعبها أكد على أهمية الاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية التي حبا الله بها المملكة، وذلك وفق أعلى المعايير العالمية من حيث التنظيم والتخطيط والترشيد وتحقيق أعلى المعدلات التنموية الممكنة بما يعزز المكانة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية للمملكة على مستوى العالم.

وما أمر رؤية ٢٠٣٠ إلا كتطبيق عملي لهذا النمط من التفكير الاستراتيجي للأمير محمد بن سلمان الذي أكد أنه دائمًا ما تبدأ قصص النجاح برؤية، وأن أنجح الرؤى هي تلك التي تبنى على مكامن القوة، وأن قيادة المملكة تتطلع إلى مستقبل أكثر إشراقًا اعتمادًا على ثرواتها البشرية والطبيعية والمكتسبة التي أنعم الله بها عليها، ومن خلال الاستثمار الأمثل لتلك الثروات ومضاعفة دورها وزيادة إسهامها في صناعة هذا المستقبل.

ومن تطبيقات هذا الفكر الاستراتيجي وثمراته في المجال العسكري الحفاظ على الأمن الوطني وتحقيق شموليته اعتمادًا على الذات واستثمار الثروات. وهذا ما أكده ولي عهد المملكة في لقائه مع وكالة بلومبيرغ، حيث قال «لن ندفع أموالًا لأي دولة مقابل الحفاظ على أمننا، ونحن قادرون على حماية مصالحنا، وأن جميع الأسلحة التي اشترتها المملكة من الولايات المتحدة إنما دفعت ثمنها ولم تحصل عليها بالمجان». مما أعاد للأذهان مقولة الملك فيصل رحمه الله المشهورة: «لقد كنا نعيش تحت الخيام، ونستطيع أن نعود إليها».

رابعًا: فكر استراتيجي موائم بين الأصالة والمعاصرة: يقوم الفكر الاستراتيجي للأمير محمد بن سلمان على الأخذ بأسباب الحداثة وأساليبها وأدواتها بحكمة واتزان مع المحافظة على الأصالة وبواعثها وثوابتها وفقًا للحاجة ومتطلبات العصر، إذ المواءمة المحكمة بين المعاصر والتراث تحفظ الهوية وتمنح القدرة على النماء والتطور.

والمتأمل في نهج ولي عهد المملكة يجده حريصًا على تطويع منتهى العلوم الحديثة ومنجزات الثقافات الأخرى بما يتفق وثقافة المجتمع السعودي، وفق ثنائية تكاملية تفضي إلى تبادل المنافع مع أصحاب تلك الثقافات، وتشبع الحاجات، وتحفظ المصالح وتحقق الطموح.

وتطبيقًا للفكر الاستراتيجي الموائم بين الأصالة والمعاصرة أكد الأمير محمد بن سلمان في المقابلة التي أجرتها معه مجلة «أتلانتك» الأمريكية في ٢٠٢٢/٣/٣م أن المملكة تتطور بناءً على ما لديها من مقومات اقتصادية وثقافية وإرث تاريخي وثروة بشرية، وأن مشاريع التغيير والتطوير في المملكة ليست منسوخة من أماكن أخرى لأن المملكة تريد أن تضيف شيئًا جديدًا للعالم، فكثير من المشاريع التي تقام في المملكة تعد فريدة من نوعها، وأنها مشاريع ذات طابع سعودي، فمدينة العلا على سبيل المثال موجودة في السعودية فقط، ولا يوجد أي نموذج مثلها في العالم. وكذلك مشروع الدرعية الذي يُعد أكبر مشروع ثقافي في العالم، ويعد فريدًا من نوعه. وهو مشروع تراثي ثقافي ذو طابع نجدي. وأيضًا مشروع جدة القديمة يعد مشروعًا تطويريًا قائمًا على التراث الحجازي، وهذا يعد أمرًا فريدًا من نوعه. وكذلك الحال مع مشاريع نيوم وذا لاين والقدية. فجميع هذه المشاريع شيُدت بطريقة لم تشهدها مدن أخرى مثل: أورلاندو على سبيل المثال، ولا أي مكان آخر حول العالم، وتمول بأموال صندوق الاستثمارات العامة وميزانية الحكومة بطريقة إبداعية تعتمد على الثقافة السعودية والإبداع السعودي.

ومن مقتضيات الفكر الاستراتيجي لولي عهد المملكة مراعاة الخصوصية الثقافية والعقدية للدول والشعوب في ظل العلاقات الدولية وفكرة الحوار الحضاري والتبادل الثقافي، ففي مقابلة الأمير محمد بن سلمان مع مجلة «أتلانتك» ذكر أن جميع دول العالم قائمة على معتقدات، فالولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال تقوم على أساس الديمقراطية، والحرية، والاقتصاد الحر وغيرها من المعتقدات التي يلتف حولها الشعب الأمريكي ويكون متحدًا بناء عليها، أما المملكة العربية السعودية فتقوم على الإسلام، وعلى الثقافة القبلية، وثقافة المنطقة، والثقافة العربية، والثقافة السعودية، وعلى معتقداتها التي تشكل روحها، فالمسجد الحرام يوجد في المملكة، ولا يمكن لأحد أن يزيله. ولديها مسؤولية مستمرة إلى الأبد تجاه المسجد الحرام. فهذه المعتقدات تشكل هوية الدولة وروحها وبدونها يمكن أن تنهار.

وتطبيقًا لنهج المواءمة بين الأصالة والمعاصرة كمنهج فكر استراتيجي أكد الأمير محمد بن سلمان أن الرؤية التي يطمح لتحقيقها هي أن تكون المملكة دولة قوية مزدهرة تتسع للجميع، دستورها الإسلام، ومنهجها الوسطية، تتقبل الآخر، وأن تطورها مشتق من خصوصياتها الحضارية والتاريخية والدينية، وأن الإرادة السياسية القائمة فيها لا تبتغي مشاريع منسوخة من أي تجربة أخرى، بل تتوق إلى تطور سعودي يتكئ على ما تملكه المملكة من مقومات اقتصادية وثقافية ويعتمدُ على ما يرنو إليه الشعب السعودي. وهذا التطور المتأصل في المقومات الحضارية السعودية، يحيل ضرورة على أن المملكة التواقة إلى المستقبل لن تتخلى عن معتقداتها، ولن تقلل من مركزية هذه المعتقدات، سواء في الوجدان الشعبي أو في السياسات الرسمية.

وفي ختام هذا المقال يمكن القول: إن ولي عهد المملكة الأمير محمد بن سلمان يتمتع بفكر استراتيجي شمولي متفاعل مع المتغيرات الاستراتيجية العالمية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية، ويتصف بالتغيير الإبداعي والتوازن الاستراتيجي البناء، والمثالية في استثمار مكامن القوة الوطنية ضمن معادلات القوة في العلاقات الدولية والمحافظة على الاعتبارات الإنسانية.

كما وجدت هذه الخصائص الفكرية طريقها إلى التطبيق في المستويات الإقليمية والعالمية، وبأبعاد إنسانية من خلال الاهتمام بقضايا المناخ والبيئة والطاقة، وأما التطبيقات المحلية لفكره الإبداعي فهي مشاريع تنموية تهدف إلى تطوير الواقع واستشراف المستقبل والمحافظة على حقوق الأجيال القادمة مع المحافظة على الأصالة العربية والإسلامية والهوية الوطنية، وهي في الوقت ذاته كفيلة بنقل المملكة إلى مرحلة تاريخية جديدة وتجعلها في مصاف الدول المتقدمة.

المصادر والمراجع

- نيوف، صلاح (٢٠٢٠م). مدخل إلى الفكر الإستراتيجي، كوبنغهاغن: الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.
- رحيمة، سلمى (٢٠١٢م). دور مهارات القيادة الاستراتيجية في التهيؤ لضغوط العمل: دراسة تحليلية لآراء عينة من القادة العسكريين. جامعة الأنبار: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد٤، العدد٩.
- حداد، ثائر (٢٠١٥م). أثر أنماط التفكير الاستراتيجي في تعزيز القدرات التنافسية لدى البنوك التجارية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة آل البيت: المفرق، الأردن.
- الخميس، ياسر (٢٠٢٣م). نماذج من الفكر الاستراتيجي للأمير محمد بن سلمان. مركز الرياض للدارسات السياسية والاستراتيجية، مجلة الرياض، العدد٢.
- محمد، مصطفى، والصافي، مظفر الصديق (٢٠١٧م). التفكير الاستراتيجي ودوره في النهضة الحضارية الشاملة بماليزيا. جامعة الزعيم الأزهري.
- معمار، صلاح(٢٠١٨م). صحيفة مكة، فكر التغيير. معمار، صلاح. العدد الصادر في ٣ يونيو.
- توماس فريدمان، (٢٠١٧م). صحيفة نيويورك تايمز. الربيع العربي في المملكة العربية السعودية، ٢٣ نوفمبر ٢٠١٧م.
- موقع قناة سي إن إن (٢٠٢٢م) نص ما قاله محمد بن سلمان بإجابة على ٧٢ سؤالا مع استمرار التفاعل لليوم الـ٣ على نشر مقابلة ولي العهد.
- عبد العال، طارق (٢٠١٩م). صحيفة الشروق. الاستثمار في الشعوب. العدد الصادر في مايو.
- موقع قناة العربية» (٢٠٢١م). المواطن السعودي أعظم ما تملكه المملكة، متاح عبر: https://www.youtube.com/watch?v=wYuDkkx4ICk

رؤية ٢٠٣٠(٢٠٢٢م) مشاريع رؤية ٢٠٣٠، متاح عبر: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/v2030-projects/



التسويق والاتصال في القطاع الحكومي.. إعادة هندسة

عندما دعيت لإلقاء دورة تسويقية في الرياض للقيادات العليا لوزارة سعودية لديها حراك للتغيير، قلت لهم في بداية اللقاء: الغالبية الساحقة من الأمثلة ستكون من القطاع الخاص، لأنه هو الأكثر تميزًا في التسويق دون منازع، والفكرة بكل بساطة أن نلتقط الأفكار ونقوم بتحويرها وتحويلها وأقلمتها لتناسب البيئة الحكومية. تذكر أن فورد بدأ ثورة العصر الصناعي عندما اكتشف خطوط التصنيع، وهي فكرة اقتبسها من مسلخ للذبائح!



الدكتور
محمد حطحوط
جامعة الملك سعود

الأفكار التسويقية في القطاع الخاص مذهلة ومتنوعة، وهي مصدر خصب لأي إدارة في القطاع الحكومي –وحتى الخيري– تبحث عن خارطة طريق. تحديات السعودية ضخمة ورؤية ٢٠٣٠ لم يعد يناسبها موظف علاقات عامة باهت وظيفته إرسال أخبار صحفية ميتة دماغيا! غالب الوزارات والهيئات الحكومية لديها أزمة في بند الاتصال، وسبب ذلك غياب الكفاءة البشرية لموظف يدرك أبجديات التسويق ويفهم تطبيقاته المختلفة في القطاع الخاص، وكيف يمكن نقل ما يمكن نقله للقطاع الحكومي.

شرطة مدينة الرياض يظن البعض أنه لا يوجد لها منافس في التنظير التسويقي كما هو الحال لشركة مثل المراعي. وهنا يأتي دور المسوق الذكي في التقاط الفكرة وتطبيقها في بيئة مختلفة تمامًا. فكر معي قليلاً.. عندما تشعر بالظلم، فخيارك الأول أن تذهب لأقرب مركز للشرطة. ولكن هناك خيارات أخرى، فقد تذهب لوزارة العدل وترفع شكوى، وقد تذهب لأمارة المنطقة، وقد تلجأ لشيخ القبيلة أو حتى إمام المسجد! دون شك أن أهم معايير اختيار أي خيار، هو مدى سهولة رفع الشكوى –ابتداء– وجميع المتطلبات الإدارية وانتهاء بالمدة الكلية التي استغرقتها حتى حصلت على حقك الكامل.

كيف تستطيع الشرطة إذن –بهذا المفهوم– أن تحسن من منتجها، وتوصل هذه الرسالة للعميل/المواطن.

وافعل ذات الشيء في كل التفاصيل الأخرى للمزيج التسويقي في تسعير المنتجات –المخالفات– وسهولة الوصول لك –التوزيع– وقياس تجربة العميل، وانتهاء بترويج أخبارك وما عندك من حكايا ملهمة لصناعة محتوى مميز يتناقله الناس –عملاؤك– ويكون ذلك كله مستنبطًا من الأهداف الكبرى لهذه الوزارة أو تلك.

لاحظ شرطة في إحدى الدول كمثال، تغريداتهم ممهورة دومًا بوسم #أمنكم_سعادتنا وسبب ذلك أن هدفهم الاستراتيجي (إسعاد الناس). أي وزارة سعودية لا تراجع أهدافها لتتوافق مع رؤية ٢٠٣٠ هي تضيع الوقت والجهد، لأن هناك موضة تظن أن هذا لا يتجاوز تقطيع كيكة في زاويتها العليا رؤية ٢٠٣٠، وإنما تغيير حقيقي يطال هيكلة المؤسسة بالكامل.

أي وزارة اليوم تريد تغييرًا حقيقيًا في استراتيجيات التواصل مع شرائحها المختلفة، لابد أن تستحدث منصب مدير التسويق Chief Marketing Officer، لأن أقسام العلاقات العامة في غالب الجهات الحكومية اليوم تحتاج لجراحة تسويقية لتدخل القرن الحادي والعشرين. تخرج من عالم الصحافة الصفراء، وتدخل لبحبوحة تحليل المحتوى والإعلان عن طريق النقر بقوقل، وإعادة الاستهداف، وإدارة السمعة، وسلسة طويلة من التطبيقات المتعارف عليها في قطاع الأعمال.

هذا ليس خيارًا، هذه ضرورة.. هذا توجه العالم، وهي شرارة بدأها الأمريكي ديفيد اسبورن في التسعينات بكتابه الشهير Reinventing Government: How the Entrepreneurial Spirit is Transforming the Public Sector ، لإعادة هندسة القطاع الحكومي باستخدام تقنيات القطاع الخاص، وهو كتاب قال عنه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون (هذا الكتاب أعطانا خارطة طريق في المجال الحكومي)، تلاه بعد ذلك الأب الروحي للتسويق الحديث فيليب كوتلر في كتابه المميز (التسويق في القطاع الحكومي)، وانتقلت شرارة التسويق في أمريكا لكل الوزارات والهيئات بل حتى المؤسسات العسكرية كالحرس الوطني والجيش الأمريكي، إذ تم استحداث مدراء تسويق. نحن في الوطن العربي مازلنا في عصر العلاقات العامة وهو جزء صغير من العملية التسويقية الضخمة! البداية من استحداث منصب مدير للتسويق، وتعيين متخصص في إدارتك الحكومية، ليحدث الفرق.



واقع تمكين القيادات النسائية في المملكة العربية السعودية وتحديات المستقبل

”أنا أدعم السعودية، ونصف السعودية من النساء؛ لذا أنا أدعم النساء»، هذه الكلمات لسمو سيدي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وسام تعتز به كل امرأة سعودية من القيادة الرشيدة لهذا البلد الغالي والعزيز. وأتذكر وقت دراستي للدكتوراه في اليابان حول واقع وتحديات تمكين القيادات النسائية في السعودية واليابان في قطاع التعليم العالي، أن الباحثين اليابانيين وممثلي القطاع الحكومي والخاص كانوا يستغربون من الأرقام والبيانات التي تثبت واقع تمكين المرأة السعودية والذي كان يتقدم على كثير من الدول الأخرى في مجموعة العشرين بعكس الصورة الذهنية الخاطئة التي تقدمها وسائل الإعلام الأجنبية بعيدًا عن المهنية والأرقام الواقعية.

إن إنجازات المملكة العربية السعودية نتيجة سياسات تهدف إلى تعزيز وحماية حقوق الإنسان بما في ذلك حقوق المرأة. حيث أكدت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ على عدد من حقوق الإنسان أبرزها الحق في الأمن والصحة والتعليم والتدريب والعمل وحماية الأسرة، وتمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في الحياة السياسية والعامة، وحرية تكوين الجمعيات ودعمها، والحق في المشاركة في الأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية. وأصبحت المملكة عضوًا في منظمة العمل الدولية بشأن تمكين المرأة العاملة وحماية حقوقها والعمل الجبري وتعزيز المساواة في الأجر بين الجنسين ومنع أشكال التمييز ضد المرأة.
وبالنظر لما تحقق في السنوات القليلة الماضية، فيمكن تلخيص عدد من أهم إنجازات تمكين المرأة السعودية كما يلي:

- تمتع المرأة السعودية بضمانة راسخة في الشريعة الإسلامية وتم منحها العديد من الحقوق مثل قضايا الزواج والطلاق. ونص القانون السابق على أن الدعوى ترفع في مكان إقامة المدعى عليه، أما الآن يمكن رفعها في مكان إقامة المدعية بغض النظر عن مكان إقامتها. ولا يجوز إخضاع المرأة للسجن التنفيذي إذا كانت حاملاً أو أمًا لرضيع يقل عمره عن عامين.



الدكتورة
أبرار بنت عبد المنان بار
أستاذ مساعد زائر بجامعة تو كاي باليابان
رئيس إدارة البرامج التنموية بجمعية النهضة

- أصدرت المملكة أوامر متتالية للقضاء على كافة ممارسات التمييز ضد المرأة، أبرزها الأمر السامي رقم ٣٣٣٢٢ بتاريخ ٢١/٠٧/١٤٣٨هـ (الموافق ١٧/٠٤/٢٠١٧م) والذي يمنع الدوائر الحكومية من مطالبة المرأة بالحصول على تصريح أي شخص قبل تلقي الخدمات أو إنهاء الإجراءات. ومراجعة الأنظمة والقوانين في المملكة للتأكد من مطابقتها لتطلعات المملكة في النهوض بالمرأة.
- صدر الأمر السامي بإصدار القانون ولائحته التنفيذية على إصدار رخص القيادة للرجال والنساء على حد سواء. وتحرص المملكة على إلغاء الممارسات التمييزية ضد المرأة تشريعيًا وعمليًا.
- قيام مجلس الشورى بدراسة قوانين قضايا المرأة بشكل دوري واقتراح ما يلزم بشأنها. وحتى عام ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م صدر عن مجلس الشورى ٩٦ قرارًا وتوصية تتعلق بالمرأة، منها ٦٠٪ تتعلق بتوظيف المرأة وبيئة العمل المناسبة و٢١ قرارًا وتوصية تتعلق بحقوق المرأة، مثل الإبلاغ عن التمييز ضد المرأة ودراسة مشاريع قوانين للتأكد من اتساقها مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.
- تسعى مؤسسات المجتمع المدني إلى دعم وتفعيل حق المرأة في التقاضي والوصول إلى العدالة. على سبيل المثال قدمت الجمعيات الخيرية أكثر من ٩٩٠٦٨ خدمة قانونية مجانية لـ ٥٥٦١٥ مستفيدة خلال السنوات الثلاث الماضية. وحدثت زيادة في التصاريح الممنوحة للمحاميات السعوديات مع إطلاق برامج تدريبية لهذا الغرض. وتم ترخيص ٥٩ امرأة سعودية عام ٢٠١٧ مما رفع عدد الممارسين القانونيين إلى ٢٤٤ وتبذل هذه المؤسسات جهودًا لتوعية النساء بحقوقهن وتشجيعهن على المطالبة بها.
- تمكين المرأة وتعزيز إسهامها في مجالات التنمية من خلال زيادة إسهام مؤسسات المجتمع المدني في النهوض بمشاركة المرأة وتشجيع إنشاء الجمعيات التعاونية النسائية وزيادة مشاركة المرأة في اللجان والمجالس المتخصصة (محلية ودولية) وتطوير الخدمات المساندة اللازمة لتمكين المرأة من أداء دورها الاقتصادي والاجتماعي وتوسيع مشاركتها في النشاط الاقتصادي وزيادة فرص العمل في مختلف المجالات

وتوفير عيش كريم لهن وتوسيع خياراتهن المناسبة في التخصصات العلمية والفنية والمهنية.

- مراجعة وتحديث كافة القوانين والأنظمة المتعلقة بالأم العاملة وتحسين الرعاية الصحية للنساء، وإتاحة الفرص للنساء ذوات القدرات المتميزة لتولي مناصب إدارية في الجهات الحكومية والجامعات.
- يقوم نظام التعليم في المملكة العربية السعودية بشكل أساس على المساواة بين الجنسين في جميع جوانبه بما في ذلك القبول والالتحاق والمناهج والامتحانات ومؤهلات المعلمين والمحاضرين وجودة المرافق والتجهيزات التعليمية. وحظيت المرأة باهتمام أكبر من خلال إنشاء أكبر مدينة جامعية للطالبات في العالم – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.
- في القطاع الصحي خصصت المملكة ميزانية كبيرة لإنشاء مستشفيات ومدن طبية لاستقبال المواطنين والمقيمين من الجنسين. ويوجد حاليًا ما مجموعه ٤٧٠ مستشفى بطاقة استيعابية تبلغ حوالي ٧١ ألف سرير، منها ١٦ مستشفى لأمراض النساء والولادة. وتم بناء مدن طبية جديدة لتلبية الطلب المتزايد على الخدمات الصحية. ومن أبرز برامج صحة المرأة برنامج الحمل المتقدم وبرنامج دعم الرضاعة الطبيعية وبرنامج الزواج الصحي الذي يتضمن فحص الأمراض الوراثية قبل الزواج وبرنامج التوعية الغذائية الصحية والمتوازنة ونظام مكافحة الأوبئة والرعاية الصحية النسائية التي تتطلب زيادة الوعي مثل الصحة النفسية للمرأة، بما في ذلك اكتئاب ما بعد الولادة.
- حققت المملكة إنجازات ملحوظة لإزالة معوقات ريادة الأعمال التي تواجه النساء الراغبات في دخول سوق العمل، والتي توجت بزيادة مضاعفة في عدد النساء في القطاعين العام والخاص.
- زاد الحضور الدبلوماسي والدولي للمرأة السعودية وشغلت مناصب مثل الأمين العام المساعد للأمم المتحدة ورئيس مجموعة مالية عالمية. واستمرت في المشاركة في انتخابات مجالس إدارة الغرف التجارية والجمعيات العامة. وانتخاب امرأة رئيسة لمجلس إدارة شركة السوق المالية السعودية، وقامت النساء بالتصويت والترشح للانتخابات البلدية عام ٢٠١٥ ويشغلن الآن ٢٥٪ من مجلس إدارة هيئة حقوق الإنسان و٢٠٪ من مقاعد مجلس الشورى.
- تشغل النساء حاليًا أيضًا مناصب عليا مثل سفيرة على مستوى وزاري ونواب وزراء وعمداء جامعات. وتعمل المرأة السعودية في مختلف القطاعات ويحتل قطاع التعليم أعلى نسبة يليه قطاع الصحة. ومع ذلك لا يزال تمثيل المرأة في قطاعات معينة مثل مجالات العدالة والأمن والجيش، منخفضًا بشكل كبير، وتأمل هذه القطاعات في سد الفجوة من خلال الإعلان – اعتبارًا من عام ٢٠١٨ – عن وظائف للنساء في النيابة العامة، المديرية العامة للجوازات وغيرها.
- تقدم لجنة حقوق الإنسان تعليقاتها على القوانين والأنظمة القائمة بما في ذلك رصد التمييز ضد المرأة والإبلاغ عنه، والمشاركة في دراسة مشاريع القوانين لضمان اتساقها مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان. كما تدعم هيئة حقوق الإنسان دور الهيئات الإشرافية في المراقبة والإبلاغ عن امتثال المؤسسات الحكومية من خلال ضمان وفاء الكيانات بجميع التزاماتها ذات الصلة.
- يجري حاليًا مراجعة قانون العمل من بين قوانين أخرى، لضمان مواءمته مع التشريعات واللوائح المتعلقة بمكافحة التمييز. ويتضمن أحكامًا تتبنى مبدأ المساواة الفعلية بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، وقد صدر الآن أحكام تتوافق مع التوجهات السياسية والتنموية للمملكة والتزاماتها بموجب الاتفاقيات والمعاهدات الدولية. . وتشمل أحكام منع أي تمييز في الأجور بين الموظفين والموظفات، واعتماد نظام حماية الأجور (WPS)، والتأمين ضد البطالة.
- قامت المملكة بدعم المحاكم العامة ومحاكم الأحوال الشخصية والمحاكم الجزائية بعدد كاف من باحثين ومتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس لتوفير خدمات مهنية. وركزت النصائح المقدمة للقضاة على القضايا المنزلية وخاصة العنف المنزلي.

وفيما يتعلق بإنجازات المملكة في دعم ريادة الأعمال النسائية والمشاريع النسائية فيمكن استعراض النقاط التالية:

- تشهد المملكة العربية السعودية تحولات اجتماعية واقتصادية كبيرة بسبب مسارها المتوازن نحو مزيد من الرفاهية والازدهار، بما في ذلك سعيها للتحول من الاقتصاد القائم على النفط إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة وتوظيف الموارد. وفق قوانين تعزز تكافؤ فرص العمل بين الرجل والمرأة وزيادة الوعي الاجتماعي بقيمة عمل المرأة.
- بدأت المرأة تنخرط في مجالات عدة وتتقلد مناصب عليا، واتجهت نحو تخصصات علمية وعملية متقدمة. ويتزايد الطلب على دخول المرأة إلى سوق العمل وتولي أدوار جديدة، مع وجود عوامل كثيرة تؤثر على ازدهاره، مثل الرغبة في زيادة دخل الأسرة أو الوفاء بالتزامات الأسرة المالية، خاصة في ظل غياب المعيل وزيادة أعداد خريجات الجامعات والمعاهد داخل المملكة وخارجها والنظرة الإيجابية تجاه تشغيل المرأة من بين مختلف شرائح المجتمع.
- خلال السنوات الثماني الماضية، تضاعف عدد الموظفات في سوق العمل في القطاعين العام والخاص. أولت المملكة أهمية كبيرة لتوفير بيئة عمل مناسبة تلبي شؤون الأسرة وتمكن المرأة من تحقيق التوازن بين عملها وأسرتها. وكفلت الأنظمة في المملكة حقوق المرأة العاملة كحقها في الحصول على إجازة مرضية نتيجة الحمل، وإجازة الأمومة، وإجازة رعاية الطفل، وذلك بأجر كامل وحسب احتياجاتها. وبموجب القوانين، مُنحت المرأة العاملة أيضًا إجازة «عدة» (فترة حداد) في حالة وفاة الزوج مع إمكانية تمديدها بدون أجر إذا كانت حاملًا، حتى ولادة الطفل.
- لتحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية، تم افتتاح العديد من دور الحضانة (أو دور الحضانة) في مناطق مختلفة من المملكة، ويجب على أصحاب العمل الذين يزيد عددهم عن ٥٠ موظفة من الإناث توفير مكان مناسب مع عدد كاف من القائمات على الرعاية. ويمكن للمرأة من توزيع إجازة الأمومة مدفوعة الأجر بالكامل حسب رغبتها، حيث تبدأ هذه الإجازة قبل أربعة أسابيع من الموعد المحدد لها، وستة أسابيع بعد الولادة. ويجوز لهم تمديدها لمدة شهر بدون أجر مع عدم الإخلال بإجازتهن مدفوعة الأجر. واستفادت المرأة من أحكام



قانون التأمين الاجتماعي فيما يتعلق بالمعاشات والتعويضات عن إصابات العمل وأخطار المهنة. ويمكن للمرأة العاملة في القطاع الخاص اللجوء إلى الحلول المتعلقة بالقطاع الخاص.

- في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠ تم إطلاق برامج مرنة بشكل مستمر، مثل برنامج مجتمع بلا أمية، وبرنامج مدينة بلا أمية، وبرنامج مشروع قوافل النور، وبرنامج الحي المتعلم، وبرامج تستهدف المرأة في مختلف المحافظات والمديريات والقرى الصغيرة من خلال القضاء على نسبة تسرب الإناث من المدارس، وتقديم حوافز مالية ومعنوية للمستفيدات.

من ناحية أخرى، أولت المملكة العربية السعودية اهتمامًا خاصًا بالأشخاص ذوي الإعاقة واحتياجاتهم الخاصة كما يلي:

- أولت المملكة أقصى درجات الاهتمام والرعاية للأشخاص ذوي الإعاقة في عدة مجالات منها العلاج والوقاية، وسعت إلى التغلب على التحديات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في مختلف جوانب حياتهم كالتعليم والصحة والمهنية. وحث مؤسسات القطاع الخاص على الإسهام بشكل أكبر في هذه القضية. وتركز إحدى المبادرات الحكومية الرئيسة على إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة في سوق العمل. على سبيل المثال يستهدف برنامج شبكة قادرون الجهات الحكومية وغير الحكومية، ويركز على رفع مستوى الوعي فيما يتعلق بالإعاقة، وتقديم المشورة والتدريب مع تعزيز تبادل الممارسات الجيدة لتطوير بيئات عمل مستدامة وثقافة المرافق المناسبة.

وبرنامج ثانٍ يهدف إلى تمكين النساء ذوات الإعاقة من العمل تم إطلاقه عامَ ٢٠١٤ لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة الباحثين عن عمل من العثور على عمل بشرط أن يكون ما لا يقل عن ٤٪ من موظفي القطاع الخاص لديهم شكل من أشكال الإعاقة. وفي عام ٢٠١٦ قدمت الحكومة بطاقة عمل ذوي الإعاقة وأنشأت نظام إصدار الشهادات لبيئات العمل الصديقة للإعاقة. وحصل ١٠٪ من الأشخاص ذوي الإعاقة على فرص عمل في المملكة، وحصل ربع العاملين على مزايا ضمن برنامج توافق. وانضمت سبع عشرة شركة إلى شبكة قادرون لأصحاب الأعمال ذوي الإعاقة.

- انطلقت مبادرة تطوير التعليم الخاص من خلال وضع استراتيجية وطنية لتعليم الأشخاص ذوي الإعاقة، وتبنت المملكة مفهوم التعليم الدامج الذي تم تنفيذه مع بداية العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ في المدارس الحكومية ويساعد ذوي الإعاقة في إطار تنفيذ اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وتعزيز النهج القائم على حقوق الإنسان لتعزيز وحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وأصدر مجلس الوزراء قرارًا رقم ٥٣٤ تاريخ ١٢/١٠/٢٠١٥ قضى بإدراج الطلبة ذوي الإعاقات الجسمية والصحية في مخصصات طلاب التعليم الخاص، ومضاعفة مكافأة التربية الخاصة لتشمل ١٤ حالة من حالات الإعاقة الجسمية والصحية.

وبالرغم من كل ما تحقق من إنجازات نفتخر ونعتز بها كسعوديات وسعوديين، إلا أنه تظل هنالك تحديات تتطلب تكاتف الجهود



لضمان الإسهام الفعال من المرأة السعودية في تحقيق رؤية السعودية ٢٠٣٠ وما بعدها كما يلي:

السقف الزجاجي:

تُستخدم عبارة «السقف الزجاجي» لوصف تحديات النساء عند محاولتهن التقدم في التسلسل الهرمي لأعمال يهيمن عليها الرجال، مما يعني أنهم أكثر عرضة للعرقلة بسبب تحيزات لاواعية أكثر من أعمال راسخة. فهنالك معوقات تواجه القيادات النسائية مثل طبيعة العمل وخصائصه وثقافته في المنطقة. وتشير نتائج الدراسات إلى أن جميع النساء اللاتي يشغلن مناصب إدارية كن إما غير متزوجات أو مطلقات، واعترفت أخرى أن كونها عازبة أمر مناسب لأنها تستطيع العودة إلى المنزل دون تحمل عبء إضافي متمثل في الأعمال المنزلية. فالأدوار التقليدية للمرأة المسلمة هي أساس الصراع بالنسبة للنساء المتعلمات اللاتي يجب عليهن الموازنة بين عالم الأعمال المعاصر والخلفية الاجتماعية المحافظة.

القوالب النمطية:

يمكن تفسير القوالب النمطية من خلال نظرية الدور الاجتماعي ونظرية تطابق الأدوار وتفترض نظرية الدور الاجتماعي أن الرجال والنساء يشغلون مجالات معينة نمطية. على عكس النساء، يتولى الرجال أعمالاً تجارية وألعاب قوى وهندسة وبناء، ومهنًا تتطلب الجسم والقوة البدنية، والقدرة التنافسية والعدوان، وتتولى النساء أدوارًا تتطلب التعاون والرعاية والمساعدة مثل التمريض والتدريس والمساعدة. ووسعت نظرية تطابق الأدوار نماذج الأدوار الاجتماعية من حيث التوافق بين الوظائف القيادية والنوع الاجتماعي للوصول إلى مستوى التحيز ضد المرأة.

ومن ثم تعاني المديرات من شكلين من أشكال التحيز بسبب عدم التطابق بين الدور الإداري المتوقع ووظيفة النوع الاجتماعي للمرأة، حيث تعد القيادة مجسدة في خصائص ذكورية نمطية. ويحدث تحيز آخر عندما تكون المديرات أكثر فاعلية في أداء أدوارهن بسبب عدم التطابق بين دورهن الإداري ودورهن المتوقع كأنثى. وأن الاعتقاد السائد في عدد من المجتمعات العربية أن مكان المرأة هو المنزل وإذا دخلت العمل من المتوقع أن تشارك في التعليم والصحة، ووظائف كتابية أو دعم.

ومثل هذه التحديات يمكن معالجتها بتعزيز ثقافة التوازن بين الحياة والعمل ونشر الوعي المجتمعي والاحتفاء بإنجازات القيادات النسائية وتسليط الضوء على المنظمات في القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية والتي تقدم نجاحات في مجالات تمكين القيادات النسائية السعودية.

ولاشك أن مشاركة رائدة الفضاء السعودية ريانة برناوي في مهمة محطة الفضاء الدولية في هذا العام ٢٠٢٣م كأول رائدة فضاء عربية ومسلمة تضمنت رسالة تحفيزية قوية لجميع النساء السعوديات بدورهن الكبير والتمكين والدعم اللامحدود من لدن القيادة الرشيدة أيدها الله لتسهم المرأة السعودية في تنمية بلادها في مختلف المجالات ولتكون التجربة السعودية في تمكين المرأة مضرب المثل ومرجعًا لكثير من الدول حول العالم. وأختم بكلمات سمو سيدي ولي العهد، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله: «المرأة السعودية باتت اليوم شريكًا للرجل السعودي في تنمية الوطن دون تفرقة».

المراجع

- الفرحاتى السيد وأمانى زكريا (٢٠٢٢) القيادة الأصيلة ورأس المال النفسي لدى معلمي التعليم، المجلة المصرية للدراسات النفسية
- سارة المنقاش (٢٠١٧) تسرب القيادات الإدارية النسائية من المناصب القيادية في الجامعات السعودية «الأسباب والحلول»، المجلة التربوية جامعة الكويت.
- Abalkhail, J (2017) 'Women and leadership: challenges and opportunities in Saudi higher education', Career Development International, vol. 22, no. 2, pp. 165-183.
- Abalkhail, Jouharah M., and Barbara Allan. 2015. Women's Career Advancement: Mentoring and Networking in Saudi Arabia and the UK. Human Resource Development International 18: 153–68. [Google Scholar] [CrossRef]
- Abdalla, IA, 2015, 'Being and becoming a leader: Arabian Gulf women managers' perspectives', International Journal of Business and Management, vol. 10, no. 1, pp. 25-39.
- Acker, J 2009, 'From glass ceiling to inequality regimes', Sociologie du Travail, vol. 51, no. 2,pp. 199-217.
- Al-Ahmadi, H 2011, 'Challenges facing women leaders in Saudi Arabia', Human Resource Development International, vol. 14, no. 2, pp. 149-166, doi:
- Al-Halawani, I 2002, 'The obstacles that stand in the way of working women and impede the progress of success', Arab Journal of Management, vol 22, no 2, pp. 61-120.
- Al-Juhani, Hanan. 2020. The Economic Empowerment of Women (According to an Islamic Educational Vision). Journal of the College of Education. 185 (1): 293-346.Kabeer, N. 199). Resources, agency, achievements: Reflections on the measurement of women's empowerment. Development and Change. 30(3): 435–464. https://doi.org/10.1111/1467-7660.00125.
- Al-Lamky, A 2007, 'Feminizing leadership in Arab societies: the perspectives of Omani female leaders', Women in Management Review, vol. 22, no. 1, pp. 49-67.
- Al-Qahtani, F. 2018. Shoura members propose compensation for divorcees. Saudi Gazette. http://saudigazette.com.sa/article/540133. Retrieved: August 1, 2018.
- Alqahtani, T 2019, 'Barriers to women's leadership', Granite Journal: A Postgraduate Interdisciplinary Journal, vol. 3, no. 2, pp. 34-41.
- Alsubaie, A & Jones, K 2017, 'An overview of the current state of women's leadership in higher education in Saudi Arabia and a proposal for future research directions', Administrative Sciences, vol. 7, no. 36. doi:10.3390/admsci7040036
- Badawi, S. & Farag, A. 2021. Young Saudi Women's travel behavior change over 2015/2020. Journal of Transport & Health. 21 (1) : 1-13.
- Berisha, A & Koldashi, K 2018, 'Structural and cultural barriers for women to leadership: Case of Albania', European Journal of Social Sciences, vol. 1, no. 2, pp. 74-80.
- Elami, AM & Omair, K 2010, 'Males' attitudes towards working females in Saudi Arabia', Personnel Review, vol. 39, no. 6, pp. 746-766.
- Harris, B., 2019. Women In Leadership: A Qualitative Review of Challenges, Experiences, And Strategies In Addressing Gender Bias. DigitalCommons@TMC , p. 17.
- Hodges, J 2017, 'Cracking the walls of leadership: women in Saudi Arabia', Gender in Management: An International Journal, vol. 32, no. 1, pp. 34-46.
- Khumalo, K., Freimund, W. 2014. Expanding women's choices through employment? Community based natural resource management and women's empowerment in Kwandu Conservancy, Namibia. Society & Natural Resources. 27: 1024–1039.
- Otaiba, Amal. 2020. The economic empowerment of Saudi women from the Islamic educational perspective. Journal of the Islamic University of Educational and Social Sciences. 1 (4): 325-405.
- Parveen, M 2021, 'Women empowerment: New paradigm shift of Saudi women into labour force,' Society and Business Review. doi:10.1108/SBR-10-2020-0123
- Sahrakorpi, T. & Bandi, V. 2012. Empowerment or employment? Uncovering the paradoxes of social entrepreneurship for women via Husk Power Systems in rural North India. Energy Research & Social Science. 79 (9): 1-11.
- Sidani, Yusuf M., Alison Konrad, and Charlotte M. Karam. 2015. From female leadership advantage to female leadership deficit: A developing country perspective. Career Development International 20: 273–92.
- The Kingdom's Vision 2030: Website: https://www.vision2030.gov.sa/ar, Retrieved; 10 March 2020. Thompson, M. C. 2015. Saudi Women Leaders: Challenges and Opportunities. Journal of Arabian Studies. 5 (1): 15-36.
- Topal, A. 2019. Economic reforms and women's empowerment in Saudi Arabia. Women's Studies International Forum 76: 1-8.

رئيس تحرير كل المنصّات..



يقول المفكر الاستراتيجي الصيني الشهير «Sun Zi» إن الأكثر تميزًا من القادة هم هؤلاء الأكثر حكمة والأكثر استشرافًا ورؤية».
وتشير القيادة الاستراتيجية إلى التحلي بمهارات التفكير الاستراتيجي الإبداعي وفهم خطوات عملية التخطيط الخلاق وإنزالها من حالة التجريد والتنظير إلى حالة التطبيق والمعايشة، كما تؤدي دورًا مؤثرًا في عملية تنفيذ الاستراتيجيات من خلال الممارسات والأفعال القيادية.

الأستاذ
صلاح بن طالع ال غيدان
مذيع - هيئة الإذاعة والتلفزيون

لن أنسى أول يوم لي في دبلوم المذيعين ما بعد البكالوريوس عام ٢٠٠٨ م في قسم الإعلام في جامعة الملك سعود والذي يتخرج منه المذيعون المحترفون جاهزين للحديث للجمهور من منصة الإذاعة والتلفزيون ، وكنتُ أحد هؤلاء المذيعين المحظوظين الذي نال هذا الدبلوم.
في أول يوم سألنا الدكتور سؤالاً واحدًا.. وقال: متى يعبر الإعلامي عن رأيه؟ وترك لنا الإجابة كواجب لإحضاره في اليوم التالي..
حضرنا في اليوم التالي وكُنّا عشرة مذيعين، ولدينا كمٌّ هائل من البحوث والإجابات الورقية، فكتب على السبورة كلمة واحدة يسبقها حرف جر وهي (في المقال).
وكانت هذه هي الإجابة على سؤاله.. فقط !!
وبهذا الموقف فإنّ هذا الدكتور المميز قد لقّننا درسًا لن ننساه عن أشكال وفنون صناعة المحتوى، وعرفنا متى نعبر عن الرأي ومتى لا نعبّر..
نفس هذا الدكتور فاجأنا في الأسبوع الثاني ببراعة استهلال لإحدى المحاضرات وقال: « سيأتي يوم ما يتحدث فيه عصر قادم عنّا ويقول أفراده : يالله !! هل كان هناك أناس من العصور السابقة يستخدمون الورق للكتابة ؟
تمامًا كما نقول اليوم، يا سبحان الله !!كيف كانت العصور الماضية تستخدم النقوش الحجريّة كنوع من الاتصال غير اللفظي بين الحضارات القديمة لتركها لمن خلفهم من سلالاتهم. !! « .
بعدها أدركت تمامًا أنّنا أمام مهنة ممتعة، ليس لها حدود، فائقة الشغف لمن أحبّها، ومتطورة باستمرار؛ وهو ما يحملنا مسؤولية التحديث المستمر والاطلاع على نظرياتها التي تظهر باستمرار.
ولو أخذنا نظرة تاريخية على وسائل الإعلام منذ الأزل، لوجدنا أنّ النقوش الحجريّة كانت أولى أشكال صناعة المحتوى والاتصال الجماهيري، حتى ظهر الكتاب، ثم نشأت الصحافة الورقية، ثم ظهرت بعدها الإذاعة المسموعة، وصولاً لعصر الثورة التلفزيونية المرئية، ثم الانتقال لمرحلة الإعلام الجديد وظهور مصطلح الإعلام الرقمي، واليوم وحتى لحظة كتابة هذا المقال نحنُ نعيش في عصر الذكاء الاصطناعي وأشكاله المختلفة.
توقف الآن عن القراءة.. وفكّر في إجابة هذا السؤال..
ما القاسم التاريخي المشترك بين كل هذه الوسائل؟
الإجابة بالطبع ستكون المحتوى..
فالمحتوى بأشكاله الأربعة (الصوت الصورة النص الفيديو) هو الذي يؤثر في الجمهور أيًا كانت الوسيلة، ولهذا ظهر ما يسمى بإعلام الجمهور إلى الجمهور والذي أخرج لنا صنّاع محتوى من الجمهور تحولوا فيما بعد إلى (مشاهير أو مؤثرين) بفضل المحتوى الذي صنعوه، بل أصبحنا نشاهد اليوم في قنوات تلفزيونية وبدون إنكار أو اتهام بالخروج عن المهنية محتوى من صنع هؤلاء المؤثرين.
ولذلك نقول لكل منتم للمجال الإعلامي : إذا أردت التأثير في شريحتك المستهدفة؛ ففكّر في المحتوى قبل الوسيلة، لأنّه متى ما وُجد المحتوى الذي يفرض نفسه، فستتشط الوسيلة أيًا كان نوعها، وسيأتيها المتابع كنتيجة وليس كهدف، ولو استعرضنا النموذج الاتصالي الشهير ذا العناصر الخمسة وهو (مرسل ومستقبل ووسيلة ورسالة ورجع الصدى) لوجدنا أنّ أهم عنصر من هذه العناصر هو الرسالة، والتي من أجلها قام المرسل بتوجيهها للمستقبل من خلال وسيلة ومن ثم يصله رجع الصدى أو التغذية الراجعة، ونقصد برجع الصدى هو رأي الجمهور الذي كان يصل في الماضي عن طريق مراسلات بريدية قد تأخذ أيامًا؛ بينما أصبح صانع المحتوى اليوم يقيس ردّة فعل جمهوره بشكل لحظي من خلال تطور أشكال الـ reaction المتمثل في الإعجاب والريتويت وعدد المشاهدات والتعليقات وغيرها .

فجوة المهارات

يُفاخر أي قائدٍ بما يتحصل عليه منسوبوه من مهاراتٍ فنيةٍ وتخصُصية تعكس مستوى الاحتراف الذي وصلت إليه الوحدة التي يعمل بها، ليس هذا فحسب، بل يُدرك القائد الواعي حجم الإنفاق الذي سخرته الدولة، وقياداتها العليا لتمكين العسكريين وتدريبهم وفق أفضل المعايير العالمية، وبما يتوافق مع التحديات الموازية.



اللواء البحري الركن
فيصل بن فهد الغفيلي
قائد كلية الملـك فهد البحرية



وهذا بلا شك يتفق مع رؤية ومُرتكزات وزارة الدفاع، وأهدافها الاستراتيجية، ومع أهداف برنامج تطوير القيادات في وزارة الدفاع إلى حد كبير، لكن تبقى الحقيقة المؤكدة أن القائد الجيد لا يكفي أن يكوّن مُتخصصًا فحسب، بل لابد له أن يمتلك الحسّ والشخصية القيادية المُؤثرة التي تجعل من الوحدة التي يُشرف عليها أيًا كان مجالها وحدةً مُؤثرة، وتصنع الفرق الإيجابي في المنظومة بشكل أعم، وهذا بالطبع يتطلّب ردم فجوة المهارات القيادية، والسعي حثيثًا لجعل المهارات القيادية مُتطورة بتطور المهارات التخصُصية والفنية، ولا غرابة أن يكون أحد مُرتكزات رؤية وزارة الدفاع هو «تطبيق أفضل مُمارسات الإدارة الحديثة في بيئة عمل قائمة على الجدارة لتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد»، وأحد أهمّ أهداف وزارة الدفاع هو «تطوير الأداء التنظيمي لوزارة الدفاع»، ومن أهم أهداف برنامج تطوير القيادات في وزارة الدفاع هو «إكساب المُلتحقين المهارات والأدوات والمعارف اللازمة لبناء الجدارات»، وهذا كله بلا شك يجعلنا أمام مسار واضح لا يحتاج إلى مزيد من التأويل أو التفسير أو التعليل، وهوَ مسار «بناء الجدارات والمهارات وردم الفجوات».

بل إن رؤية وزارة الدفاع حددت الجدارات اللازمة لتكوين قيادات في جميع المستويات تتمتع بسلوكيات ومهارات قيادية فريدة، لا تختلف عن تلك الجدارات والمهارات التي يمتلكها الرعيل الأول من قيادات المملكة العربية السعودية، والتي كان أولها تلك الجدارات والمهارات التي امتلكها القائد المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، والتي جعلته يوحّد ذلك الشتات، ويبني هذا الكيان العظيم، وهذا الدولة مُرتكز العالم الإسلامي، ومحور الاقتصاد العالمي (أدام الله أمنها وأمانها)، وما تبعه من تطوير وحضارة قادها أبناؤه البررة رحمهم الله تعالى، وصولاً إلى خادم الحرمينّ الشريفين الملك سلمان حفظه الله ورعاه، وما يوليه ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان، ووزير الدفاع خالد بن سلمان أعزهم الله من تقدم وإثراء للوطن والمواطن، ولوزارة الدفاع والذي يعكس لنا بكل ثقة «الجدارة والمهارة وروح القيادة» لدى ولاة أمرنا، والتي تتطلب منا جميعًا أن نكون ضمن فرق عمل مُتنوعة ومُتخصصة تحمل ما تحمله قياداتها من جدارات وقدرات ومهارات، وأولها الجدارات القيادية المُتمثلة في جدارة التفكير الاستراتيجي ومهاراتها مثل: مهارات تحديد الرؤية، وصناعة القرار، وإدارة المخاطر، والفطنة التنظيمية والجيوسياسية، وجدارة القيادة والتمكين ومهاراتها مثل: مهارات التأثير والإلهام والتحفيز، وإدارة المواهب وتوظيفها، وبناء فرق العمل وقياس مستويات أدائها، فضلاً عن الجدارات الأساسية، والتي تُعد من المُكتسبات الأولية لأي قائد حريص على تطوير مهاراته وقدراته ومُمكناته الشخصية مثلً : جدارات إدارة التغيير والإبداع، والتواصل المُؤثر، والتعاون وبناء العلاقات، والتنفيذ المُتميز، والعمل باحترافيةٍ مع كل ما تتطلبه هذه الجدارات من مهارات سلوكية وشخصية يجب على أي قائد تنميتها ابتداءً في ذاته بالتعلّم المُستمر، والتدريب الذاتي، لأنها مسؤولية شخصية قبل أن تكون مسؤولية تدريبية وتنظيمية، ولا يُمكن تحقيق هذه المهارات بمُجرد الحصول على دورة هنا أو هناك، خاصةً أن مصادر التدريب والتعلّم الذاتي أصبحت ميسورة ومُتوفرة في كل مكانٍ، ومن أفضل مؤسسات التعليم في العالم فيما يُسمى اليوم بالتعلّم الموجه ذاتيًا (The self-directed learning-SDL) .

وقد رأيت وقابلت مثلي مثل غيري العديد من العلماء والقيادات، و وجدت أن المُميزين منهم هم الذين كانت منهجية التعلّم الذاتي جزءًا من عادتهم السلوكية اليومية، وأساليبهم الشخصية الطبيعية.

ومع ذلك فقد حرصت كلية الملك فهد البحرية على إكساب المهارات القيادية لطلبتها من فترة مُبكرة، وردم الفجوات المهارية بإكساب الطلبة مهارات القيادة بالدروس اللاصفيّة المُنظمة، والنماذج التطبيقيّة المُعاصرة، والمعرفة العلميّة المُحدثة، وكل ذلك يُقدم بشكلٍ مُنظم في برنامج مُتكامل لأول مرة يُطبق في الكليات العسكريّة محليًا وإقليميًا هو «برنامج زمالة كلية الملك فهد البحريةٍ في القيادة» والذي تم بناؤه وفق تجارب معياريّة عالميّة، إدراكًا من كلية الملك فهد البحرية بأهمية المهارات القيادية للطلبة، حيث يستمر البرنامج (٣٠) شهرًا وفق شروط صارمة للقبول والاستمرار في هذا البرنامج، واليوم بعد مُضيّ أكثر من (٢٤) شهرًا من تطبيق برنامج الزمالة على الدفعة الأولى دفعة (٣٧) أستطيع أن أقول بكل ثقة نجاح وتفوق هذه التجربة الفريدة، التي تم تصميمها وتنفيذها في كلية الملك فهد البحرية لأول مرة، ويكفي أن من مُؤشرات نجاح هذا البرنامج أن أبرز المتفوقين في الكلية هم من طلبة زمالة برنامج كلية الملك فهد البحرية في القيادة، وتم تكرار وتحديث التجربة مع الدفعة التالية دفعة (٣٨) ونستعد حاليًا لتطبيق التجربة على الدفعة (٣٩) بشكل يضمن استدامتها بإذن الله.

وما كان ذلك ليحدث لولا توفيق الله أولاً، ثم بالإشراف المُباشر والمُتابعة الحثيثة من لدن معالي قائد القوات البحرية الفريق الركن فهد بن عبدالله الغفيلي حفظه الله، الذي مكّن هذه الأفكار الخلاقة، وحوّلها إلى واقع مُشاهد تُثبته التجربة العملية، والمُمارسات القائمة على الأدلة والبراهين (Evidence-based practice-EBP).

لقد أدركت الكلية هذا الفجوة من فترة مُبكرة، وسعت إلى ردمها لدى طلبتها، وحثهم باستمرار على أن يكونوا قادةً فعّالين للمُستقبل الواعد، ولديهم شغف التعلّم الذاتي، وتطلعات وآمال القيادات، ومهارات الإدارة والتحوّل والتغيير والإبداع، وقدرات مُميزة لا تختلف عن قدرات أفضل خريجي الكليات العسكرية في العالم، وهذا ما يثبته الأبناء والحمد لله كل يوم في كلية الملك فهد البحرية بشكل عام وفي برنامج زمالة كلية الملك فهد البحرية في القيادة بشكل خاص والله الموفق،،،

القواعد الأساسية للقيادة الاستراتيجية

تقوم القيادة الاستراتيجية بدرو مهم في نجاح المنظمة لتحقيق رؤيتها ورسالتها، وذلك من خلال الاستفادة من المهارات والقدرات التي يتميز بها القائد الاستراتيجي، والتي تمكنه من إحداث التغيير لجعل المنظمة متواكبة مع المتغيرات البيئية، ولديها القدرة على الاستمرار والازدهار، وهذا يتطلب من المنظمة ضرورة أن يكون لديها مجموعة من المعايير التي تمكنها من اختيار القائد الاستراتيجي.



البروفيسور
خالد بن عواض الثبيتي
استاذ الإدارة والتخطيط الاستراتيجي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وتُؤدي القيادة الاستراتيجية وظائف متعددة، إذ تتضمن الإدارة عبر الآخرين، ومساعدة المنظمات على التوافق مع التغيير الذي يتزايد اليوم في بيئة العمل المعلومة، كذلك تتضمن القيادة الاستراتيجية القدرة على إحداث تكيف وتكامل المنظمة مع كل من بيئتها الداخلية والخارجية، والاندماج في معالجة المعلومات المعقدة، ومن ثم من خلال هذه القيادة تستطيع الحفاظ على المواهب والاستثمار فيهم لتحقيق أهداف المنظمة.

ولكي تصبح القيادة الإدارية في المؤسسات والمنظمات المدنية والعسكرية قيادة استراتيجية، ينبغي أن تلتزم بالقواعد الأساسية التالية:

القاعدة الأولى: صناعة مستقبل المنظمة:

إن الاستراتيجية هي أن يكون لدى قائد المنظمة تصور واضح للهدف الذي يسعى لتحقيقه، حيث يجمع القادة الاستراتيجيون بين الرؤية والتحليل للكشف عن الواقع، فهم يضعون تصورًا للوضع المستقبلي لصنع فرص جيدة أو الاستغلال لفرص قائمة، ويتطلب ذلك من القائد الاستراتيجي أن يفهم وبوضوح الكفاءات الأساسية الموجودة في المنظمة، ويفهم القدرات التنظيمية.

ويتميز القادة الاستراتيجيون بقدرتهم على جعل المنظمة تستخدم جوانب قوتها بطريقة غير مسبوقة، وتوظيفها للتطوير من خلال استثمار الفرص المناسبة، فكل قائد استراتيجي فعال يتجنب الوقوع في الأخطاء الشائعة التالية:

- لا يترك الاستراتيجية لتصبح مجرد مجموعة من الأماني المستقبلية الطموحة دون توضيح لها ولتفاصيلها ولترجمة الأفكار إلى مستقبل طموح.
- لا يفترض بأن مجرد تحليل الوضع الراهن والتنبؤ من خلاله بالمستقبل هو استراتيجية.
- لا يجعل نجاحات الماضي تُملي عليه الخيارات الاستراتيجية المستقبلية.
- لا يركز فقط على التحسينات البسيطة التي تبدو أنها تجنبه المخاطر.

ومن المهم جدًا للقائد وضع الاحتمالات الممكنة للمستقبل، وبناء السيناريوهات التي ترسم المراحل والخطوات الإجرائية لتحقيق الاستراتيجية، والاستفادة من المفكرين والمستشارين في صناعة المستقبل.

والقائد الاستراتيجي بحاجة إلى أن يكون له العديد من العلاقات غير الرسمية مع أشخاص يختلفون في تفكيرهم، لأنهم يعطون القائد رؤى قد لا يستطيع الحصول عليها من مصادر أخرى، مع الحرص على إشراك الآخرين من داخل المنظمة في تطوير الاستراتيجية، حيث إن لكل عضو في المنظمة وجهة نظر تستحق السماع حول كيفية عمل الاستراتيجية وكيفية تأثيرها.

ومن القضايا المهمة لتحقيق مستقبل المنظمة صناعة قوة جذب للاستراتيجية داخل المنظمة، فقوة الجذب للاستراتيجية لا تتحقق إلا إذا كان الموظفون بمختلف مستوياتهم مدركين للاستراتيجية ومقتنعين بها ويتذكرونها، ويعرفون القرارات اليومية التي يتوجب عليهم اتخاذها لتحقيق هذه الاستراتيجية، والعناصر اللازمة لصناعة قوة جذب للاستراتيجية هي: الطموح، الممارسات، الانضباط، الحيوية، التركيز.

القاعدة الثانية: القيادة التنفيذية:

التنفيذ هو أن يتأكد القائد من بلوغ الوجهة المستقبلية والرؤية الطموحة، لأن معرفة الرؤية المستقبلية والوصول إليها هما

تحديان مختلفان، فحينما تكون الرؤية غير واضحة فإن التنفيذ يكون بلا جدوى.
فالتنفيذ هو قدرة القائد أن يجعل ما يعرفه هو ما يفعله، وسيمكنه من أن يترجم الطموحات الاستراتيجية إلى أفعال، والرغبات إلى نتائج، والمستقبل المأمول إلى واقع ملموس، وامتلاك القائد لقدرة تنفيذية يجعل الآخرين قادرين على أن يروا إلى أي حد تؤثر الرؤية المستقبلية في ممارساتهم وسلوكياتهم الحالية.
إن النجاحات قصيرة المدى قد تكون المحرك الذي يدفع المنظمة أو فرق العمل قدمًا إلى الأمام وصولًا لتحقيق الاستراتيجية، فالقائد الاستراتيجي وكيل للتغيير يمتلك الدراية بكيفية إجراء التغييرات في الحالات الفردية وفي القيم المحركة للثقافة السائدة، مع وضع الضوابط المهنية اللازمة لإنجاز المشروعات في الوقت المحدد وفي إطار الميزانية المخصصة.
إن أسلوب اتخاذ القرارات يُشكل الهوية ليس للقائد نفسه، بل للمنظمة وحتى كيفية التنفيذ أيضًا، فالقرارات الواضحة تُطلق أعمالًا مركزة وفي أوانها، في حين أن القرارات التي تتسم بالغموض تؤخر العمل، مع حرص القائد الاستراتيجي على وضع تواريخ معلنة لاتخاذ القرارات.
تُؤدى معظم الأعمال التنفيذية في كبرى المنظمات من قبل فرق العمل، لأن متطلبات المنظمة ببساطة شديدة التعقيد بصورة لا يمكن لموظف بمفرده إنجازها في ظل الاحتياجات الكثيرة للمنظمة.
فالتميز في التنفيذ يعتمد على تميز فرق العمل، ففرق العمل تضم أفرادًا بمهارات وقدرات مختلفة تسهم في تحقيق هدف مشترك أو أهداف مشتركة، حيث إن فرق العمل تمتلك رؤى مختلفة وتشجع أفكارًا ومناهج جديدة والتزامًا متجددًا.
تستطيع فرق العمل أن توفر الاستقرار عند انحراف المنظمة عن المسار والطرق المقررة لها، حيث بإمكانها الاستمرار بهوية مستقلة ومهمة مستقلة، وبإمكانها أن توفر بيئة إنتاجية للمبادرات ذات المدى الطويل، كما أن الالتزام الجماعي يمكن أن يسهم في تطوير توجهات المنظمة المستقبلية.
إن القادة الذين ينفذون أعمالهم عبر فرق عمل ذات أداء مرتفع ينجحون في العمل على أربع قضايا:

- وضع هدف مدعوم بعملية محددة (واضح)
- إدارة الأدوار والأداء وصنع القرار
- بناء العلاقات
- التعلم

ينبغي على القادة المعنيين بتحقيق التفوق على الجانب التنفيذي أن يكونوا حريصين على مبدأ الكفاءة التقنية في أنفسهم وفي المنظمة، مع التأكد أن المنظمة تضم بداخلها خبرات تقنية (أي يمتلك الموظفون مجموعة المهارات اللازمة).

القاعدة الثالثة: إشراك المواهب:

القادة الاستراتيجيون يحتضنون الآخرين ويطورونهم، وينجحون عبر إشراك الآخرين في تحديد الاستراتيجيات وتنفيذ الأهداف، فالمواهب قادة يتمتعون بقوة جذب تجعل الآخرين يرغبون في العمل معهم كما أنهم يشركون غيرهم في نجاحاتهم ويتحملون مسؤولية إخفاقاتهم.
إن قادة المواهب يتمتعون بالقدرة على تنفيذ المهام بطريقة تطورية وملهمة، كما أنهم يصرون على أن يحظى الموظفون على قدر من المتعة أثناء أداء العمل.
القائد الاستراتيجي يكون دائمًا واضحًا بشأن ما يريد قوله (المحتوى)، والسبب وراءه (البيانات المساعدة أو طبيعة المشكلة أو التحديات أو الفرص)، ولمن يجب قوله (مدركًا بأن المستمعين قد يكونون كثر)، ومتى يشرك غيره فيما يقول (التوقيت).
ينبغي أن يعمل الموظفون داخل المنظمة بصورة جماعية نحو هدف مشترك، وفي نفس الوقت ينبغي أن تتوافر لكل واحد منهم القدرة على التعبير عن مهامه بصورة فردية، فحينما يلتف الموظفون ذوو المهارات المختلفة حول هدف تنظيمي مشترك، فإن ذلك ينتج عنه تطوير لممارسة الموهبة على مستوى أكثر عمقًا، ليس فقط لربط أهدافهم ذات المدى القصير بالاستراتيجية، ولربط الشعور بالهوية المؤسسية لديهم.
إن أحد أهم التحديات التي تواجه متطلبات ربط الموهبة في المنظمة هي القبول الكامل لأولئك الذين يختلفون عن القائد، وفي أحيان كثيرة يُحيط القادة أنفسهم بوعي أو بدون وعي بموظفين لديهم نفس مواهبهم، كما أن اهتمامات القائد الاجتماعية تدور بشكل عام حول أولئك الذين يشاركونه نفس الاهتمامات المهنية أو الشخصية.
يُدرك القائد الاستراتيجي الحقيقة التي تُفيد بأن بعض المواهب تتطلب معاملة مختلفة عن غيرهم، والتأكد من أن الموظفين لديهم الكفاءة اللازمة لأداء المهام والأعمال، وتزويد الموظفين بالموارد لتلبية متطلبات العمل، وإيجاد بيئة عمل إيجابية وممتعة.

القاعدة الرابعة: بناء الجيل القادم:

يستثمر القادة الاستراتيجيون في المواهب التي تمتلكها الأجيال القادمة، فهم يبنون المستقبل ويضمنون الاستدامة ويتركون إرثًا، فالقادة الفاعلون يجعلون الآخرين أكثر فاعلية.
حينما يضع القائد الاستراتيجية بشكل واضح ينبغي أن يضع خارطة بالوظائف الرئيسية، ويُحدد الموظفين لشغل هذه الوظائف، حيث يتطلب بناء رأس المال البشري استشراف المستقبل.
إن أحد أفضل السبل للاهتمام بهؤلاء الموظفين وجعلهم يثقون بأن المنظمة تقدرهم على المدى الطويل هو تنميتهم وتطويرهم، والتشجيع على بناء الشبكات والعلاقات (بيئة العمل الاجتماعية).
من أفضل وأنجع الطرق في بناء قادة الصف الثاني اكتشافهم ومنحهم الثقة اللازمة من خلال تفويض الصلاحيات وتمكين العمل، ووضع حوافز تشجيعية تعمل على إكسابهم المهارات والقدرات القيادية المنشودة.

القاعدة الخامسة: استثمار القائد الاستراتيجي في نفسه:

البراعة الشخصية هي القاعدة الأساسية للقيادة الاستراتيجية، وتبدأ من خلال معرفة القائد بإمكاناته وقدراته، فقوة ونجاح القائد الاستراتيجي تستند إلى قيمه ومعتقداته ومصداقيته من خلال أحكامه وقراراته ونضجه العاطفي، ومن خلال قدرته على تحليل نقاط القوة والضعف لديه، وكذلك طرق تواصله مع الآخرين، واستعداده للنمو والتعلم كقائد.
حينما يكون لدى القائد الاستراتيجي وعي ذاتي سيكون أكثر قدرة على قيادة الآخرين، فالقادة الذين يفكرون بوضوح يمكنهم أن يحددوا الأولويات بسرعة ويعملوا بناءً عليها، والقادة الذين يفكرون بوضوح لا يتجنبون القرارات الصعبة، والقادة الشجعان والجريئون يتمتعون بثقة وطمأنينة شخصية.
والقائد الاستراتيجي دائم التعلم من خلال:

- الاطلاع الدائم والقراءة المستمرة.
- الاستفادة من دروس الماضي.
- البحث عن الأفكار الجديدة.
- التفرد والإبداع.

السمعة والنزاهة والفضيلة والأخلاقيات هي أساس مبادئ القيادة، وتمنح القائد قوة جذب استراتيجي، وتصنع بيئة عمل إيجابية مريحة وممتعة، وتعمل على تحقيق الأهداف الاستراتيجية.
من العناصر المهمة التي يجب على القائد الاعتناء بها:

- جسمانيًا (التغذية – التمارين الرياضية – النوم الكافي – التأمل – الحياة الصحية الجيدة).
- عاطفيًا: أن يكون القائد متفائلًا ويمتلك صورة ذاتية جيدة، ويتمتع بروح الفكاهة والمرح، والتحكم بالاحتياجات مما يساعد على الحد من التوتر.
- اجتماعيًا: بناء شبكات اجتماعية تؤازر القائد وتدعمه، الاهتمام بالاتصال والتواصل مع جميع الأطراف يمنح القائد الدعم عندما تكون الأمور صعبة.



مهارات التأثير بدون سلطة





الدكتور
طلال بن عبدالله الشريف
مستشار معالي وزير التعليم

لم تعد مهارة التأثير ضرورة لأصحاب السلطة فقط، بل متطلبًا أساسيًا للقيادات الرسمية وغير الرسمية، ويبقى التأثير جوهر القيادة الثمين، وبدونه تصبح القيادة بلا هوية ولا معنى يعكس كينونتها وطبيعتها التي أن ينبغي أن تتسم بها، وفي عالمنا اليوم لم يعد القيادي التقليدي غير الاستراتيجي الرسمي وغير الرسمي قادرًا على استنطاق واستجلاب مهارات وقدرات الأفراد وتحقيق الأهداف التي تنشدها المؤسسات العصرية والأفراد على حد سواء، ما لم تتوافر مهارات التأثير بقدر كبير، وإذا كان هناك شبه إجماع بين منظري وعلماء القيادة وممارسيها على أهمية النموذج القيادي مقارنة بالنموذج الإداري في قيادة المؤسسات والمحافظة على مزاياها التنافسية والاستثمار الأمثل لمواردها البشرية، فإن الإجماع التام ينصب على عامل التأثير باعتباره العلامة الرئيسية الفارقة للنموذج القيادي، وبه ومن خلاله يستطيع القادة إلهام الآخرين في تحقيق تطلعاتهم وتحقيق أهداف مؤسساتهم.

وفي ظل سطوة العالم الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي، تظهر الحاجة إلى التأثير بدون سلطة في جميع الأوقات والمواقف والأحداث لتحقيق أهداف المؤسسات والعاملين فيها أيًا كان نوعها وطبيعتها، وتزداد الحاجة إلى التأثير بدون سلطة عندما تكون بيئة العمل محبطة ومستوى العلاقات غير جيد والإنتاجية منخفضة والأجواء مشحونة بالقلق والثقة المعدومة وتبادل الاتهامات وعدم تحقيق الأهداف المؤسسية والفردية. يقول (جون ماكسويل) تنبع القيادة من التأثير الذي تُحدثه حولك لا من المنصب الذي تشغله، لذلك يمكنك أن تمارس القيادة على من حولك حتى وإن لم تكن المسؤول. ويقول (مايكل هايات) القيادة تُعنى بالتأثير وليس بالسيطرة -أنا لستُ أول من يُدلي بهذه الملاحظة- لكنّها جديرة بتكرار الطرح، ومن الأفضل للقادة الطموحين التوقف عن التركيز على السيطرة ومعرفة كيفية زيادة تأثيرهم.

وقد تناول بعض علماء القيادة والإدارة وممارسيها الحديث عن مهارات التأثير بدون سلطة بصفتها المتغير الرئيس في معادلة القيادة والعامل المؤثر فيها، وهناك إجماع على أن أبرز مهاراتك لتكون شخصية قيادية مؤثرة بدون سلطة هي: التمتع بحضور قوي من خلال استخدام لغة الجسد والكلمات المناسبة وأشكال الاتصال الأخرى بشكل فعال باعتبارها أداة قوية في إقناع الآخرين بطريقة تفكيرك والتأثير على أفكار هم وأفعالهم. وتوجيه رؤية الآخرين من خلال إقناعهم بأنك قادر على تحقيق أهدافهم من خلال تحقيق الأهداف المشتركة ودفعهم لدعمك على تحقيقها، لأن ذلك سينعكس إيجابًا على تحقيق أهدافهم الخاصة. والتواصل مع الآخرين من خلال التواجد والتجاوب معهم والاستماع لوجهة نظرهم وقضاء جزء مهم من وقتك اليومي معهم. واستخدام الذكاء العاطفي بإظهار الاحترام والتفهم وتقبل الآخرين والتفاعل مع أفكارهم وآرائهم والثناء عليها وتطويرها من خلال المنهج الحواري التوليدي على قاعدة (الفيلسوف المؤثر سقراط: كانت أمي قابلة تولد النساء، وأنا أولد الأفكار). وتعزيز مصداقيتك أقوالاً وممارسة لأنه كلما زادت مصداقيتك لجأ الآخرون لمشورتك وتأثروا بنصائحك نتيجة خبراتك ومعارفك. وتعزيز النقاط المشتركة مع الآخرين كالاهتمام بنوع معين من الأحداث أو الأجواء أو الفنون لأنها ستجعل الآخرين يشعرون بالارتباط المتبادل والاستفادة من هذه المشاعر في بناء الثقة المتبادلة. والتحدث عن الجوانب الإيجابية والسلبية في وجهة نظرك، فقد ذكر (دانييل أوكيفي: أن مشاركة الجوانب المتناقضة من وجهة نظر معينة يزيد من نسبة اقتناع الأشخاص بها، وذلك من خلال مناقشة السلبيات المحتملة لوجهة نظرك، وكيف تسعى للتغلب عليها؟ وسيصبح الآخرون أكثر اقتناعًا بكلامك حينما يلحظون أنّك تدرك احتمالية الخطأ فيها). ومخاطبة الآخرين بأسمائهم بطريقة ذكية تمنحهم شعورًا كافيًا بالرضا وتجعلهم أكثر تجاوبًا في الحوار. والاستماع النشط لأن إعطاء الآخرين الوقت للتحدث ومشاركة أفكارهم سيجعلهم يشعرون بالتقدير ويسهم في بناء الثقة المتبادلة. واستخدام المنطق والاستدلال ستساعدك على التفكير الجيد باستخدام الحقائق التي تدعم وجهة نظرك مع الآخرين وعلى تكوين حجج مقنعة. وتعلم مهارات التفكير الاستراتيجي باعتباره طريقة تفكير شمولية وموسعة ومبتكرة تعتمد على الإبداع والابتكار والإدراك والاستبصار والحدس لاستحضار الصورة البعيدة ورسم ملامح المستقبل قبل حدوثه والرؤية المتعددة للاتجاهات بالنظر إلى الأمام وإلى الوراء ومن أعلى وإلى أسفل. وتكوين شبكة من الحلفاء في بيئة العمل يؤمنون بقدراتك ويقدمون لك الاستشارة والدعم اللازم في المواقف الصعبة، وحسن التعامل مع المقاومين والسلبيين واحتواؤهم ومناقشة أفكارهم وتطويرها ودعمهم بإسناد بعض الأدوار أو المهام إليهم.

وذكر (آلان آر كوهين، ديفيد غل برادفورد) في كتابهما (تأثير بدون سلطة) مجموعة من العوامل التي تزيد من الحاجة إلى مهارات التأثير وهي: التغير التكنولوجي المتسارع وتقلص دورات الإنتاج وتزايد المنافسة على المستوى الدولي، والمشكلات المعقدة التي تتطلب موظفين أكثر ذكاء ومشاركة أكثر تكاملا وقيادة متميزة مع تنوع القوة العاملة المهاري والجغرافي، وخفض العمالة وتقليل النفقات وزيادة الحاجة إلى الاستفادة من جميع الموظفين مع ارتفاع متطلبات الجودة ومعاييرها، وانخفاض

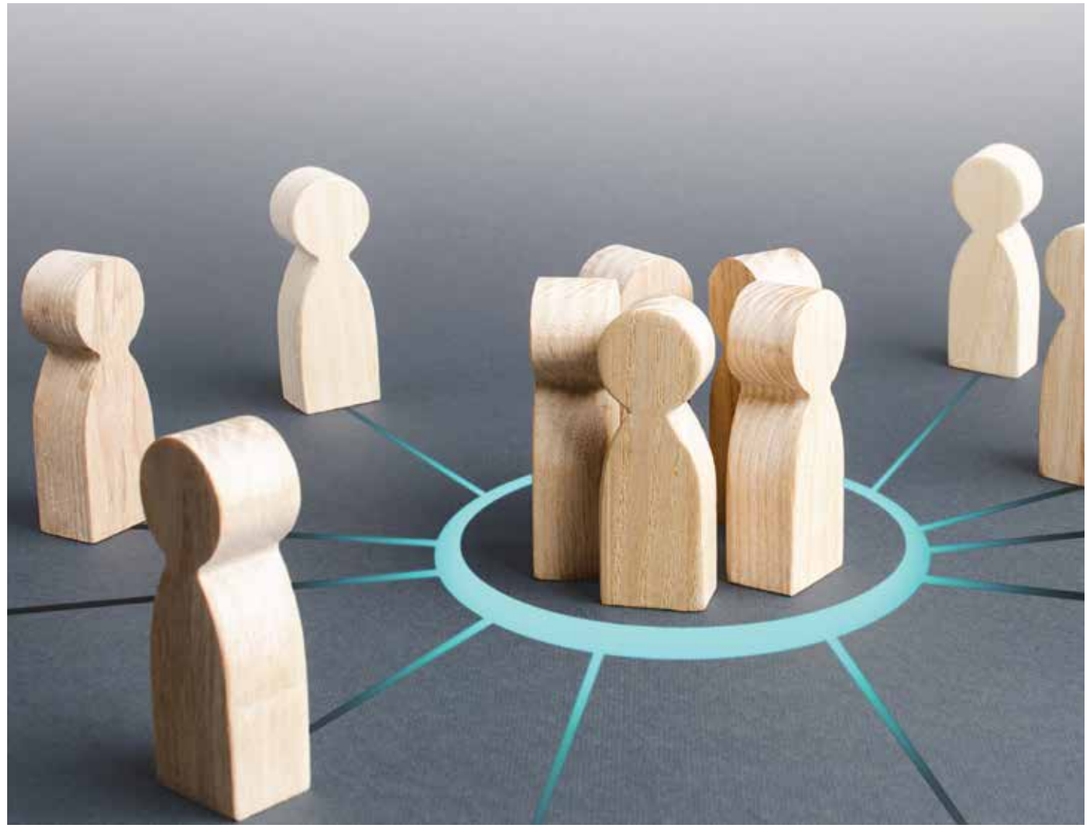
المستويات التقليدية للتدرج الوظيفي، وازدياد عدد المؤسسات ذات الهياكل الوظيفية الأفقية.

ويقول (لاوتزو) هناك أربع ركائز لزيادة تأثيرك بدون سلطة، وتمكنك من كسب قلوب الآخرين وتلهمهم لاتباعك راغبين لا مكرهين، واستخدام هذه الركائز يعد أفضل من إعمال السلطة والصلاحيات لممارسة القيادة، لأن الناس حينما يتبعونك عن اقتناع سيقدمون أفضل ما لديهم، بينما لو كانوا مكرهين سيبذلون الحد الأدنى من جهدهم بالقدر الذي يجعلهم فقط يفلتون من المهمة الموكلة إليهم، وتتمثل في:

- بناء الثقة، وهي شعور يملكه الآخرون تجاهك، يأتي هذا الشعور من مصداقيتك واعتقادهم بأنك تعطي الأولوية لمصالحهم واهتماماتهم، وثقتهم بأنك قادر على مساعدتهم، ومهما كنت تملك من موهبة وتحمل من مؤهلات استثنائية لن تفيدك كثيرًا عندما تفتقر لثقة الآخرين والحصول على تبعيتهم.
- قوة التواصل، التواصل يمنحك القوة للتغلب على أي موقف صعب، ويحميك من ضياع الفرص. وإذا كانت الثقة هي الجسر الذي يجعلك على اتصال بالآخرين، فإن التواصل هو المركبة التي تمكنك من ترتيب خطة العمل وتحقيق الأهداف المرجوة بما يتناسب مع من حولك. وأبرز طرق البقاء على اتصال مميز بمن حولك العلاقات الاجتماعية واستخدام جميع وسائل التواصل الحديثة المتاحة.
- خلق روح الدافعية، طالما أنك تملك القدرة على العمل وفقاً لأفكارك الجيدة، فأنت إذًا تستطيع فعل ذلك حتى لو لم تملك صلاحيات المسؤول، تصرف وسيحذو الآخرون حذوك، ثمة أشخاص يملكون أفكارًا جيدة، ويعرفون كيفية القيام بعمل ما بشكل أفضل، لكن رغم ذلك لا يتصرفون بناءً على معرفتهم هذه. ويبررون موقفهم هذا قائلين بأنهم لا يرغبون في إزعاج الآخرين، أو أنهم غير متأكدين بأنه مسموح لهم بالتصرف في هذه الأعمال. تصرفك هذا لن يحفز الآخرين على أن يتبعوك فقط، إنما سيدفعهم لتنفيذ فكرتك. وسيتبعونك لأنهم يرغبون في أن يصبحوا ناجحين أيضًا، سيقولون لأنفسهم طالما أن بوسعه تحقيق ذلك، فبإمكاننا نحن أيضًا تحقيقه.
- الحثّ على الإيمان بالعمل: ابحث عن الغاية الأسمى لعملك، وحث الآخرين عليها ومساعدتهم في الوصول إليها، إن من يمكنه العثور على الهدف (وحث الآخرين على الإيمان به) سيجذب الجميع نحوه؛ لأنه بتأثيره عليهم سيكون مصدر إلهام لهم. ومعظم القادة العظماء لم يكسبوا هذه الميزة بعد أن حازوا مناصبهم، بل كانت لديهم منذ البداية. وإذا كانت الدافعية هي المحرك الذي يحفز الناس للعمل، فالإيمان هو الوقود الذي يضمن استمرارية تقدمهم نحو تحقيق غايات تتعدى مصالحهم الشخصية.

ويتناول (آلان آر كوهين، ديفيد غل برادفورد) بعدًا آخرَ مهمًا





كركيزة أساسية في التأثير بدون سلطة هي الإيمان بمبدأ الأخذ والعطاء وتبادل المنافع وبناء أرضية مشتركة باعتبارها جوهر كل التفاعلات الإنسانية والعنصر الذي يساعد على سير العمل في جميع المؤسسات. وبحيث تكون أهدافك وأولوياتك واضحة للعاملين معك، وأن تعرف وتدرك الأمور التي يهتم بها العاملون لتتمكن من توفيرها وتقديمها لهم قبل أن تهتم بالأمور التقليدية المتعارف عليها في حياة المؤسسات مثل قياس أداء العاملين، وطرق حصولهم على المكافآت، والمهام الفعلية التي يكلفون بها وما إلى ذلك. ويستطردان، ومع ذلك يجب الإقرار بأن التأثير ليس ممكنًا في بعض الظروف، فهناك أناس يستحيل التأثير عليهم وإن كانوا قلة، ويعود ذلك إلى التفاوت الكبير في السلطات بين القائد والمجموعة التي يريد التأثير عليها، وربما تكون هناك مسافة كبيرة في التسلسل الوظيفي، أو أهداف وأغراض متباينة ومقاييس للأداء لدى الأشخاص الذين ترغب في التأثير عليهم مختلفة عما لديك. وقد يكون الأشخاص الذين ترغب في التأثير عليهم يشعرون بالمنافسة ولا يريدون لك النجاح، أو ربما يكون هناك تاريخ سلبي بينكم يجعل التعاون أمرًا مستحيلاً، والخوف من ردود الأفعال المحتملة ومن الفشل والقلق والإحراج في كثير من الأحيان يؤثر على عملية التأثير.

ومهم جداً أن ندرك أن التأثير في مضمونه شكل من أشكال السلطة غير الرسمية، سلطة أكثر فاعلية تقوم على التشارك الحقيقي في الأفكار والآراء والمعتقدات والميول والاهتمامات والشعور بالمسؤولية والارتياح والحد من الصراعات والتشجيع على الإبداع والابتكار وتحقيق الإنجازات والالتزام الذاتي وتدفع للتفاني والحماس في انجاز الأعمال والمهام، والتي قد لا تتوافر بالشكل المطلوب مع السلطة الرسمية وقيودها النظامية، الأمر الذي يتعين معه أن تقوم السلطة الرسمية بتوفير المناخ المناسب للسلطة غير الرسمية القائمة على التأثير والإقناع والجاذبية والإلهام للاستفادة القصوى منها كقوة ناعمة ودافعة نحو تحقيق الأهداف المؤسسية.

ومن أجل حياة مهنية ذات جودة أفضل عمادها التأثير الإيجابي بسلطة أو بدون سلطة، من المهم العمل على اكتساب مهارات جديدة متنوعة كل يوم كأولوية لا يمكن التنازل عنها لضمان استمرار الاستثمار في المهارات وجني العوائد الحالية والمستقبلية، ومن ذلك قبول المهام الصعبة وحضور الدورات التدريبية وورش العمل والمؤتمرات والندوات وقراءة سير الناجحين والملهمين وغيرها من النشاطات المعززة للشخصية المؤثرة. والله الموفق،،،

بناء العقلية الاستراتيجية

تنفق المنظمات في جميع أنحاء العالم ما يقرب من ٣٥٦ مليار دولار على جهود تنمية المهارات القيادية. ومع ذلك، وجدت مجموعة Brandon Hall، وهي شركة أبحاث وتحليلات في مجال رأس المال البشري قامت بمسح ٣٢٩ منظمة في عام ٢٠١٣، أن ٧٥٪ من المنظمات صنفت برامجها لتطوير القيادة على أنها غير فعالة للغاية. وخلصت الأبحاث إلى أن هذا يرجع على الأرجح إلى أن معظم جهود تطوير القيادة تتجاهل سمة محددة تعد أساسية لكيفية تفكير القادة وتعلمهم وتصرفاتهم وعقلياتهم. نعم نحن هنا لا نتحدث عن عناصر القيادة ومهاراتها ومهامها بل عن العقلية القيادية! تلك العقلية التي يجب أن يمتلكها القائد.



الدكتور
صلاح بن صالح معمار
مساعد الرئيس للمعرفة والابتكار - هيئة المساحة والمعلومات الجيومكانية

يجب أن تكون العقلية القيادية هي القاعدة التي نبني عليها المهارات والخبرات القيادية التي تصل بنا لرأس هرم القيادة وهو التأثير والتغير، دون الاعتماد فقط على السلطة المستمدة من المنصب!

وبناء على أبحاث مستفيضة لأكثر من ٣٥٠٠٠ من القادة ومقابلات مع ٢٥٠ من المدراء التنفيذيين، يخلص كتاب «The Mind of the The Mind of the Leader» للرائع Carter إلى أن القادة لا يلبون الاحتياجات الإنسانية الأساسية للموظفين وإيصالهم إلى حالة الرضا والسعادة! بالرغم من أن ٧٧٪ من القادة يعتقدون أنهم يقومون بعمل مميز و٨٨٪ من موظفيهم يقولون إن قادتهم يقومون بعمل سيئ! كل هذا بسبب أننا أمام أزمة عقلية قيادية غير قوية لا توازي قوة المهارة والخبرة القيادية التي يملكها القائد.

والحقيقة أجد نفسي متفقًا تماما مع الكتاب ومعظم الأبحاث أن بناء عقلية قيادية أمر في غاية الأهمية ويسبق أي تأهيل بل ويبنى عليها الاختيار! لذا وجدت بعد القراءة والاطلاع على عدد من المراجع في هذا المجال أن هناك خماسية للعقلية القيادية الناجحة ومن يملكها بجانب الخبرة والمهارة سيكون قائدًا استثنائيًا.

- عقلية واقعية: تؤمن بالواقعية لا المثالية، لذا لا تُصدَم أو تنسحب عندما تواجه بيئة عمل سلبية أو أفرادًا غير جيدين، بل تؤمن أن هذا واقع طبيعي ودورها هو تغيير هذا الواقع للأفضل وليس الهروب من هذا الواقع أو التشكي منه أو البحث عن حلول مستحيلة وتقوم بالتغير السريع الشامل القائم على تغيير المنظومة بمنسوبيها!
- عقلية جماعية: تؤمن أن الجماعة أساس النجاح، وتؤمن أنها جزء من الجماعة لأنها عقلية تشاركية تشرك الجماعة في كل شيء بدءًا من الرؤية المشتركة وصولًا إلى الاحتفال بالنتائج. وتتميز بعقلية قادرة على التعامل مع الأفراد وتمكينهم في المكان والزمان المناسب. وليس فقط الاكتفاء بالتميز الفردي والتفوق والموهبة التي يملكها القائد، بل الهم الأكبر هو صناعة مواهب وعدد من قصص النجاح حتى لا يكون هو قصة النجاح الوحيدة بسيرته الفخمة التي وصل بها!





- عقلية متوازنة: تؤمن بالمحاسبة والتحفيز، ولديها يقين بأنهما جناحا القيادة التي يحلق بهما القائد ولا يستطيع الطيران بجناح واحد فقط. ومن ثم فور توليه أي عمل قيادي يخرج بمنظومة واضحة ومتكاملة للمحاسبة والتحفيز يطلع عليها جميع منسوبي المنظمة أو المشروع الذي يقوم بقيادته.

وعند التعمق أكثر حول العقلية الاستراتيجية للقائد فإنه يخطر للوهلة الأولى عند سماع كلمة استراتيجية أن الحديث يخص المنظمات أو المشاريع التجارية الكبرى وهذا خطأ كبير! لأن بناء العقلية الاستراتيجية مطلب مهم بل وأحد أهم مهارات بناء الشخصية الناجحة القادرة على التميز مع المتغيرات والتحديات الحالية والمستقبلية محليًا وعالميًا. ولعل ملامح هذا النوع من التفكير تستطيع أن تستنبطه من حوار مع شخص يقوم دومًا بالاستنقاص من طريقة تفكيرك فيقول لك (يا أخي فكر بطريقة منطقية)، أو يوبخك فيقول (يا أخي لا تفكر تحت قدميك بل فكر على المستوى البعيد)، أو يستصغرك ويقول (يا أخي مشكلتك تفكر في الصورة الضيقة وليست الكبيرة)، أو يستحقرك ويقول (يا أخي أنت تفكيرك كله في محيطك الضيق)!

والحقيقة أن صديقك المستكبر قدم لك رباعية ذهبية لبناء العقلية الاستراتيجية! وقبل تفصيل هذه الرباعية أنصح بقراءة كتاب The Strategy Mindset للدكتور Chuck Bamford الذي يؤكد أن العقلية الاستراتيجية خلف ٣٥٪ من نجاح أي منظمة أو مشروع. وتؤكد ذلك المستشارة الرائعة Nina Bowman التي كانت رباعيتها في بناء العقلية الاستراتيجية قريبة مما ذكره صديقك المستكبر! ويمكن تلخيصها وتحويرها لتصبح منهجًا فكريًا يجب أن نتبناه في كثير من قضايانا اليومية ومشاريعنا الشخصية.

فَكِرْ بشكل منطقي: التفكير المنطقي بزاويته الاستراتيجية يعنِي التفكير المركب المبني على حقائق وأرقام وتوجهات وليس انطباعات أو رغبات. لذا صاحب العقلية المنطقية الاستراتيجية يجب أن يملك حس قراءة التوجهات والتحديات والفرص المستقبلية بطريقة علمية حتى يكون جزءًا مهمًا فيها وليس جزءًا منسيًا وخارج الحسابات عندما تحدث.

فَكِرْ على المدى البعيد: التفكير بعيد المدى بزاويته الاستراتيجية يعنِي التفكير التكتيكي المبني على أولويات وتفكير بنائي وعمليات وخطوات واضحة من نقطة اللحظة الى نقطة المستقبل، وليس مجرد أحلام مبنية على قفزات وتشتت. لذا صاحب العقلية الاستراتيجية يجب أن يملك خطة واضحة وتفصيلية لأي مسار يسلكه بحيث تكون فيه نقطة انطلاق ونقطة وصول، وما بين النقطتين جميع الاحتياجات والصعوبات والإمكانيات والتوقعات.

فَكِرْ بالصورة الكبرى: التفكير بالصورة الكبرى بزاويته الاستراتيجية يعني التفكير في النهايات أو كما قال ستيفن كوفي ابدأ والنهاية في ذهنك. لذا صاحب العقلية الاستراتيجية يجب أن تكون لها المخرجات والنهايات والمكتسبات واضحة جدًا ومحددة سواء في بنائها أو طرق الحصول عليها، ويجب أن تكون هذه الصورة الكبرى حاضرة طوال الوقت لأنها تعمل كخارطة طريق إن ضللنا الطريق.

فَكِرْ بجميع العوامل: التفكير بجميع العوامل بزاويته الاستراتيجية يعنِي التفكير بالعوامل الحالية والمستقبلية، وبالإمكانيات المتاحة والتي يمكن توفيرها، والصعوبات الحالية والمتوقعة، والتوجهات الحالية والمستقبلية. لذا صاحب العقلية المستقبلية يجب أن يكون صاحب عقلية عالمية مستقبلية لا يفكر فقط في محيطه الحالي بل يفكر في الغد وفي ما وراء المحيطات.

ومن خلال ما تم استعراضه يتبين مدى الحاجة الى بناء تلك العقلية من وقت مبكر حتى تستطيع أن تكون عقلية قادرة على قراءة المستقبل وهي أحد أهم أدوار العقلية القيادية الاستراتيجية. ولعله خلال الأيام الماضية انتشر فيديو على نطاق واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي والذي يحتوي على مقابلة لأطفال عام ١٩٦٦م، تم سؤالهم عن توقعاتهم للعالم في عام ٢٠٠٠ م. وكانت معظم الإجابات قريبة من واقعنا الى حد ما وربما كان هذا أحد أهم أسباب انتشار الفيديو. ولعل السبب الاخر لانتشار الفيديو هو إعجاب المشاهد بأن هؤلاء الأطفال لم يستخدموا أساليب الكهنة ودجالي قراءة الكف والفنجال وتفسير الأحلام، بل من خلال الاستجابة لسؤال يحفز على الاستقراء في جو علمي له معطيات. لذا السؤال كيف وصل الأطفال لتوقعات صحيحة وكيف لنا نحن كذلك الخروج بتصورات وقراءة مستقبلية علمية صحيحة؟ في البداية ربما قد لا ندرك أن أدمغتنا تحاول باستمرار التنبؤ بالمستقبل، ليس بمعنى ما سيحدث في غضون بضع سنوات من الآن، ولكن فقط لبضعة أجزاء بالألف من الثانية حسب دراسة قام بها عالم الأعصاب ريتشارد إيفري والذي وجد أيضًا أن الشبكات العصبية تدعم التنبؤ لساعتين، وتعتمد الساعتين على تجارب الماضي، والإيقاع! لذا هناك بنية عصبية للتوقع ورغبة بشرية دائمة لقراءة المستقبل وهناك مجال لتطوير هذه البنية والرغبة من خلال ٣ محاور رئيسة.

- أولا: بناء فكر الاعتزاز بالمستقبل لا الماضي: هناك أمة تعيش على الماضي وأطلال الماضي وتسخر ممن يدعو للتركيز على المستقبل، وتردد دومًا مقولة من ليس له ماض لن يكون له حاضر! بينما الواقع يؤكد أن هناك أممًا لَم يكن لها أي ماض والآن تقود الأمم التي لها ماض! الأمة التي تعيش على أطلال التاريخ والماضي ستخلق مزيدًا من المؤرخين والقصصين ولن تهتم في تشجيع صناع المستقبل، وحتى القبول المجتمعي لقارئ التاريخ أكبر بكثير من قارئ المستقبل! لذا يجب أن نتفق أن الاعتزاز الحقيقي بالماضي هو من خلال مشاركتك الفعالة في بناء حاضرك ليصبح لك مستقبل ونسيان الماضي تمامًا واعتباره محطة بها مكتسبات يجب أن يبنى عليها وخسائر يجب أن نتعلم منها.
- ثانيا: بناء مهارات قراءة المستقبل: الأنظمة التعليمية يجب ألا تركز على الحفظ والاسترجاع لما هو ماض، بل التنبؤ والاستقراء لما هو مستقبل! ويجب ان تتكاتف المدرسة والأسرة على صناعة جيل يملك مهارات لاستشراف المستقبل. يجب أن يكون هذا الجيل ملمًا بالمهارات التالية التي يمكن أن تجدها ببساطة من خلال محرك البحث قوقل، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الاستقراء، التنبؤ، السيناريوهات، التحليل، التوقع العكسي، دولاب المستقبل، السلاسل الزمنية، مؤشرات الأداء، معادلات التنبؤ.
- ثالثا: بناء مجموعات المختصين: كشف الباحث فيليب تيتلوك من خلال مشروعه الذي يعرف باسم «مشروع الأحكام السليمة» الذي يموله قسم نشاط مشاريع البحوث الاستخباراتية المتقدمة بالحكومة الأمريكية أن هناك أناسًا قلائل يمتازون بخصال ومواهب استثنائية لرؤية المستقبل، كما وجد أن أنجح التكهُّنات تلك التي تقدم من خلال مجموعة مركزة ومختصة. وهذه دعوة لتحفيز جميع الوزارات لعمل مجموعات مركزة بحثية لقراءة المستقبل وتشكيل فرق Think Tank، لرسم وصناعة السياسات المستقبلية والاهتمام بهذا المجال كأولوية.

القدرات الدفاعية





الفريق الركن

تركي بن بندر بن عبد العزيز

سمو قائد القوات الجوية



الفريق م المهندس

جاويد محمود بخاري

مدير الجامعة الوطنية للعلوم والتكنلوجيا - باكستان



الدكتور

فهد بن عبدالعزيز محمد المنصور

معهد الأمير سلطان للدراسات الدفاعية



اللواء المهندس

عطية بن صالح المالكي

مدير الإدارة العامة لتطوير التصنيع المحلي

القوات الجوية بين تطور التقنية واحترافية العمل المشترك



الفريق الركن
تركي بن بندر بن عبد العزيز
سمو قائد القوات الجوية

إذا كان الإلتزام بالمبادئ والثوابت العسكرية يعدُّ جوهر العقيدة العسكرية المشتركة، فإن التخطيط العملياتي يعدُّ عقيدة أساسية للوحدات المقاتلة، ويتم من خلال توافقه وتناغمه مع العقيدة العسكرية المشتركة، إختيار الأساليب المثلى لتنفيذ العمليات العسكرية حسب الظروف والمهام القتالية وغير القتالية، كالعمليات الإنسانية وعمليات حفظ السلام وعمليات البحث والإنقاذ وغيرها.

ومنذ بدايات تطور مفهوم إستخدام القوات الجوية، وخصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، أدركت معظم الدول أهمية توفير قوة عسكرية جوية حاسمة، ترتبط بتخطيط عملياتي متطور ومتجدد، يواكب النهضة التكنولوجية المتسارعة. ومن هنا كانت التقنية العسكرية أحد أهم المرتكزات الرئيسية للتخطيط العملياتي الإستراتيجي لأي قوة جوية، بل إن التقنية العسكرية أصبحت تتحكم في موازين القوى وساحات القتال، في ظل تنوع المنظومات والأنظمة، وتعدد الأهداف والإستراتيجيات.

إن من يستعرض رحلة تطوّر الطيران، منذ بدايتها بطائرة ورقية خفيفة الوزن، مروراً بالعديد من المراحل التطويرية التقنية المعقّدة، وصولاً إلى طائرة تزن عشرات الأطنان، وتحلق على إرتفاعات عالية، وبحمولة كبيرة من الأسلحة، سيدرك أهمية إستخدام التقنية في مجال صناعة الطائرات والصناعات العسكرية بشكل عام، ولذلك كانت متابعة أحدث الأسلحة والأنظمة والصناعات المتقدمة، ومواكبة التقنيات المتجددة والمتطورة، ضرورة حتميّة لتطوير القدرات العملياتية للقوات المسلحة، وبالتالي رفع الكفاءة والإحترافية في تنفيذ المهام والواجبات، سعياً لتحقيق الأهداف الإستراتيجية الوطنية.

لذلك.. أولت قيادتنا الرشيدة -حفظها الله- إهتماماً بالغاً بتعزيز وتوطين القدرات التقنية العسكرية للقوات المسلحة، والذي يُعدُّ أحد أهم أهداف رؤية المملكة (٢٠٣٠)، حيث يتم العمل على تنفيذ (٣٠٨) مبادرة لتطوير وزارة الدفاع، وزِّعت على ثلاثة مسارات رئيسية، تعتمد في معظمها -خاصة مسار إعادة تسليح القوات وبناء القدرات- على محور توطين التقنية العسكرية المتجددة والمتطورة، ومنها مجال تطوير القدرات الرقمية للقطاع العسكري، وتوطين الصناعات الدفاعية من خلال التعاون مع الدول والشركات الرائدة في مجال التقنية العسكرية، لنقل التقنية وتطوير المحتوى المعرفي المحلي، وكذلك الإستثمار في تطوير تقنيات الفضاء والإستفادة منها في المجال العسكري، لتعزيز القدرات في العديد من المجالات، المتمثلة في مجال الإتصالات الفضائية، ومجال الإنذار المبكر الفضائي، والمجالات الأخرى.

وتهدف المملكة من خلال رؤية (٢٠٣٠) إلى تبنِّي التقنية العسكرية المتقدمة لقدرات الطائرات المسيرة/ الروبوتات العسكرية/ الذكاء الإصطناعي/ تقنيات الإتصالات المتطورة، والتي تعزز من قدرات الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع، والقدرة على التصدي للتهديدات الناشئة والمستقبلية.

سيظل التطور التقني لغة التفوق العسكري، وستستمر القوات الجوية في مواكبة ذلك التطوّر، من خلال دعم مراكز البحوث والدراسات العسكرية، والإستثمار في تدريب منسوبيها، والعمل على توظيف التصنيع المحلي بشتى مجالاته، لتبقى قواتنا الجوية قوة جوية يقظة، قادرة ومؤثرة في أي وقت وتحت أي ظرف.





الجامعات والعلوم والتكنولوجيا الدفاعية



الفريق م المهندس
جاويد محمود بخاري
مدير الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا - باكستان

لقد أصبحت القدرة على تطوير التكنولوجيا بسرعة مسألة تتعلق بالسيادة الوطنية. فقد أدى التقارب بين السيليكون والبرمجيات إلى حجب الحدود التقليدية بين المجالين الدفاعي والمدني، مع تطور التكنولوجيات ثنائية الغرض. وتمتد الآن السيطرة التي لا جدال فيها على المعدات العسكرية والحكومية لتشمل كل مكون وكل سطر من التعليمات البرمجية. والجزء المثير للاهتمام هو أنه نظرًا لانتشار التكنولوجيا في كل جانب من جوانب الحياة، لم يعد مسار التنمية منفصلاً بين المدني والعسكري. ومن ثم، فإن البلدان التي لديها أنظمة بيئية جيدة لتطوير التكنولوجيا تتمتع بنفوذ عالمي متزايد. وتعكس رؤية المملكة ٢٠٣٠،التي أعلنها صاحب السمو الملكي ولي العهد ورئيس الوزراء محمد بن سلمان، العناصر الأساسية لنموذج العلوم والتكنولوجيا الدفاعية التحويلية.

وفي ظل هذه الخلفية، تعد هذه الأوقات صعبة ولكنها مثيرة لقادة الدفاع. ومن ثم، أصبح الترابط غير الخطي بين مسؤولي قطاع الدفاع، والأوساط الأكاديمية، وممثلي الاتصالات في الصناعة، والمديرين التنفيذيين في القطاع الخاص ضرورةً وجزءًا جوهريًا من وظائفهم. ولم يعد تقليل الاعتماد على المعدات العسكرية الأجنبية مجرد قرار مالي، بل أصبح ضروريًا لتوفير التفوق التكنولوجي على المنافسين. وحتى فيما هو أبعد من وجهة النظر الدفاعية البحتة، فإن التفاعل الثلاثي الأطراف «التفاعل بين الجامعة والصناعة والحكومة سيؤدي إلى تطوير الأنظمة الوطنية للابتكار (NSI)٢ في اقتصاد المعرفة»٣.

ويتطلب هذا التغيير إلقاء نظرة على كيفية وصولنا إلى هذه النقطة. فخلال القرن الماضي، كان النهج التقليدي يتضمن إنشاء مراكز مركزية كبيرة للبحث والتطوير تركز على تكنولوجيات الدفاع. وقد أصبح توظيف قوة عاملة كبيرة والاحتفاظ بها يميل إلى الاندثار مع مرور الوقت، وأصبح التركيز المفرط على السرية هو الأساس. ونتيجة لذلك، أصبحت هذه الهياكل الرسمية بطيئة وغير عملية. ولقد فقدت وكالة ناسا، وهي عملاق علمي نموذجي في عصر الحرب الباردة، وكانت تمثل حدود علوم وتكنولوجيا الفضاء في القرن العشرين، تفوقها لصالح شركة سبيس إكس – الشركة الخاصة المرنة التي برزت كرائدة في مجال تكنولوجيا الفضاء والابتكار في القرن الحادي والعشرين.

من المعروف أن الجيش الأمريكي قد طور النظام البيئي الأكثر إنتاجية للبحث والتطوير العسكري في المائة عام الماضية. وقد بدأ ذلك بمختبرات بحثية محددة للغاية، ثم ضمت الجامعات ببطء إلى المجال، في البداية كمصدر للمواهب فقط. واستمر دور الأوساط الأكاديمية في النمو مع نمو نطاق وتكاليف تطوير التكنولوجيا. وتوجد الآن علاقة تكاملية فعالة للغاية بين العلوم والتكنولوجيا الدفاعية والجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن تاريخ التعاون بينهما، على الرغم من العقبات، يمكن عزوه إلى قانون كلية موريل لاند جرانت لعام ١٨٦٢، والذي من خلاله أُجبرت الجامعات على التمويل بموجب التزام إلزامي بنقل التدريب العسكري كجزء من المنهج الدراسي. وفي العقود التالية، خلق هذا الإلزام القانوني اضطرابات في المجتمع الأكاديمي حيث بدا أنه يعيق استقلالهم البحثي وحريتهم الأكاديمية. كما تم تحييد مشاعر التبعية لقطاع الدفاع إلى حد ما في العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية بسبب التوجه نحو التصنيع الذي ساعد الجامعات على تنويع مصادرها المالية من خلال مزيج من تمويل الشركات والحكومة والدفاع.

و شدد التقرير التاريخي الذي قدمه الدكتور فانيفار بوش عام ١٩٤٥٥ إلى الرئيس هاري ترومان حول مركزية العلوم والتكنولوجيا للأمن الوطني، ومؤسسة العلوم والتكنولوجيا الدفاعية المؤسسية في الولايات المتحدة٦ على «استخدام التقنيات العلمية الأكثر تقدما» لشن الحروب الحديثة، وخلص إلى أن «الأسلحة الجديدة التي أنشأتها الأبحاث العلمية والهندسية» ستكون بمثابة نقطة ارتكاز «لتكتيكات جديدة قوية للدفاع والهجوم». ومن ثم ارتفع الدخل الدفاعي لمختلف الجامعات الأمريكية بشكل ملحوظ على مدى فترة من الزمن٧. ومن الجدير بالذكر أن تمويل وزارة الدفاع يتم توجيهه من خلال مراكز الأبحاث المنشأة داخل الحرم الجامعي، ومن ثم الاستفادة من مزايا النظام البيئي المعرفي الجامعي.

وعلى النقيض من ذلك، ضمت الصين سبع جامعات٨، المعروفة باسم أبناء الدفاع الوطني السبعة، بعد فترة وجيزة من الاستقلال. عملت هذه الجامعات بشكل وثيق مع جيش التحرير الشعبي (PLA) وركزت بشكل أساسي على تطوير المنتجات للدفاع. وفي الآونة الأخيرة، أضافت بكين ٦٠ جامعة أخرى إلى هذه المجموعة وعملت على تحويلها من خلال التواصل مع شبكات البحث العالمية لرفع كفاءتها الفنية نحو البحث والتطوير الدفاعي المتطور٩. وقد توسع معدل التحاق الطلاب بهذه الجامعات بشكل كبير خلال العقدين الماضيين، الأمر الذي أظهر احتياجات الصين الدفاعية المتزايدة.

وحتى دولة صغيرة مثل سنغافورة، التي لا تستطيع تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال التكنولوجيات الدفاعية بسبب ضوابطها الجيوسياسية، اتبعت هذا الاتجاه. ونتيجة لذلك، تبنت وزارة الدفاع١٠ السنغافورية نهجًا دقيقًا لتنمية المواهب من خلال الاستثمار في العديد من المبادرات. ويشمل ذلك المنح الدراسية للدراسات العليا والمنح البحثية، مع إنشاء مختبرات تكنولوجية مخصصة عبر مجموعة كاملة من العلوم والهندسة والتكنولوجيا. وحتى داخل هذه النظم البيئية الراسخة، هناك إعادة نظر سريعة في كيفية التعايش بين البحوث العسكرية والمدنية. كما أن التقنيات المعاصرة مثل الروبوتات، والذكاء الاصطناعي، والمواد المتقدمة، والتصنيع الإضافي، والبيولوجيا التركيبية، والحوسبة الكمية تحدد



أهمية الابتكار ثنائي الاستخدام. وقد أدى هذا إلى تقليص النهج التقييدي لمديري العلوم والتكنولوجيا الدفاعية التقليدية. وتختلف تكنولوجيات الاستخدام المزدوج في القرن الحادي والعشرين بشكل أساسي عن التكنولوجيات السابقة لأنها ليست عسكرية بحتة ولا مدنية بحتة ولكنها عسكرية ومدنية في آن واحد.

إن الأساسيات العلمية المستخدمة في معدات الدفاع المتقدمة مثل الطيران١١ الذي تفوق سرعته سرعة الصوت، وأسلحة الطاقة الموجهة، وعسكرة الفضاء، والدروع ذاتية المعالجة، والأنظمة المستقلة، وإنترنت الأشياء العسكرية (IoMT)، والحرب السيبرانية، والتقنيات الغامرة١٢، قد زادت من عدم وضوح الانقسام المدني العسكري في العلوم والتكنولوجيا. ولقد أظهر الصراع الدائر بين روسيا وأوكرانيا كيف قد تبدو ساحات القتال في المستقبل، حيث شمل الاستخدام الكبير لأنظمة الأسلحة المستقلة١٣. وتجدر الإشارة إلى أن الحد الأقصى من الابتكار في الأنظمة المستقلة يأتي من إعدادات البحث والتطوير المدنية، وقد أصبح الجيش متلقيًا لهذا الابتكار في القرن الحادي والعشرين.

وبالمثل، فإن «البيانات» ليست فقط النفط الجديد، ولكنها تمثل نقطة الضعف غير المستغلة التي يُنتظر استغلالها. كما يمكن أن تؤدي «تحليلات البيانات الضخمة» الجيدة إلى نقطة فشل واحدة يمكن أن تشل دولة أو جيشًا من خلال الوسائل السيبرانية أو الحد الأدنى من الوسائل الحركية. ويمكن تحديد نقاط الضعف في الشبكات وشبكات الاتصالات والسلاسل اللوجستية وما إلى ذلك بدقة من خلال استخراج البيانات. وهذا يتطلب طريقة جديدة في التفكير وخبرة متاحة بسهولة في الأوساط الأكاديمية. وفي عصر يتسم بالتقدم التكنولوجي السريع، لا يمكن المبالغة في التأكيد على الدور الذي يلعبه الأمن السيبراني في الدفاع الوطني١٤. فمع احتضان الدول للعصر الرقمي، أصبح التعرض للتهديدات السيبرانية مصدر قلق بالغ. إضافة إلى ذلك، مع ظهور الحوسبة الكمية في الأفق، فإنها تمثل وعدًا وتحديًا في نفس الوقت. وتمتلك الحوسبة الكمية القدرة على إحداث ثورة في معالجة البيانات، وحل المشكلات المعقدة بسرعات تعد مستحيلة حاليًا. ومع ذلك، فإن هذه القدرة ذاتها تشكل تهديدًا لأساليب التشفير التقليدية، مما يفتح آفاقًا جديدة للتهديدات السيبرانية. وتعد الجهود التعاونية بين وكالات الدفاع والأوساط الأكاديمية حاسمة في البقاء في الطليعة، وتطوير التشفير المقاوم للكم مع ضمان أمن المعلومات الحساسة.

ويقدم الفضاء تكنولوجيات أخرى مزدوجة الاستخدام ذات فائدة عسكرية كبيرة١٥. وألاحظ مع بالغ الارتياح أن رؤية صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء محمد بن سلمان لنقل المملكة إلى الفضاء تتجلى من خلال مبادرات متعددة. وتشمل هذه، على سبيل المثال لا الحصر، تعزيز وكالة الفضاء السعودية، والتأسيس المرتقب لقوات الفضاء الملكية السعودية١٦، والاستثمارات المطلوبة بشدة في التكنولوجيات والبنية التحتية المرتبطة بالفضاء. وستؤدي المشاركة البحثية القوية مع الأوساط الأكاديمية إلى تسريع تحقيق رؤية ٢٠٣٠ في سياق القدرة الدفاعية المتعلقة بالفضاء.

وعلى الصعيد الأكاديمي، تطورت الجامعات إلى مراكز للابتكار السريع١٧، متجاوزة وتيرة مؤسسات العلوم والتكنولوجيا المتجانسة، والتي يطلق عليها عادةً الأبراج العاجية في عصر الحرب الباردة، مع بيروقراطياتها المرهقة. فاليوم، يمكن لمختبر صغير أن يحدث تأثيرًا تكنولوجيًا على نطاق عالمي بأموال قليلة جدًا مقارنة بالميزانيات السابقة. ويمكن لأداة الحرب السيبرانية أو التدخل القائم على الذكاء الاصطناعي تغيير ميزان القوى في مسرح العمليات، على الأقل لفترة قصيرة من الزمن. ومن ثم، لا يمكن لاستراتيجيي الدفاع التغاضي عن هذه القدرة في أنظمة البحث والتطوير متعددة التخصصات في الوقت الحالي، وخاصة في الأوساط الأكاديمية.

وفي الوقت نفسه، تفكر الجامعات المعاصرة في التطور إلى جامعات ريادية من الجيل الرابع. وتعد مركزًا للابتكار وتتميز بثلاثة مخرجات متميزة ومترابطة بقوة وهي: تنمية المواهب، وخلق المعرفة، وتوليد الثروة من خلال ريادة الأعمال١٨. وسيشكل الابتكار مزدوج الاستخدام الجانب الرئيسي من شراكات العلوم والتكنولوجيا الدفاعية العابرة للحدود الوطنية والتعاون بين الجامعة وقطاع الدفاع. وهذا يتماشى مع روح الرأسمالية الأكاديمية التي وضع نظريتها سلوتر وورودس١٩. كما يمكن أن يؤدي إنشاء شراكات وفرص تعاون جديدة من خلال البحث والتطوير في مجال الدفاع إلى خلق قيمة جديدة للعلوم والتكنولوجيا.

ومن المرجح أن تتطلب وتيرة التطور التكنولوجي، وخاصة في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي التوليدي، مراجعة أكثر جذرية لهذه العلاقات. إذ إن مراكز الأبحاث القوية، وهي جزء لا يتجزأ من الأوساط الأكاديمية، هي الأمل الوحيد لمواكبة وتيرة الابتكار غير المسبوقة. كما ستتطلب القدرة على استخدام هذه التكنولوجيات سريعة التطور وجود اتصال نشط للغاية ومستمر بين الجيش والأوساط الأكاديمية. وأخيرًا، يمكن تقليص سرية التطوير العسكري إلى «تكامل النظام النهائي» بدلاً من دورة حياة البحث والتطوير بأكملها.

ويتطلب التعقيد والترابط المتزايدان للتكنولوجيات الحديثة٢٠ اتباع نهج مبتكر ولامركزي لإشراك الجامعات. وعلى نحو مماثل، يساعد إشراك قوة عاملة ماهرة في الأوساط الأكاديمية والصناعة في تجنب قضايا تقليص واكتساب وصقل مهارات القوى العاملة المتخصصة في البحث والتطوير في مجال الدفاع العسكري.

كما أن التوافد المستمر للطلاب وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة يخلق آلية تطورية طبيعية لتجديد المهارات والانتقال. وتعد الأفكار المبتكرة مثل «ilmi»٢١، وهي مبادرة أطلقتها صاحبة السمو الملكي الأميرة سارة بنت مشهور بن عبد العزيز آل سعود، مثالًا ممتازًا لتعزيز خلق المواهب في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) للجامعات.

وسيشهد إنشاء مراكز أبحاث جامعية (UBRCs) لتطوير تكنولوجيات الدفاع أقصى قدر من الإبداع والابتكار. فبالنسبة للإدارة الاستراتيجية لمراكز الأبحاث المختلفة في الجامعات، هناك حاجة إلى هيئة وطنية محدثة ومنقحة مثل وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة (DARPA) يمكنها تنسيق جميع الجوانب الحرجة لعلوم والتكنولوجيا الدفاع ثلاثية الأطراف بكفاءة. ومن الممكن تنشيط التعاون في مجال البحث والتطوير الموجه نحو المهام بين الجامعات وقطاع الدفاع من خلال التحديات الكبرى التي يمكن أن تصبح محركات للابتكار. ولذلك، ينبغي لقادة الجامعة وقادة العلوم والتكنولوجيا في مجال الدفاع صياغة أجندة البحث والتطوير التعاونية بشكل جماعي.

كما يجب على قادة الدفاع إشراك المتخصصين في التكنولوجيا بشكل وثيق للتخفيف من تأثير الوتيرة السريعة لخلق المعرفة. فعلى سبيل المثال، يجب على الجيوش البدء في النظر في ضم الشباب المتخصصين في الألعاب ومطوري الأكواد ضمن صفوفها. ويمكن تعزيز التعاون من خلال مناصب أعضاء هيئة التدريس في الجامعة في صناعة الدفاع، والعكس صحيح. وسيؤدي ذلك إلى تعزيز مواءمة الأهداف من خلال التفاعل المستمر بين الجامعة وصناعة الدفاع.

وفي جامعتنا، تم إنشاء هذا التقارب بين مجالات الدفاع والصناعة والأبحاث الأكاديمية من خلال بعض المبادرات الفريدة. إذ تم ربط تركيز الجامعة على الأبحاث التطبيقية بالصناعة من خلال مجمع العلوم والتكنولوجيا داخل الحرم الجامعي ومنشأة بحثية مشتركة متعددة التخصصات في نفس الموقع. وقد تم ربط الاحتياجات البحثية الدفاعية بهذا النظام البيئي القوي من خلال التكامل النشط بين مكاتب إدارة البحث والتطوير التابعة للقوات المسلحة مع مديري الأبحاث بالجامعات. ويتوج كل هذا مكتب تمويل، تم إنشاؤه لتنسيق النشاط البحثي مع إدارة الروابط المتطورة.

وأود أن أوضح أن التعاون في مجال البحث والتطوير يمكن أن يصبح وسيلة لتوسيع الدور القيادي للمملكة. إذ إن المشاريع متعددة الأطراف الموجهة نحو المهام، مثل تطوير طائرات الجيل التالي، وتصميم أشباه الموصلات وتصنيعها، والأنظمة الفضائية، ستعمل على تعزيز التعاون العالمي الذي تقوده المملكة. كما أن معالجة التحديات المشتركة من خلال تسليط الضوء على كيفية عمل الدول بشكل جماعي نحو التقدم التكنولوجي مع الالتزام المشترك بالأمن المشترك هو مادة للتفكير بالنسبة للقادة العسكريين.

بالإضافة إلى أن اللبنات الأساسية للابتكار موجودة بالفعل في النظام البيئي للعلوم والتكنولوجيا في المملكة. ومن خلال مسارات الاتصال الجديدة، ستؤدي هذه المسارات إلى إدامة القدرة الدفاعية الموثوقة المطلوبة في عالم التكنولوجيا المتطور. فبعد أن تواصلت مع قادة الدفاع في المملكة العربية السعودية، ليس لدي أدنى شك في أن ظهور المملكة كقائد عالمي في علوم وتكنولوجيا الدفاع أمر مؤكد بالتأكيد تحت قيادة صاحب السمو الملكي ولي العهد ورئيس الوزراء محمد بن سلمان.



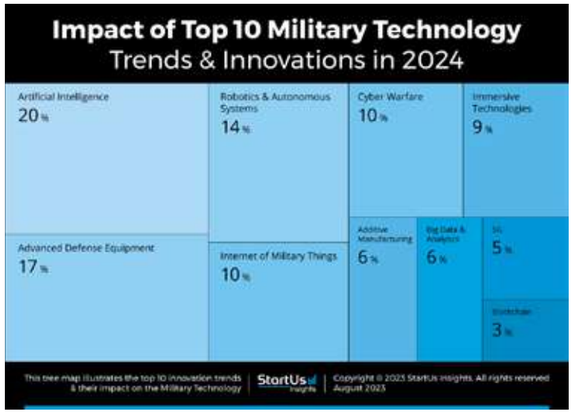
الخريطة الحرارية للشركات الناشئة في الابتكار للتقنيات الدفاعية وفقا لدراسة منصة Startus والتى شملت ١٠٦٣ شركة ناشئة على مستوى العالم.

خريطة الابتكار في التقنيات الدفاعية

كيف يرتقي الابتكار بتقنيات الدفاع إلى آفاق غير مسبوقة؟
تشهد التقنيات الدفاعية العالمية تحولات كبيرة تهدف إلى تعزيز قدراتها وتحسين عملياتها، وزيادة كفاءتها من خلال الاستفادة من الاتجاهات المستقبلية في الابتكار. يتم توجيه هذه الجهود نحو أربعة جوانب رئيسية هي: الاتصال (Connectivity)، والقدرة الفتاكة (Lethality)، والذكاء الذاتي (Autonomy)، والاستدامة (Sustainability). يهدف هذا التقرير إلى التركيز على الدعم الذي يُقدم لمجال الابتكار في التقنيات الدفاعية، من أجل تعزيز القدرات الوطنية وضمان الاستمرارية في مواجهة التحديات الأمنية المتزايدة. يعد الابتكار في مجال التقنيات الدفاعية مفتاحًا لتحسين الأداء وتعزيز القدرة على التكيف مع التهديدات الحديثة. تتضمن مجالات التعاون بين مختلف الجهات أهمية كبيرة في تطوير تقنيات الدفاع وتحقيق الاستدامة في هذا السياق، والتي تشمل مراكز البحث والتطوير التي تسهم في إيجاد حلول مبتكرة وفعّالة، وبرامج الدعم التي تعزز عمليات التطوير، والشركات التقنية التي تقدم الخبرات والتقنية الحديثة، والمؤسسات الأكاديمية التي تسهم في تأهيل كوادر متخصصة، بالإضافة إلى القطاع الحكومي الذي يلعب دورًا حيويًا في توجيه الاستراتيجيات وتشجيع التعاون الوطني.

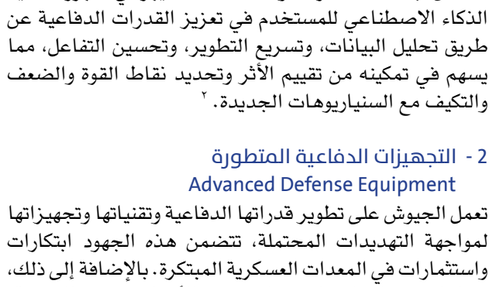


الدكتور
فهد بن عبدالعزيز محمد المنصور
معهد الأمير سلطان للدراسات الدفاعية



خريطة توضح الاتجاهات الـ ١٠ للابتكارات في التقنيات الدفاعية العالمية وفقا لدراسة منصة Startus لعام ٢٠٢٤م.

تسلط الخريطة العالمية للابتكار في التقنيات الدفاعية الضوء على التوزيع العالمي لعدد ١٠٣٦ شركة ناشئة عاملة في هذا القطاع الحيوي، الخريطة تم إنشاؤها وتطويرها من خلال StartUs Insights ، المنصة الرقمية المتخصصة في البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي باعتبارها أكبر مصدر عالمي للمعلومات المتعلقة بالشركات الناشئة، تتجلى أبرز الاتجاهات في استخدام الذكاء الاصطناعي، حيث تقوم الدول والشركات بزيادة الاستثمارات في الأبحاث والدراسات، وابتكار تجهيزات وتقنيات دفاعية متقدمة، كما يركز الاهتمام بشكل كبير على استخدام تقنيات إنترنت الأشياء، مثل أجهزة الاستشعار والأجهزة القابلة للارتداء والحوسبة الذكية، وتعمل الروبوتات وأنظمة التحكم الذاتي على تعزيز الفاعلية الدفاعية، إضافة إلى ذلك، يتزايد استخدام التقنيات الغامرة في التدريب العسكري والاستعداد القتالي، كما يعزز التصنيع الإضافي القدرة التصنيعية للمكونات الدفاعية، مع اهتمامات متزايدة بشبكات الجيل الخامس (5G) للاتصال فائق السرعة، وتقنية بلوكتشين لضمان أمان البيانات، كما يشهد القطاع ارتفاعًا ملحوظًا في تطوير حلول للتهديدات السيبرانية.[1]



صورة تخيلية تظهر الذكاء الاصطناعي كتقنية مستقبلية واعدة فى المجال الدفاعي تعتمد على الحوسبة الهائلة والخوارزميات المعقدة.

1- الذكاء الاصطناعي (AI) Artificial Intelligence

برز الذكاء الاصطناعي كتقنية غيرت قواعد اللعبة في مختلف الصناعات، والقطاع العسكري ليس استثناءً، من خلال الجمع بين قوة الحوسبة الهائلة والخوارزميات المعقدة. يُعد دمج الذكاء الاصطناعي في التقنيات الدفاعية من بين أكثر الإنجازات الواعدة في هذا المجال، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي معالجة كميات هائلة من البيانات واستخلاص رؤى قيمة بسرعة ودقة لا مثيل لهما، ومنها تحليل البيانات المحسنة والتعرف على الأنماط الدفاعية، والتعلم الآلي والتحليلات التنبؤية، والتي أسهمت في تصميم منتجات الذكاء الاصطناعي التي تركز على المهام الدفاعية والأمنية، اعتمادًا على التعلم الآلي وقوة البيانات لمواجهة التهديدات وتعزيز نجاح المهمة، من خلال الوعي الشامل بساحة المعركة والاستعداد السيبراني. تبرز أهمية الذكاء الاصطناعي للمستخدم في تعزيز القدرات الدفاعية عن طريق تحليل البيانات، وتسريع التطوير، وتحسين التفاعل، مما يسهم في تمكينه من تقييم الأثر وتحديد نقاط القوة والضعف والتكيف مع السيناريوهات الجديدة.[2]

2- التجهيزات الدفاعية المتطورة Advanced Defense Equipment

تعمل الجيوش على تطوير قدراتها الدفاعية وتقنياتها وتجهيزاتها لمواجهة التهديدات المحتملة، تتضمن هذه الجهود ابتكارات واستثمارات في المعدات العسكرية المبتكرة. بالإضافة إلى ذلك، تعمل المختبرات الدفاعية على تقديم الأبحاث في مجالات مثل التقنية الحيوية وتقنية النانو. تتمثل إحدى التقنيات الدفاعية الواعدة في تطوير تصميم الطائرة Quarterhouse، التي تفوق سرعتها سرعة الصوت بقدرة ٥ ماخ، وتصل سرعتها إلى أكثر من ٣٠٠٠ ميل في الساعة. تظهر أهمية التجهيزات الدفاعية



صورة تخيلية للطائرة Quarterhouse التى تفوق سرعتها سرعة الصوت.

المتطورة في تعزيز قدرات المستخدم، وتسهم في تحسين الأداء والسلامة والأمان، كما تشجع على الابتكار في مجالات التصميم والتطوير للحد من التكلفة البشرية والموارد.[٣]

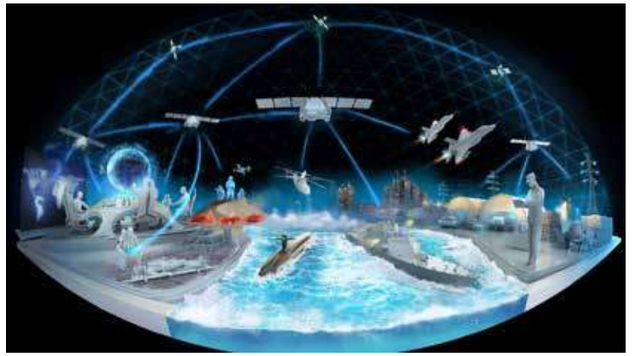
3 - الروبوتات العسكرية والأنظمة ذاتية التحكم
Military Robotics & Autonomous Systems (RAS)



نموذج لطائرة بدون طيار «درون» والتى تستخدم كتقنية دفاعية ذاتية التحكم في المهام المتعددة.

يتيح التقدم التقني الدفاعي لأنظمة الأسلحة تحديد الأهداف ومهاجمتها بشكل ذاتي التحكم باستخدام معالجة أجهزة الاستشعار، وذلك من أجل حماية القوات، وتقليل عبء العمل الجسدي والذهني للجنود، فضلاً عن تسهيل الحركة في التضاريس الصعبة. ومن أبرز التقنيات الرائدة في هذا المجال، الروبوتات متعددة المهام والمعدات ذاتية التحكم التي تعمل على اكتشاف الأجهزة المتفجرة وعمليات البحث والإنقاذ، والمهام الهندسية. ومنها الطائرة بدون طيار (UAS) ذاتية التحكم التي تستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي المتقدمة لدعم العمليات الدفاعية الجوية الذكية اعتمادًا على تحليل البيانات الهائلة للرصد الجوي والأقمار الصناعية. تظهر أهمية الروبوتات العسكرية والأنظمة ذاتية التحكم للمستخدم في تقليل المخاطر البشرية في المجال الدفاعي، وتعزيز تكامل المستخدم مع الأنظمة ذاتية التحكم بشكل فعّال، مما يسهم في التناغم بين العناصر المختلفة في المجال الدفاعي.[٤]

4 - إنترنت الأشياء الدفاعية
Internet of Military Things (IoMT)



صورة تخيلية لانترنت الأشياء الدفاعية والتى تشمل تعزيز الاتصالات والتفاعل بين الأجهزة والأنظمة الدفاعية المختلفة عبر شبكة ذكية.

تشمل تقنيات إنترنت الأشياء الدفاعية توصيل وتفاعل الأجهزة والمعدات والأنظمة الدفاعية المختلفة عبر الشبكات الذكية، والتى تمكن التبادل الفعّال للمعلومات والاتصالات بين هذه الأجهزة لتعزيز استراتيجيات المراقبة والاستجابة، وتطوير القدرات العسكرية، لاتخاذ القرارات. تبرز في مقدمة تقنية إنترنت الأشياء الدفاعية التطبيقات المتخصصة في القيام بمهام متنوعة منها الرصد والاستشعار، والتشغيل والتحكم الذاتي، والتواصل المتطور، والأمان السيبراني، والصيانة التنبؤية. ومن أشهرها تصميم وتطوير تقنيات الاستشعار لاتصالات الشبكة داخل الشبكة (Network in Network - NIN)، مدمجة في الذكاء الاصطناعي، حيث تُمكن هذه التقنيات من التشفير الرقمي اللاسلكي للبيانات الدفاعية بالإضافة إلى عمليات الإرسال المتزامنة بمعدل X10. تظهر أهمية الابتكار في إنترنت الأشياء الدفاعية للمستخدم في تطوير بيئات تدريب ومحاكاة متقدمة، مما يعزز تأهيل المستخدم، والتشغيل الذكي والفعّال للموارد الدفاعية، مما يسهم في تعزيز الاستعداد والفاعلية في المجال الدفاعي.[٥]

5 - الحرب السيبرانية Cyber Warfare



إحدى التقنيات الدفاعية المستخدمة فى الحرب السيبرانية لحماية الأنظمة الدفاعية من الهجمات السيبرانية.

الحرب السيبرانية هي نوع من أنواع الحروب يتم خوضها عبر الإنترنت وتقنية المعلومات، تشمل هذه الحروب استخدام التقنيات السيبرانية لتأمين أنظمة المعلومات الدفاعية والبنية التحتية العسكرية الرقمية، يشمل ذلك استخدام حلول للبرمجيات الخبيثة مثل الفيروسات والديدان وبرامج التجسس، وهجمات الحجب الخداعي (DDoS)، واختراق الأنظمة. تتسم الحروب السيبرانية بالتطور السريع للتقنية والتحديات الأمنية المتزايدة، وتشمل جملة من السياسات والاستراتيجيات لحماية الأمان السيبراني وتقويض الهجمات السيبرانية. وفقًا لتحليل شركة الدراسات الهندية Mordor Intelligence لسوق الحرب السيبرانية، يُتوقع أن يشهد نمو حجم هذا السوق خلال فترة التنبؤ (٢٠٢٣–٢٠٢٨)، من ٧٩,٧٧ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٣ إلى ١٥٨,٠٢ مليار دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٢٨، بمعدل نمو سنوي مركب قدره ١٤,٦٥٪. تأتي في مقدمة حلول الدفاع السيبراني حماية بيئات البنية التحتية الحيوية للدفاع الوطني، والتي تعتمد تقنياتها على برمجة فائقة القوة، بقدرات دفاعية واعتراضية، مما يوفر سرعة حوسبة عالية وأمانًا محسنًا. تظهر أهمية الابتكار في مجال الحرب السيبرانية للمستخدم في تحسين قدرته على اكتشاف التهديدات، وزيادة مستوى التأهب والفهم والاستجابة السريعة والفاعلة، مما يقلل من التأثيرات السلبية للهجمات السيبرانية.[٦]

6 - التقنيات الغامرة Immersive Technologies



جندي يستخدم إحدى تقنيات الواقع الافتراضي VR وهى جزء من التقنيات الغامرة التى تدمج الواقع الحقيقي بالواقع الافتراضي.

تُعد التقنيات الدفاعية الغامرة مجموعة متقدمة من التقنيات التي تدمج الواقع الحقيقي بالواقع الافتراضي. تتيح تقنيات الأجهزة الذكية القابلة للارتداء تفاعلات ذكية بين الإنسان وتكنولوجيا الكمبيوتر، مما يعزز فاعلية الأنظمة الدفاعية ويتيح للمستخدمين تجارب دفاعية فعّالة ومتطورة، التي تشمل الواقع الافتراضي (VR)، والواقع المعزّز (AR)، والواقع المدمج أو المختلط (MR)، والواقع الممتد (XR)، كمثال، تصميم وتطوير التطبيقات الدفاعية المبنية على الواقع الافتراضي، توفر هذه التقنيات مجموعة متكاملة وتفاعلية من السياقات التدريبية على الأسلحة النارية وأجهزة المحاكاة القتالية، التى تعتمد على سيناريوهات متنوعة. تظهر أهمية الابتكار في التقنيات الدفاعية الغامرة في تحسين التدريب والتأهيل العسكري للمستخدم، ويعزز فهمه وتفاعله في بيئات محاكاة دقيقة، مما يسهم في زيادة الوعي والاستعداد الدفاعي.[٧]

7 - التصنيع الإضافي (AM) Additive Manufacturing



نموذج لتصميم تم إنتاجه بواسطة الطباعة ثلاثية الأبعاد كتقنية مدمجة لتعزيز المعدات الدفاعية وتحسين أدائها.

يُعَدُّ تعزيز المعدات الدفاعية وتحسين أدائها أمرًا حيويًا، وذلك من خلال دمج المواد الجديدة والتقنيات المتقدمة. يُعد التصنيع الإضافي أو الطباعة ثلاثية الأبعاد وسيلة حديثة لتصميم كائنات ثلاثية الأبعاد باستخدام طبقات من المواد، مما يُسهم في إنتاج مكونات وأجزاء تتميز بالكفاءة وتستهلك كميات أقلّ من المواد مقارنة بالتصنيع التقليدي. يُعَدُّ استخدام الوحدات الدفاعية المتنقلة للتصنيع الإضافي مثالاً بارزًا، حيث يتم إنتاج الأجزاء المؤقتة حسب الطلب وإصلاحها ومعالجة المواد وتجميعها في الموقع الدفاعي. يتم ذلك في ظروف نائية أو قاسية، مما يضمن توفير القدرة على التصدي للتحديات البيئية المعقدة وتلبية احتياجات الدفاع بفاعلية. تظهر أهمية الابتكار في تقنيات التصنيع الإضافي في المجال الدفاعي في تحسين الكفاءة والفاعلية وتقديم حلول متقدمة ومتخصصة لتلبية احتياجات المستخدم، مما يتيح التكيف مع المتغيرات في المهام والبيئات المختلفة.[٨]

8 - البيانات الضخمة والتحليلات Big Data & Analytics



صورة توضيحية لأحد تطبيقات الحوسبة الكمية التى تسهم فى تحليل الشفرات والتحليل التنبؤي والمحاكاة لاتخاذ قرارات مستنيرة.

يتجه المستقبل الدفاعي نحو الاعتماد المتزايد على المعلومات

والقدرة على استخلاص الأفكار منها، وذلك من خلال تحليل البيانات الضخمة التي تمكن من الحصول على رؤى مستقبلية من مصادر البيانات المتنوعة. الجيوش التي تتمتع بقدرة استخراج وتحليل البيانات بدقة وسرعة ستحقق ميزة استراتيجية هامة. في هذا السياق، تظهر تطبيقات الحوسبة الكمية واعدة، تسهم في تحليل الشفرات وفهم البيانات بفاعلية، بالإضافة إلى تشغيل عمليات التحليل التنبؤي والمحاكاة لاتخاذ قرارات مستنيرة، وذلك لمواجهة التهديدات وتحسين سلامة وكفاءة المهام الدفاعية. تأتي في المقدمة التقنيات الدفاعية في مجال الحوسبة الكمية، حيث تستخدم برامج سحابية ومقاييس التسارع الذرية لتحسين أداء أجهزة الكمبيوتر الكمية وتطبيقات الدفاع. تُوفِّر هذه التقنية تحليلًا متقدمًا للشفرات وتطبيقات الاستشعار، وتُسهِّل الملاحة المعزَّزة كميًا في المواقع التي قد لا تتوافر فيها نظم تحديد المواقع العالمي (GPS). تظهر أهمية البيانات الضخمة والتحليلات للمستخدم في تحسين فاعلية القوات الدفاعية عبر استخدام البيانات بشكل أكثر ذكاء وفاعلية، مما يعزز التفاعل السريع واتخاذ القرارات الأمنية الفعالة.[٩]

9 - اتصالات الجيل الخامس 5G Connectivity



صورة ميدانية لإحدى تقنيات اتصالات الجيل الخامس المستخدمة فى تعزيز قدرات العمليات الدفاعية.

يحظى الحصول على المعلومات المناسبة في الوقت المناسب بأهمية بالغة للعمليات الدفاعية. وفي هذا السياق، توفر بنية الجيل الخامس (5G) للمؤسسات الدفاعية إمكانية التحول الرقمي بشكل سريع وفعّال على جميع الجبهات، تعتمد تقنية الجيل الخامس على سرعتها العالية لتعزيز دعم اتخاذ القرارات في الوقت الفعلي، مما يمكن من تطبيق تقنيات متطورة في مجالات القيادة والتحكم، ويُسهم في تيسير الخدمات اللوجستية. على سبيل المثال، تطوير البنية التحتية لشبكة الجيل الخامس المتخصصة في أنظمة NiralOS. توفر هذه الأنظمة وعيًا فوريًا بالمواقف العسكرية الميدانية، بالإضافة إلى تعزيز قدرات التدريب الدفاعي. يتيح هذا التقدم الفني تحسين فاعلية العمليات الدفاعية وتعزيز التحليل الاستراتيجي، وذلك من خلال استخدام البيانات بشكل فعّال لصالح القوات الدفاعية. تظهر أهمية الابتكار في مجال اتصالات الجيل الخامس في تعزيز القدرات الدفاعية للمستخدم عبر تحسين الاتصالات ودعم الأنظمة الدفاعية الذكية، وتوفير تقنيات فعالة للتدريب والعمليات العسكرية.[١٠]

10 - تقنية بلوكتشين Blockchain



صورة توضيحية لأحد تطبيقات قواعد البيانات المستخدمة لمشاركة المعلومات داخل شبكة الاتصالات العسكرية والتي قدمت في معرض الدفاع العالمي الأول بالرياض، عام ٢٠٢٢.

تقنية بلوكتشين، أو سلسلة الكتل، تُعَدُّ آليةً متقدمة لقواعد البيانات تمكن من مشاركة المعلومات بشكل شفاف وآمن داخل شبكة الاتصالات الدفاعية. يتم تخزين البيانات المتسقة زمنيًا في كتل متصلة ببعضها في سلسلة، مما يوفر تأمينًا وحمايةً للبيانات الدفاعية أمام التهديدات السيبرانية. على سبيل المثال، تم تطوير نظام متقدم لإدارة العمليات الدفاعية يجمع بين تقنية البلوكشين وتحليلات البيانات والذكاء الاصطناعي. يُمكن هذا النظام من الاستفادة من فوائد العقود الذكية، حيث تزيد من إمكانية التتبع والشفافية، مما يُسهم في إدارة العمليات بكفاءة ورفع مستوى مراقبة الجودة. تظهر أهمية الابتكار في تقنيات بلوكتشين في تحسين أمان وفاعلية العمليات الدفاعية، وحماية البيانات السرية، من خلال توفير أدوات للمستخدم لإدارة وتحقيق التناغم في تتبع الأطراف اللوجستية والإمدادات.[١١]

وختامًا، يظهر بوضوح أن الابتكار يشكل قوة دافعة لصناعة الدفاع، حيث يقدم نظرة شاملة حول اتجاهات الابتكار على مستوى العالم، تعكس هذه الاتجاهات جهود دعم الابتكار في مجال التقنيات الدفاعية وتعزز التزام الدول بتعزيز أمنها وتحسين قدراتها الدفاعية. يُظهر هذا الدعم التصاعدي الجاد نحو تحقيق التقدم والابتكار في المجال الدفاعي. من المهم أن ندرك أن مشهد الدفاع يتغير بوتيرة هائلة مع ظهور التقنيات الجديدة. تعد التجهيزات ذاتية التحكم والأنظمة الذكية والذكاء الاصطناعي من المحركات الرئيسية للقدرات الدفاعية، بالإضافة إلى اتصالات الجيل الخامس وتقنية بلوكتشين والبيانات الضخمة وتحليلاتها. ستكون لهذه الاتجاهات آثار كبيرة على كيفية عمل الجيوش، ولهذا السبب تواصل الشركات الناشئة في مجال الدفاع تطوير الحلول والتقنيات الدفاعية.

المصادر:

1 https://www.startus-insights.com/innovators-guide/top-10-military-technology-trends2022-/
2 https://rebelliondefense.com
3 https://www.hermeus.com
4 https://www.anduril.com
5 https://espretech.com
6 https://www.mordorintelligence.com/ar/industry-reports/cyber-warfare-market
7 https://govred.com
8 https://geofabrica.com/point-of-need-manufacturing
9 https://q-ctrl.com/our-work/defense-and-space
10 https://niralnetworks.com
11 https://3ipk.com/#usecases

تهنئة خاصة لمقام خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله-
و صاحب السمو الملكي الأمير
محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله-
ولي العهد رئيس مجلس الوزراء
بمناسبة نجاح موسم الحج «١٤٤٥هـ»
وبمناسبة تحويل كلية القيادة والأركان إلى جامعة الدفاع الوطني
ضيوف البيت
Al Bait Guests
لخدمات الحجاج Pilgrims Services



الصناعة العسكرية بالمملكة ومراحل تطورها

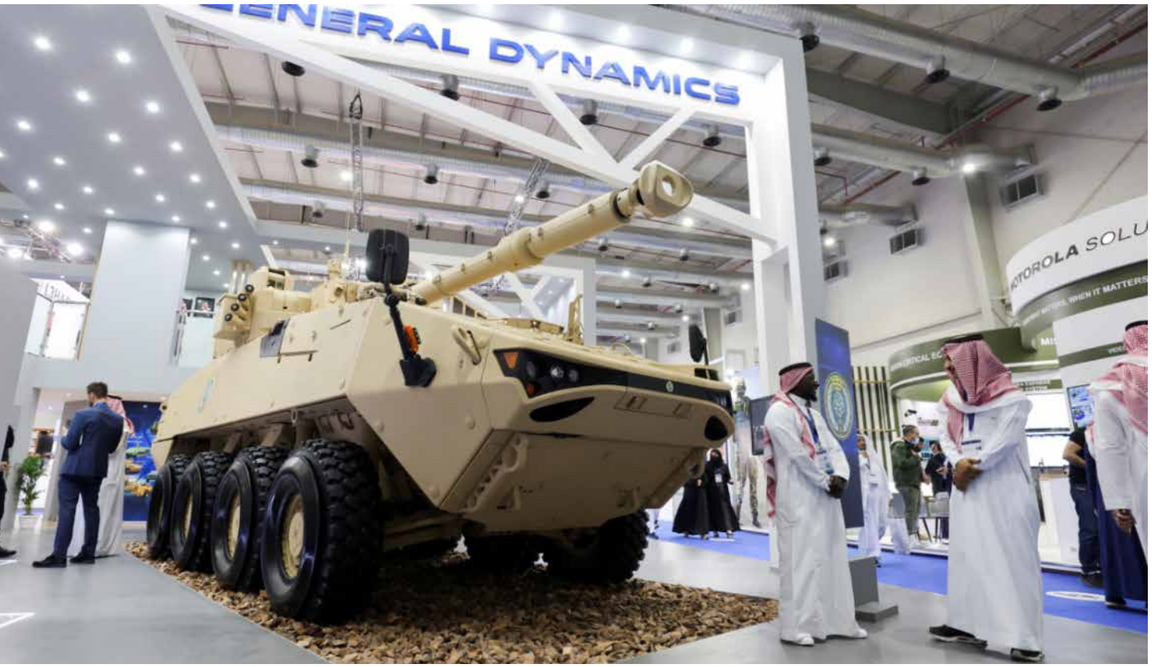


اللواء المهندس
عطية بن صالح المالكي
مدير الإدارة العامة لتطوير التصنيع المحلي

كانت بداية الصناعات العسكرية بالمملكة العربية السعودية في عهد القائد الموحد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، يرحمه الله، وذلك في العام (١٩٤٩م)، حيث صدر الأمر الملكي الكريم بإنشاء ما سمي آنذاك بالمصانع الحربية في الخرج، وظهرت مؤشرات النجاح في مرحلة التأسيس فامتدت الطموحات لبناء قاعدة متطورة ومتنوعة للمصانع الحربية بوضع خطط خمسية للتطوير والتوسع في منتجات المصانع الحربية لتشمل أنواعًا جديدة من الذخائر والقنابل والأسلحة، وفي عام (١٩٨٥م) صدرت الموافقة السامية الكريمة بتحويل المصانع الحربية إلى مؤسسة عامة للصناعات الحربية، تتمتع بكيان مستقل وذات شخصية اعتبارية ولها مجلس إدارة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - يرحمه الله، وقد جاءت هذه الموافقة السامية الكريمة استعدادًا لمرحلة جديدة من أهم سماتها: المرونة في التعامل مع مصادر التصنيع الحربي العالمي، بما يكفل توطين الصناعات الحربية، ومواكبة الأحداث العالمية وبناء الإطار الفني للتكامل الصناعي مع القطاع الخاص الوطني، واستثمار الطاقات والإمكانيات المتوافرة لدى الصناعات الوطنية الخاصة دعمًا وتطويرًا للصناعات القائمة، وفي العام (١٩٨٤م) تم اعتماد برنامج التوازن الاقتصادي وهو أحد البرامج الاستثمارية الابتكارية الذي صمم من أجل جذب الاستثمارات الأجنبية من خلال التشجيع على إقامة المشروعات المشتركة بين الشركات الأجنبية والسعودية والتي تعزز من إمكانية التوسع أمام القطاع الخاص السعودي وكذلك دعم وتشجيع الاستثمار في المجالات الدفاعية والأمنية لتوفير فوائد اقتصادية مستدامة.

في عام (٢٠٠٩م) بدأت مبادرة وزارة الدفاع لتطوير التصنيع المحلي من خلال توجيه صاحب السمو الملكي مساعد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للشؤون العسكرية (نائب وزير الدفاع) بتشكيل لجنة مركزية من أفرع القوات المسلحة وبرئاسة قائد القوات الجوية وعضوية من يراه من المختصين الذين يتمتعون بالخبرات العلمية والعملية والاحترافية المهنية الواسعة وبإشراف وارتباط مباشر بنائب وزير الدفاع، وتهدف إلى وضع الاستراتيجية العامة للتعاون ما بين القوات المسلحة والمصادر الوطنية وتأسيس مقدرة ذاتية للاستفادة من قدرات التصنيع المحلي لمساندة القوات المسلحة وتعزيز الأمن الوطني وتقليل التكاليف المالية المتصاعدة لمتطلبات الصيانة والإصلاح ومنع الاحتكار من المصادر الأجنبية ووضع السياسات والإجراءات والأهداف قريبة وبعيدة المدى وتحديد قطع الغيار والمواد الممكن تصنيعها محليًا بالتنسيق مع المصادر الوطنية التي لديها الاستعداد والإمكانات لتصنيعها وتأهيل المصادر الوطنية المناسبة.

وفي عام (٢٠١٥) صدرت موافقة سمو نائب وزير الدفاع على تنظيم الإدارة العامة للتصنيع المحلي وتوطين التقنية وترتبط بسمو وزير الدفاع وفق (٤) استراتيجيات وهي: تشجيع العمل التكاملي بين أفرع القوات المسلحة والجهات الحكومية المختلفة والمصانع الوطنية، والمساهمة في رفع مستوى جودة ومواصفات المواد وقطع الغيار المصنعة محليًا، وتشجيع البحث والتطوير والتعديل والابتكار، وتوعية وإعلام القطاع الصناعي بتوجه وزارة الدفاع لاستخدام المحتوى المحلي وأهمية مشاركة القطاع الخاص ودوره في تنفيذ البرامج المختلفة. وتهدف هذه الإدارة إلى توطين تقنية صناعة قطع الغيار والمعدات وتوحيد جهود أفرع وإدارات القوات المسلحة لتوطين صناعة قطع الغيار والمعدات وعمل الدراسات والبحوث للقطع والمواد المراد تصنيعها وتأهيل المصانع والمنتجات المحلية والقيام بإجراءات أعمال التموين والفهرسة والتصنيف وفق معايير التصنيع المحلي المعتمدة وإقامة معارض القوات المسلحة للتصنيع المحلي والإشراف عليها والمشاركة في المؤتمرات والمعارض والندوات العالمية الخاصة بتطوير قدرات القوات المسلحة وكذلك تبني أفكار المخترعين من منسوبي القوات المسلحة وتقديم الدعم اللازم لهم بما يخدم القوات المسلحة، وكانت أبرز النتائج التي تحققت خلال الفترة السابقة تتمثل في تأهيل عدد (٦١٨) مصنعًا محليًا وفق أفضل المعايير العالمية وتسليم المصانع المحلية أكثر من (٤٤٢٠٩) أصناف، وتم تصنيع أكثر من (١٤٦٠٠) قطعة غيار، وتم إنجاز عدد (٣١) مشروعًا تصنيعًا محليًا، وتم توفير أكثر من (٥٠٪) من التكاليف المالية، كما أن التوجه الاستراتيجي لوزارة الدفاع لبناء مقدرة ذاتية ورفع الجاهزية العملياتية للمنظومات العسكرية أدى إلى تعاون الشركات العالمية واستخدامها للشركات الوطنية ضمن





سلاسل الإمداد العالمية والذي نتج عنه تأهيل (١١١) مصنعًا محليًا وتصنيع عدد (٣٢٤٤) صنفًا محليًا. في عام (٢٠٢٣م) دشن مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية منصة (إدامة) وهي منصة إلكترونية توفر للجهات التابعة لوزارة الدفاع إمكانية تحديد ورفع طلبات قطع الغيار العسكرية المطلوب تصنيعها محليًا حيث تقوم الإدارة العامة للتصنيع المحلي باستقبال هذه الطلبات وتوحيدها ومن ثم اعتمادها وعرضها في منصة الفرص التصنيعية، كما توفر المنصة إمكانية تسجيل المصانع المحلية والاطلاع على الفرص التصنيعية المعروضة وإبداء المقدرة في تصنيع الطلبات، كما تهدف المنصة إلى تحقيق كفاءة الإنفاق ودعم وتوطين التصنيع العسكري والإسهام في توطين الصناعات العسكرية بما يزيد على ٥٠٪ ضمن رؤية المملكة (٢٠٣٠)، وكذلك بناء قاعدة بيانات موحدة وموثوقة للمعلومات التموينية للمواد والقطع الأكثر احتياجًا لأفرع القوات المسلحة ودعم الصناعات الوطنية وتطويرها بما يتوافق مع معايير الجودة والمواصفات العالمية وتحقيق رؤية وزارة الدفاع في المنافسة في التحول الرقمي وذلك من خلال تحويل أجزاء من إجراءات العمل إلى شكل رقمي.

وكان من ضمن الخطوات الانتقالية التي مرت بها مراحل التصنيع المحلي هي موافقة صاحب السمو الملكي وزير الدفاع –حفظه الله– على نقل مهام مركز الترميز الوطني من وزارة الصناعة والثروة المعدنية إلى وزارة الدفاع ومهمته ترميز عناصر الإمداد للأصناف العسكرية والأصناف المساندة لمنظومات التسليح التي تنتجها المملكة العربية السعودية وتوفير المعلومات اللوجستية من مكاتب الترميز المعنية واستخدام المعلومات والخدمات والمنتجات التي تقدمها مكاتب الترميز الوطنية في جميع جوانب العمليات اللوجستية العسكرية، وإدارة المخزون بفاعلية عالية، والحد من احتكار المقاول الرئيسي لتأمين قطع الغيار والأصناف التموينية مما يتيح تعدد الخيارات لمصادر هذه المواد، وبناء علاقة فعالة مع الموردين وضمان الترميز المناسب، والحد من شراء أصناف مكررة تحت مسميات مختلفة، وتوحيد آلية وصف المنتجات بين أفرع القوات المسلحة والقطاعات العسكرية والأمنية.

وكما أن الغاية الوطنية للمملكة هي المحافظة على سيادتها وأمنها ووحدتها واستقرارها ووحدتها، وفي سبيل ذلك تسعى وزارة الدفاع للمحافظة على جاهزية القدرات العسكرية لكي تكون قادرة على مواجهة التغيرات في البيئة الإقليمية وتنفيذ المهام المطلوبة منها، حسب ما تمليه طبيعة التحديات والتهديدات، وللإسهام في المحافظة على جاهزية القدرات العسكرية تم تحديد خمسة أهداف استراتيجية لوزارة الدفاع ومن ضمنها دعم توطين التصنيع العسكري، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي فقد تم إنشاء الشركة الوطنية للأنظمة الميكانيكية والتي تسعى لتوطين التقنية والمشاركة بفاعلية في الجهود الوطنية نحو اقتصاد قائم على المعرفة والإسهام في تحقيق رؤية المملكة (٢٠٣٠)، وتسعى الشركة إلى امتلاك القدرات التقنية اللازمة لتزويد عملائها بخدمات تصنيع القطع الميكانيكية والبصرية، وتقديم اختبارات بيئية وهندسية، وكذلك سعت المملكة من خلال إنشاء الهيئة العامة للصناعات العسكرية إلى تطوير قطاع الصناعات العسكرية وإعداد اللوائح والأنظمة ذات الصلة، وأيضًا تم إنشاء الهيئة العامة للتطوير الدفاعي، وتعنى بتحديد أهداف أنشطة البحث والتطوير والابتكار ذات الصلة بمجالات التقنية والأنظمة الدفاعية ووضع سياساتها واستراتيجياتها.

في عام (٢٠١٠م) بدأت مبادرة تنظيم المعارض العسكرية بالمملكة العربية السعودية بتنظيم من قبل وزارة الدفاع، وعقدت النسخة الأولى بمدينة الرياض تحت مسمى (معرض القوات المسلحة للمواد وقطع الغيار (أفد)، وتم خلال المعرض عرض (١٥٠٠٠) فرصة تصنيعية من أفرع القوات المسلحة وتم اختيارها بناء على معايير فنية وهندسية معتمدة، وكانت الأهداف الرئيسية للمعرض تتمثل في نقل وتوطين التقنية والاستفادة من القدرات المحلية والإمكانات التي يمتلكها القطاع الخاص وأيضًا خلق قنوات تواصل وتبادل للخبرات بين الجهات المعنية بما يدعم التنمية الاقتصادية ويرفع من جاهزية أفرع القوات المسلحة.

وفي عام (٢٠١٢م) نظمت وزارة الدفاع المعرض الثاني بالمنطقة الشرقية تحت مسمى (معرض القوات المسلحة للمواد وقطع الغيار (أفد)، وتم خلال المعرض عرض (١٦٣٣٨) فرصة تصنيعية، كما احتوى المعرض على محاضرات وندوات مصاحبة لتبادل الآراء والأفكار بمشاركة الجامعات ومراكز البحوث والجهات المعنية، كما شهد المعرض مشاركة فعالة من الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) والشركة السعودية للكهرباء والمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة. وفي عام (٢٠١٦م) نظمت وزارة الدفاع المعرض الثالث بمدينة الرياض تحت رعاية كريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – تحت مسمى (معرض القوات المسلحة لدعم توطين صناعة قطع الغيار (أفد)، حيث كرس المعرض توجه المملكة العربية السعودية نحو استراتيجية قوية وفعالة لتوطين الصناعات الرئيسية والتكميلية ومن ضمنها صناعة قطع الغيار، وقد عرضت وزارة الدفاع وشركاؤها خلال المعرض أكثر من (٤٨٠٠٠) فرصة لتصنيع المواد وقطع الغيار والمستلزمات الطبية، كما تم خلال المعرض تدشين (النظام الآلي للتصنيع المحلي)، وهو نظام للتواصل بين المختصين داخل القوات المسلحة ويتم أيضا من خلاله متابعة الأعمال وإصدار التقارير الدورية الخاصة بالتصنيع المحلي، كما يتيح للقطاع الخاص من الشركات والمصانع الوطنية إمكانية تقديم الطلبات لتصنيع متطلبات القوات المسلحة. وتمثلت أهداف المعرض في بناء علاقة استراتيجية مع القطاع الخاص في مجال التصنيع المحلي ودعم الصناعة الوطنية وتطوير الإنتاج بما يتوافق مع معايير الجودة والمواصفات العالمية المطلوبة وتمكين القطاع الخاص والمصانع السعودية والمعامل المتخصصة في المجال الصناعي من التعريف بمنتجاتها وإمكانياتها وعرضها على قطاعات القوات المسلحة والشركات الكبرى والشركات العالمية وكذلك الإسهام في نقل وتوطين صناعة قطع الغيار وتطويرها، كما صاحب المعرض برنامج علمي يتضمن العديد من الجلسات الحوارية وورش العمل والمحاضرات وحلقات النقاش.

في عام (٢٠١٨م) نظمت وزارة الدفاع المعرض الرابع بمدينة الرياض تحت رعاية كريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله –تحت مسمى (معرض القوات المسلحة لدعم التصنيع المحلي (أفد). وحظي المعرض بمشاركة جميع القطاعات العسكرية ووزارة الصحة والهيئات والصناديق الاستثمارية المملوكة للدولة والجامعات والمراكز البحثية والشركات المحلية الكبرى وعدد (٦٨) من الشركات العالمية التي لها عقود مبرمة مع وزارة الدفاع، وتم خلال المعرض عرض (٨٣,٩٧٩) فرصة استثمارية للقطاع الخاص، كما شهد المعرض للمرة الأولى ضيف شرف ممثلًا في جمهورية تركيا، وذلك لإتاحة الفرصة للشركات الصناعية التركية لعرض منتجاتها المتعددة وعقد شراكات مع مثيلاتها من الجانب السعودي، كما صاحب المعرض العديد من الندوات، وورش العمل، وأوراق العمل بمشاركة كبار المسؤولين في القطاعين الحكومي والخاص، كما شهد المعرض حضور رؤساء البعثات الدبلوماسية والسفراء وكبار القادة العسكريين بالدول الصديقة.

بتاريخ (٢٠١٨/٩/١١م) صدر توجيه صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بتكليف الهيئة العامة للصناعات العسكرية بتنظيم معرض لدعم التصنيع المحلي على أن يكون من أفضل ثلاث معارض في العالم في مجال الصناعات العسكرية، كما صدرت موافقة سموه الكريم بتاريخ (٢٠٢١/٦/٣م) على مشاركة وزارة الدفاع في معرض الدفاع العالمي كشريك رئيسي وتضمين شعارها بالمعرض ومواده الإعلامية وكذلك المشاركة بعضوية لجان المعرض على كافة المستويات وتوجيه الدعوات للنظراء الدوليين لحضور المعرض ودعم مشاركة برامج زيارة الوفود الرسمية وكذلك مشاركة أفرع القوات المسلحة والهيئات والإدارات ذات العلاقة ضمن جناح المملكة بصالات العرض الداخلية والخارجية والعروض المباشرة والحية والثابتة للوزارة وتقديم الدعم والمشاركة بالمؤتمر





الرئيسي وترشيح المتحدثين والتعريف بالشركات ضمن القطاع العسكري والأمني والمشاركة بالاجتماعات والزيارات مع الوفود والشركات العارضة. كما عقد معرض الدفاع العالمي بتاريخ (٦-٢٠٢٢/٣/٩م) بمقر مركز الرياض للمعارض والمؤتمرات بـ (ملهم)، وشملت مرافق المعرض ثلاث صالات كبيرة لأجنحة الجهات العارضة المحلية والعالمية والجهات الحكومية ومدرجًا للطائرات، بالإضافة إلى موقع للعروض الثابتة والحية، كما صاحب معرض الدفاع العالمي العديد من البرامج ومنها برنامج مقابلة المستثمرين والشركات الباحثة عن مستثمرين والذي يهدف إلى تنسيق مقابلات الجهات المستفيدة في وزارة الدفاع مع الشركات المحلية والعالمية وذلك لبحث مجالات التعاون والاطلاع على أحدث التقنيات في مجالات الصيانة والإصلاح والإسناد الفني والخدمات والمشاريع.

وفي هذا العام وبرعاية كريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك / سلمان بن عبدالعزيز(حفظه الله)، وتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير / محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، وبعد موافقة صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع على مشاركة وزارة الدفاع كشريك رئيسي في معرض الدفاع العالمي (٢٠٢٤م) الذي سيقام خلال الفترة من (٤-٢٠٢٤/٢/٨م)، وتضمين شعار الوزارة بالمعرض وبمواده الإعلامية وتوجيه الدعوات للنظراء الدوليين ودعم مشاركة برامج زيارة الوفود الرسمية والمشاركة بعضوية اللجان بمختلف المستويات ومشاركة أفرع القوات المسلحة والهيئات ذات العلاقة بصالات العرض الداخلية والخارجية والعروض الحية والمباشرة والثابتة وتقديم الدعم والمشاركة بالمؤتمر الرئيسي وترشيح المتحدثين والمشاركة في البرامج المصاحبة وتوجيه الدعوات لفرق الاستعراضات الجوية من الدول الشقيقة والصديقة ودعم مشاركتهم وكذلك مشاركة القوات الجوية بمرور الصقور السعودية في سماء مدينة الرياض قبل الافتتاح ومشاركة الإدارة العامة للخدمات الصحية لتغطية الخدمات الصحية بالمعرض وتأهب الإخلاء الطبي للحالات الطارئة وإبراز دور وزارة الدفاع في المجال الفضائي واستخداماته في منصة الفضاء والمشاركة في المؤتمرات والجلسات المصاحبة، ويُعد معرض الدفاع العالمي معرضًا متكاملًا يتمحور حول مستقبل صناعة الدفاع عبر استعراض أحدث التطورات التقنية التي توصل لها العالم عبر مختلف قطاعات الدفاع البرية والبحرية، والجوية، والفضاء، والأمن، ويجمع مختلف أطراف صناعة الدفاع المحلية والعالمية لتحقيق التواصل بينها والإسهام في تعزيز الشراكات وتبادل الخبرات، وتسليط الضوء على أحدث الابتكارات في عالم الدفاع والصناعات العسكرية ويُسهم في تحقيق رؤية المملكة (٢٠٣٠) للوصول إلى توطين ما يزيد عن ٥٠٪ من الإنفاق العسكري بالمملكة.

وختامًا نتقدم بالشكر الجزيل لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - القائد الأعلى لكافة القطاعات العسكرية ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ولصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع على الاهتمام اللامحدود في سبيل نماء ورخاء هذا البلد المبارك.



تقرير جائزة القوات الجوية للتميز

كأحد الممارسات القيادية لتحفيز بيئة العمل الاحترافية لتحسين جودة الأداء وتعزيز ثقافة الجودة وتشجيع روح المنافسة وثقافة العمل الجماعي في المؤسسات يبرز فريق تحرير مجلة جامعة الدفاع الوطني تقرير جائزة القوات الجوية للتميز



1. عام.

أ. تعد جوائز التميّز على مستوى العالم من أهم أدوات القياس وتحسين الأداء، والتحفيز والتكريم، ولهذا أتت جائزة قائد القوات الجوية للتميز لتمثل رغبة القيادة في التطوير، ومواكبة التطورات، وتحقيق رؤية (٢٠٣٠)، وسعياً منها لتبني أفضل الممارسات في القيادة والإدارة وتحقيق النتائج المتميّزة في رفع مستوى الجاهزية، وتعزيز القدرات المؤسسية، وتنمية القوة البشرية.

ب. تتكون جائزة القوات الجوية من (٣) مجالات وهي كالتالي:
(١) الجائزة الرئيسية. الوحدات المرتبطة بسمو قائد القوات الجوية.
(٢) الجوائز الفرعية. للوحدات (التميّز العملياتي، التميّز الإمدادي، التميّز التدريبي، التميّز الأمني، التميّز الإداري، الفكرة الإبداعية المطبقة).
(٣) جائزة الطاقة البشرية. الأداء الإستثنائي، الفكرة الإبداعية، رجل السلامة.

2. الغرض من التقرير.

توضيح طبيعة عمل الجائزة، والإطار العام والتفصيلي لمجالات جائزة القوات الجوية للتميّز.

3. رؤية الجائزة.

أن تكون القوات الجوية الملكية السعودية نموذجاً رائداً يحتذى به في تميّز الأداء والإنجاز.

4. رسالة الجائزة.

تطبيق أفضل المعايير والممارسات المتميّزة لتحقيق أعلى مستويات الجاهزية.

5. أهداف الجائزة.

أ. تطبيق نموذج شامل ومتكامل للإدارة والقياس، وتحسين مستوى التميّز في الأداء.
ب. ترسيخ ثقافة وممارسات الجودة، والتميّز المؤسسي على كافة المستويات.
ج. تشجيع ممارسات العمل الجماعي المؤسسي.
د. تحفيز روح المبادرة والإبتكار.
ه. تنمية روح المنافسة الإيجابية، وتحفيز وتكريم الجهود المتميّزة.
و. نشر وتبادل المعارف والخبرات وأفضل الممارسات.

6. قيم الجائزة.

أ. العمل بروح الفريق.
ب. التميّز في الأداء.
ج. العدالة والشفافية.
د. التحسين المستمر.

7. هوية الجائزة.

8. الهيكل التنظيمي لمجلس إدارة الجائزة.

9. نطاق الجائزة.

يشمل نطاق الجائزة جميع الوحدات المرتبطة بسمو قائد القوات الجوية، كما يشمل جميع الطاقة البشرية في هذه الوحدات.

10. دورة الجائزة.

تنظم الجائزة بشكل دوري كل (سنتين)، وفق الخطة الزمنية التالية:

جمادى الأخرة	رجب-شعبان	رمضان	شوال
رفع نماذج الإشتراك لإدارة الجائزة	بدء مهام فريق التقييم والتحكيم	إعتماد الفائزين من مجلس الإدارة	التكريم وإعلان أفضل الممارسات

11. شروط المشاركة.

يحق لجميع الوحدات المشاركة في جميع مجالات الجائزة وفق الآلية المتبعة للإشتراك في كل جائزة.

12. مجالات جائزة القوات الجوية للتميز.

أ. المجال الأول (الجائزة الرئيسية).

وهي مخصصة للوحدات المتميزة المرتبطة بسمو قائد القوات الجوية ويعتبرالمجال الرئيسي والأهم للجائزة، وهو معني بتقييم مستوى التميّز في أداء وإدارة الوحدة في سبيل تحقيق مهامها الأساسية وأهدافها، فيما يتوافق مع مهمة وأهداف القوات الجوية، والوصول بها إلى أعلى مستويات التميّز لتحقيق النتائج المرجوة. وتكون فئة مستقلة وتقيّم من خلال تطبيق الوحدة للممارسات بشكل متميّز، وهذه الممارسات موزعة على ثلاثة ركائز وهي (القيادة الفاعلة، والمهام المتقنة، والقوة المحترفة).

(١) آلية الإشتراك. يحق لجميع الوحدات الإشتراك في هذه الجائزة، من خلال إستكمال (نموذج الإشتراك في جائزة الوحدة المتميّزة)، ووفقاً للخطة الزمنية المعتمدة.

(٢) آلية التكريم. تمنح هذه الجائزة للوحدات التي حققت مستوى محدد من التميّز (درجة من ١٠٠٠) وفق تصنيف مستويات التميّز الموضحة تفاصيله في (دليل ادارة التميّز في القوات الجوية)، وبحسب الحد الأدنى لدرجة التكريم المعتمد من قبل مجلس إدارة الجائزة.

ب. المجال الثاني (الجوائز الفرعية للوحدات).

(١) هذا المجال الثاني يركز على مستوى تحقيق التميّز في ادارة الأداء والإنجاز على مستوى المهام الرئيسية للوحدات، و يشمل العمليات والإمداد والتدريب والأمن والإدارة، والأفكار الإبداعية المطبقة، وتشمل جوائزه التالي:

(أ) جائزة التميّز العملياتي.
(ب) جائزة التميّز الإمدادي.
(ج) جائزة التميّز التدريبي.
(د) جائزة التميّز الأمني.
(هـ) جائزة التميّز الإداري.
(و) جائزة التميّز للأفكار الإبداعية المطبقة.

(٢) آلية الإشتراك. يحق لجميع الوحدات الإشتراك في هذه الجائزة من خلال إستكمال النماذج اللازمة للإشتراك، ويتم إستقبال الطلبات فقط عن طريق قيادة الوحدات وليس بشكل فردي، بعد إستيفاء التقييم داخل الوحدة.

(٣) آلية التكريم. تمنح جوائز المجال الثاني للوحدات التي حققت أعلى درجة في نتائج التقييم في كل جائزة على حده، فيمكن للوحدة الواحدة الفوز بجائزة أو أكثر.

ج. المجال الثالث (جوائز الطاقة البشرية).

(١) هذه الجوائز مخصصة للطاقة البشرية في الوحدات لتكريمهم في مجالات محددة، وتحفيز سلوك المبادرات الفردية لغرض تطوير الأداء في مختلف المجالات، وهي كالآتي:

(أ) جائزة التميّز للأفكار الإبداعية.
(ب) جائزة التميّز للأداء الإستثنائي.
(ج) جائزة التميّز لرجل السلامة.

(٢) آلية الإشتراك. يحق لجميع الوحدات الرفع بأسماء المرشحين لجوائز الطاقة البشرية من خلال النماذج المخصصة لذلك، ويتم إستقبال الطلبات فقط عن طريق قيادة الوحدات وليس بشكل فردي، بعد إستيفاء التقييم داخل الوحدة.



(٣) آلية التكريم. تمنح جوائز الطاقة البشرية، لكل منسوب حقق نسبة (٨٥٪) من درجة التقييم.

13. نموذج إدارة التميز بالقوات الجوية.

أ. المرجعيات.

بني نموذج إدارة التميّز في القوات الجوية على عدة مرجعيات، من أهمها ما يلي:

(١) رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)، حيث يساهم النموذج بشكل مباشر في تحقيق أهدافها وبرامجها، ومن أبرزها الإدارة الفاعلة للموارد، وتوطين الصناعات العسكرية.

(٢) مبادرات برنامج تطوير وزارة الدفاع، المتمثلة في تطبيق أفضل ممارسات الإدارة العالمية، وتطوير الأداء التنظيمي والفردي، وتحديد إجراءات العمل، وتحقيق التفوق والتميّز العملياتي المشترك.

(٣) غايات القائد الإستراتيجية لتحقيق رؤية ومهمة القوات الجوية، والتي تدعو إلى إمتلاك نظام عمل فعّال، وأن يكون الأداء شاملاً ومتكاملاً، وسريع التكيف والتعامل مع الأحداث، وأن تعطى الأولوية لتطوير القدرات البشرية لتكون قادرة على القيادة والريادة، في بيئة عمل جماعية ومشتركة.

(٤) قيم القوات الجوية (الخمسة عشر)، والمتمثلة في البيعة والولاء لولي الأمر ، الطاعة الدائمة، الإنتماء للحق، المسؤولية التامة، الأمانة والنزاهة، روح القتال، الصبر، الصدق، الإنضباط، الثبات، الوفاء، الحذر، العدل، العمل الجماعي والأخلاقيات العسكرية.

(٥) برامج وجوائز التميّز على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، والتي أثبتت فعاليتها لدى الكثير من الدول والمنظمات في تطوير مستوى الأداء، حيث تعمل هذه البرامج على تعزيز أفضل الممارسات في الإدارة، وتحدد جميع المقومات لتحقيق التميّز في الأداء والإنجاز، ومن أمثلة هذه الجوائز، جائزة الملك عبد العزيز للجودة (١٩٩٩م)، وجائزة ديمنج في اليابان (١٩٥١م)، وجائزة مالكوم بالدريج الأمريكية (١٩٨٧م)، والجائزة الأوروبية (١٩٨٩م)، وغيرها الكثير من الجوائز على مستوى العالم.

(٦) نتائج إستطلاعات القوة البشرية على مستوى الوحدات التشريعية والتنفيذية، بالإضافة لنتائج ورش العمل المختلفة، واللقاءات المتعددة مع جميع الوحدات التشريعية، والزيارات الميدانية لعينة من الوحدات التنفيذية، والتي تمت لغرض الإستماع وحصر الإحتياجات والمتطلبات من الجائزة، ومناقشة جميع المخرجات خلال مراحل إعداد الجائزة.

ب. المرتكزات الرئيسية.

تعد الشمولية من أهم أسس الأداء المتميّز، لكونها تعطي كل الجوانب المؤثرة على الأداء قيمة، وفي نموذج إدارة التميّز للقوات الجوية تم تحديد أربع مرتكزات رئيسية لتحقيق التميّز في الأداء والإنجاز، تمثل العناصر الأكثر تأثيراً على أداء وحدات القوات الجوية، وقد تم تصميم كل مرتكز كالتالي:

(١) الممارسات. (الحد الأدنى من الممارسات الواجب تطبيقها لتحقيق المرتكز).

(٢) الوسائل. (التي تساهم في تحقيق الممارسة، وهي وسائل تمثل الحد الأدنى، وقابلة للزيادة أو التغيير بحسب طبيعة عمل الوحدة).

(٣) المؤشرات. (التي يتم من خلالها قياس مستوى الأداء للممارسة والوسائل، وهي مؤشرات تمثل الحد الأدنى، وقابلة للزيادة أو التغيير بحسب طبيعة عمل الوحدة).

(٤) المحصلة النهائية. لبقية المرتكزات، وهذه المرتكزات هي:

(أ) القيادة الفاعلة.
(ب) المهام المتقنة.
(ج) القوة المحترفة.
(د) النتائج المتفوقة.

ج. تصنيف مستويات التميز.

(١) هو مقياس لتحديد مستوى النضج في تطبيق الممارسات، حيث سيتم بعد إنتهاء عملية التقييم للوحدات، وضعها في المستوى المناسب لها بحسب الدرجة التي تحصلت عليها، وستكون هذه الدرجة هي خط الأساس للإنطلاق في رحلة التميّز.

(٢) يتم تكريم الوحدات التي تحصلت على أي من هذه المستويات، أما الوحدات التي حصلت على درجة من (٣٥٠-٣٤٩)، ستمنح شهادة مشاركة فقط، كما هو مبين في الجدول التالي:

المستوى	الدرجة
البرونزي	٣٥٠-٤٥٠
الفضي	٤٥١-٥٥٠
الذهبي	٥٥١-٧٥٠
الماسي	أكثر من ٧٥٠



نوافذ وطنية





اللواء الطيار الركن المتقاعد
عبدالله بن عبدالكريم السعدون
عضو مجلس الشورى سابقاً



الأستاذ
سلطان بن موسى الموسى
كاتب في تاريخ الحضارات



المهندس
راشد بن عبد الله القعود
رئيس المركز الوطني
لقياس أداء الأجهزة الحكومية



اللواء متقاعد
عبدالله بن سالم المالكي
مستشار أمني





احتفال جامعة الدفاع الوطني باليوم الوطني السعودي ٩٣ بمشاركة الجمعيات ودور الرعاية الاجتماعية

هذا الوطن صفحاته ترسم لنا «لوحة وفاء»



اللواء الطيار الركن المتقاعد
عبدالله بن عبدالكريم السعدون
عضو مجلس الشورى سابقاً

قرأت الكثير عن فنّ القيادة، وبالأخص قيادة الوحدات العسكرية في الميدان، وقيادة الدول، فوجدت أن القيادة هي العامل الحاسم في نجاح الدول والمؤسسات أو فشلها. وبصرف النظر عن حجم الدولة أوموقعها من خارطة العالم، أو وفرة مصادرها الطبيعية، فلا غنى عن القيادة الناجحة لتقدمها. فسنغافورة التي كانت من أفقر الدول في الستينات من القرن الماضي أصبحت بفضل قائدها «لي كوان يو» واحدة من أغنى وأجمل الدول على مستوى العالم. ومثلها اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وفنلندا والصين وغيرها.

يوم الوطن للملكة العربية السعودية يفرح الجميع ويعبرون عن منجزاتها كدولة قوية ليس هناك حدود لطموح قادتها وهمة شعبها وأحلام شبابها. وأصبحت مدنها مقصدًا لقادة العالم ورؤساء الشركات الكبيرة وزوار العالم لمواقعها الدينية وغيرها، والفضل في ذلك لله ثم للقيادة الحكيمة والقوية التي يقودها الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان يحفظهما الله.

اليوم وبفضل القيادة الواعية والرؤية الواضحة تحولت المملكة في مختلف مناطقها إلى ورش عمل ومشاريع جبارة. وقد حظيت القوات العسكرية بكل مؤسساتها بقدر كبير من التطوير والتحديث، ومنها جامعة الدفاع الوطني للقوات المسلحة، فتم اختيار أفضل القادة لتحديثها وجعلها واحدة من أفضل جامعات الدفاع الوطني على مستوى العالم، ونرى ملامح جامعة الدفاع الوطني التي ستسهم في تخريج أفضل القادة العسكريين والمدنيين من مختلف التخصصات، فلا شيء كتلاقح الأفكار والعصف الذهني للخروج بأفضل الحلول على المستوى العملياتي والاستراتيجي للعسكريين والمدنيين على حدّ سواء. ومع هذا الاحتفال الذي نقرأ من خلاله أحد مرتكزات الرؤية وهو «مجتمع حيوي» متفاعل ومنسجم مع بعضه لنصنع بتكاتفنا أهدافنا وطموحاتنا الوطنية، فهذه المشاركة المجتمعية بدعوة ذوي الاحتياجات الخاصة من الجمعيات والمراكز الإنسانية ورسم الابتسامة على ملامحهم العذبة لوطنهم الغالي لهي أجمل عطاء، ورسالة بأننا بفضل الله في عهد زاخر تتلاحم فيه جميع طبقات المجتمع مع قيادته ويتحدثون للعالم بأرقى لوحةً وفاء ويفخرون بالتاريخ والحضارة والأصالة والثقافة والتطوير والنماء.

ويحمل تلك الرسالة من شاركهم من دارسي الجامعة من الدول الشقيقة والصديقة ومن سجل على لوحة الوفاء عبارات الشكر والثناء لوطن بادلهم العطاء بسخاء، فشكرًا للقائمين على هذا الاحتفال.

يوم الوطن سيعود كل عام بحول الله ونحن أكثر ازدهارًا وتقدمًا ونخطو بخطى واثقة نحو العالم الأول متسلحين بالعلم، وقوتنا الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وميزتنا الاجتماعية بما فيها من قيم وتماسك وانسجام، في ظل تمكين حكومتنا وقادتنا حفظهم الله، وتكون لنا الريادة في كل المجالات بإذن الله تعالى.





احتفال جامعة الدفاع الوطني بيوم التأسيس

يوم التأسيس والذاكرة الحية



الأستاذ
سلطان بن موسى الموسى
كاتب في تاريخ الحضارات

في الأفق البعيد لأرض المملكة، يلوح يوم التأسيس كمنارة تاريخية، مشعًا بأنوار الذكرى العطرة لقيام الدولة السعودية الأولى في العام المجيد ١٧٢٧م، حيث نسج الإمام محمد بن سعود لوحة البداية المباركة لحكاية البناء والتأسيس. يوم التأسيس ليس لحظة زمنية تتكرر سنويًا فحسب، بل هو صدى لتراث عميق وجذور ثقافية متأصلة، ينبض بالحياة في قلوب أبناء المملكة العربية السعودية، مجسدًا لهم الهوية الوطنية ومنارة لاستلهام العبر من سير الأجداد.

برز الإمام محمد بن سعود كقائد محنك، ناشر لرايات التوحيد والعدل، مرسخًا دعائم الحكم والعدالة على موازين الشريعة الغراء. بحكمته ورؤيته الثاقبة، نجح في لم شمل قبائل الجزيرة العربية تحت لواء واحد، مؤسسًا بذلك أسس الدولة السعودية.



يوم التأسيس يفوق كونه مجرد مناسبة؛ إنه دعوة لتجديد الانتماء والتأمل في عظمة المسيرة التأسيسية. هو يوم يعمق الشعور بالفخر والاعتزاز بماضي الأمة، ويحفز العزيمة نحو بناء مستقبل مشرق. يشكل يوم التأسيس جسرًا يربط الأجيال الصاعدة بتاريخهم الغني وتراثهم العريق.

إن الاحتفاء بهذا اليوم يعيد التأكيد على قيم العدل، والإيمان، والتعاون التي شكلت أسس النهضة السعودية. يذكرنا بالتلاحم والوحدة التي أرساها هذا اليوم العظيم، والتي تظل مصدر إلهام للأجيال اللاحقة، مؤكدًا على أن في الاتحاد قوة وفي التجديد تفتح أبواب المستقبل.

ففي ظلال يوم التأسيس، تتجلى دعائم مهمة تعانق أرواح التعليم والتوعية، فتبث في نفوس الناشئة حكايات أمجاد المملكة ومسارات تطورها العظيم. ينبض هذا اليوم بالحياة داخل الصروح التعليمية، مشجعًا على نسج دروس ومحاضرات تنير عقول الطلاب بمعرفة تاريخ وطنهم الزاهر وتراثه الفسيح. يمثل هذا اليوم فرصة ذهبية لإطلاق برامج تعليمية تفاعلية تغوص بالطلاب في أعماق الفهم والاعتزاز بالهوية الوطنية التي تميزهم.

كما يأتي يوم التأسيس كفرصة ثمينة لإبراز ثروات المملكة الثقافية والتراثية. من خلال زخم الاحتفالات والفعاليات، يتم عرض الألوان الزاهية للفنون التقليدية، والحرف اليدوية، والمأكولات الشعبية التي تروي قصة التنوع والغنى الثقافي للسعودية. هذه الأنشطة تنسج في النفس شعورًا عميقًا بالانتماء والفخر بالهوية الوطنية، موحدة شرائح المجتمع في قلب واحد.

لا يقتصر دور يوم التأسيس على تعزيز الوعي الوطني داخل حدود المملكة فحسب، بل يمتد ليعانق آفاق العالم، معرفًا بالسعودية كأرض تجمع بين جذورها العميقة وطموحها نحو المستقبل. يعد هذا اليوم بمثابة رسالة واضحة للعالم، تبرهن على التزام المملكة بقيمها الأساسية وتقديرها لتقاليدها مع السير قدمًا نحو غد مشرق، مسهم في تعزيز الصورة الدولية للسعودية وتقوية أواصر العلاقات الدولية.

إن هذا اليوم هو بمثابة نداء للوحدة والعمل المشترك بين جميع أبناء الوطن نحو مستقبل باهر، يذكرنا بأن الإنجازات العظيمة التي تزين تاريخنا لم تأت من فراغ بل كانت ثمرة تضحيات وجهود استثنائية. يعد هذا اليوم بمثابة دفعة قوية للمواطنين للانخراط بفاعلية في رحلة البناء والتطوير، متسلحين بالقيم والمبادئ التي تأسست عليها الدولة.

كما يعد مظهرًا للترابط الوثيق والوحدة بين أبناء المجتمع السعودي، فهو يبرهن على قوة التاريخ والقيم المشتركة في تعزيز الشعور بالانتماء والوحدة. يشجع هذا اليوم على الحوار بين الأجيال، حيث تتناقل الخبرات والحكايات عن عظمة الوطن من كبار السن إلى الشباب، معززًا بناء جسور التفاهم والتواصل بين مختلف الفئات الاجتماعية، ومؤكدًا على أن في التاريخ دروسًا وفي التواصل بناء.

في الأعماق الزمنية ليوم التأسيس، تتجلى روح الابتكار والتطوير كمنبع إلهام من التاريخ العريق للمملكة. هذا اليوم يعد بمثابة جسر يربط بين الأمس والغد، إذ يُظهر كيف أن العبر المستقاة من العصور السابقة يمكن أن تُضيء مسارات الحاضر والمستقبل. يُحفز هذا اليوم على الغوص في بحر البحث والتطوير عبر ميادين شتى، من العلوم والتكنولوجيا إلى الفنون والثقافة، مع احترام وتقدير القيم والتقاليد الأصيلة التي تُعرف بها المملكة.

ذكرى عظيمة يُلقى فيها الضوء على التنوع الثقافي والجغرافي الذي يميز المملكة، من الجبال الشامخة إلى الصحارى الشاسعة والسواحل الساحرة. هذا التنوع ليس مجرد مرآة للجمال الطبيعي، بل هو شهادة على الثراء الثقافي والتاريخي الذي يُعزز الهوية الوطنية. يُعد الاحتفاء بهذا اليوم دعوة لاستكشاف وتقدير هذه الثروة، مما يُعمق الفهم والاحترام المتبادل بين أبناء الوطن.

تتألق الاحتفالات والفعاليات في يوم التأسيس بتنوعها، متراوحة من المعارض التاريخية والندوات الثقافية إلى الأنشطة التعليمية التي تخاطب القلوب في كل الأعمار. هذه الفعاليات تُجسد الرغبة في إبراز الأسس التاريخية للمملكة وتعزيز الشعور بالانتماء بين الناس.

لا يمكننا أن نعد هذا اليوم مجرد نقطة في زمن الماضي، بل هو منارة تُضيء طريق المستقبل. إنهُ الأساس الذي وضعه الأجداد وهو اللبنة الأولى لأحلام الأجيال اللاحقة، وحافز للسعي نحو تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ .

لقد كان الاحتفاء بهذه المناسبة قرارًا حكيمًا من قيادتنا الحكيمة، مازال الامتنان إلى مليكنا الغالي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله وولي عهده الأمين يتنامى في نفوس الشعب بكافة أعماره وأطيافه، إنه حب مستحق نحو من ألهبونا بحماسة الحاضر، وأشعلوا همتنا نحو مستقبلٍ واعد، وعززوا من هويتنا وقيمنا وتراثنا عبر ماضٍ مجيد.



احتفال الجامعة بيوم التأسيس بمشاركة الجمعيات ودور الرعاية الاجتماعية

المركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة

نحو تحقيق رؤية وطن طموح



المهندس
راشد بن عبد الله القعود
رئيس المركز الوطني
لقياس أداء الأجهزة الحكومية

دشنت رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي باركها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – يحفظه الله – وأطلقها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء يحفظه الله – مرحلة جديدة في سباق بلادنا مع التنمية، مسطرة ركائز أساسية تمثلت في (مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، وطن طموح)، هذه الشمولية التي تسير بها الرؤية المباركة جاءت لتضع الأجهزة العامة في واجهة صناعة الإنجازات وتجاوز التحديات، وبث الحراك في مختلف قطاعاتها، لذلك فقد استشرفت قيادتنا الرشيدة بحكمتها الحاجة إلى وجود جهاز وطني يقوم على تعزيز عمليات تحسين وتطوير أداء الأجهزة العامة بصفة دائمة ومستمرة لمواكبة المستقبل والإسهام في انطلاقة المملكة نحو مستقبلها الزاهر.

ومن هنا جاء قرار مجلس الوزراء في عام ١٤٣٧هـ بإنشاء المركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة منطلقًا برؤية واضحة المعالم تمثلت في قياس أداء الأجهزة العامة بمعايير عالمية نحو أداء حكومي متميز، ورؤية وطنية محققة، وبرسالة سامية تؤطر الجهود وتحدد المسيرة لبناء وتفعيل آليات قياس أداء الأجهزة العامة وتقديم الدعم اللازم لها لتحقيق أهداف رؤية المملكة وخطط التنمية وتحسين مستوى التواصل مع المستفيدين.

وانطلاقًا من ذلك يقوم المركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة بالعديد من المهام والتي تستند على أفضل التجارب والممارسات العالمية بالشراكة مع بيوت خبرة متخصصة في هذا المجال، ومنها بناء مؤشرات وأدوات قياس أداء الأجهزة العامة واعتمادها وتطويرها بشكل مستمر، وإعداد التقارير الدورية عن نتائج الأداء التي تقدم الدعم لصُناع القرار للتعرّف على مستوى الأداء الحكومي بهدف تحسين عمليات الخدمات الحكومية وتطويرها، وذلك من خلال قياس جودة الخدمات ورضا المستفيدين، كما يقدم المركز الدعم للأجهزة العامة في تنفيذ غاياتها وخططها الإستراتيجية مما يسهم في تحقيق الأهداف والمبادرات المعتمدة، بالإضافة إلى العمل على نشر ثقافة القياس وبناء القدرات.

وتعتمد أعمالنا في المركز على القياس والتمكين، حيث تتم أعمال قياس أداء الإستراتيجيات والمبادرات وفق منهجيات معتمدة من خلال العديد من المراحل لقياس الأداء تتمثل في اختيار وتحديد مؤشرات الأداء الرئيسية وبناء بطاقات تفصيلية عن بيانات ومعلومات المؤشرات، مما يساعد على جمع البيانات وتحليلها والتحقق منها، ثم عملية إصدار تقارير الأداء لـ (٢٦٠) جهازًا عامًا متضمنة تحديد وتحليل التحديات التي تواجه الأجهزة العامة وتقديم الحلول المناسبة، وتعد هذه التقارير بشكل دوري ويتم مشاركتها مع أصحاب المصلحة مما يدعم صناعة القرار.



كما يستهدف المركز قياس تجربة المستفيد استنادًا على نتيجة تفاعل المستفيدين من خدمات الأجهزة ورضاهم عن جودة وفاعلية هذه التجربة، وهناك أدوات ومعايير معتمدة لقياس رضا المستفيد تتمثل في الاستبانات الميدانية والهاتفية والاستبانات الإلكترونية، ومجموعات التركيز وحلقات النقاش، والمستفيد الخفي الذي يُعد من أهم الأدوات التي تقيس مدى امتثال الجهات أثناء الخدمات، وتتم عمليات قياس تجربة المستفيد على نطاق (٢٤) جهازًا عامًا، وتقيس (٢٨) رحلة من رحلات تجربة المستفيد على المستوى الوطني متضمنة (٤٠) جهازًا عامًا و (٣٨٠) خدمة، ومن أبرز الرحلات التي يقيسها المركز هي رحلة أداء الحج والعمرة، ورحلة زيارة المسجد النبوي الشريف، ورحلة تلقي التعليم العام، ورحلة التنقل جوًا وبرًا، ويتم قياسها عن طريق عدة مراحل تتمثل في مرحلة التخطيط والتنفيذ، والجودة، وإصدار المخرجات والتقارير، حيث تتم مشاركتها مع المسؤولين. ويُعد التمكين من أولويات اهتمام المركز والذي يهدف إلى بناء وتطوير القدرات والممارسات المؤسسية لدى منسوبي الأجهزة العامة، وتتم أعمال التمكين من خلال مجموعة من المبادرات من أبرزها مبادرة تقييم ممارسات إدارة الأداء الهادفة إلى تحديد نقاط القوة وفرص التحسين اللازمة للأجهزة العامة عبر إصدار عدد من التقارير المستندة على الزيارات الميدانية والاطلاع على عدد من المستندات والأدلة الداعمة، ويتم تحليل نتائج تقييم الأجهزة العامة وذلك بغرض تطوير منتجات تمكينية داعمة لتطوير القدرات المؤسسية والبشرية، حيث تتضمن هذه المنتجات العديد من المجالات منها إدارة وقياس الأداء، وقياس تجربة المستفيد والتخطيط الإستراتيجي، والإدارة الإستراتيجية، وغير ذلك من المحتويات التدريبية التي يتم تنفيذها من خلال التدريب الحضوري والتدريب الافتراضي والتدريب الإلكتروني، يُضاف إلى ذلك تقديم لقاءات تتضمن ورشًا للعمل بمسمى (رواد الأداء) وتضم قيادات ومسؤولي الجهات الحكومية للحديث عن أفضل الممارسات الحكومية بهدف نقل الخبرات والتجارب الناجحة بين القطاعات الحكومية، وتتسم لقاءات رواد الأداء بالحوار والمناقشة والتي تسهم في نقل المعرفة المميزة.

إن ما يتحقق من منجزات عظيمة بين دفتي الرؤية المباركة اليوم يُعد خطوة واحدة في مسيرة طويلة تتجاوز التحدي وتفتح أفق الفرص، وفي ظل رؤية المملكة التي يقودها سمو سيدي ولي العهد –يحفظه الله– نتطلع إلى أن نواصل الشراكة مع الأجهزة العامة لتطوير أداء الخدمات الحكومية، وتحسين مستوى التواصل مع المستفيدين، وبناء وتطوير القدرات والممارسات المؤسسية للأجهزة العامة، لتكون بلادنا نموذجًا في الأداء الحكومي المتميز.

اكسبو ٢٠٢٠

بدايةً لابد من الإشارة إلى أن (معرض اكسبو) أُقيم لأول مرة بالعالم في بريطانيا عام ١٨٥١ م للاحتفال بالثورة الصناعية البريطانية ولإظهار الإنجازات المتطورة التي هزت العالم ، وكانت معارض اكسبو آنذاك عبارة عن منصات لعرض الاختراعات المبتكرة والتقنيات الجديدة مثل الهاتف والسيارة والآلة الكاتبة والتلفزيون والمصعد، حيث قدم ألكسندر جراهام بيل الهاتف في معرض ١٨٧٦ الذي أقيم في فيلادلفيا ، بينما تم عرض التلفزيون الذي اخترعه فيلو تايلور في معرض نيويورك العالمي عام ١٩٣٩ م وهكذا بقية المنتجات الحديثة.



اللواء متقاعد
عبدالله بن سالم المالكي
مستشار أمني

وكان معرض اكسبو يقام كل خمس سنوات في عاصمة من عواصم دول العالم ويستمر لمدة ستة أشهر، و بعد إنشاء المكتب الدولي للمعارض في باريس تم تنظيم معارض اكسبو الدولية بطريقة أفضل وأقيم معرض اكسبو عام ١٩٠٠ م في باريس ثم أقيم في مدينة سانت لويس الأميركية عام ١٩٠٤ ثم في مدينة سان فرانسيسكو عام ١٩١٥ وتلاه معرض اكسبو في بلجيكا عام ١٩٥٨ ثم أُقيم المعرض في مدينة أوساكا اليابانية – عام ١٩٧٠ ، ثم في مدينة فانكوفر بكندا – عام ١٩٨٦ ثم في مدينة برزبن الأسترالية – عام ١٩٨٨ ثم في مدينة شنغهاي الصينية – عام ٢٠١٠ وأخيراً في مدينة دبي بالإمارات العربية المتحدة عام ٢٠٢٠ وسيقام عام ٢٠٢٥ في أوساكا باليابان وبإذن الله سيقام في العاصمة السعودية الرياض عام ٢٠٣٠ م .

ولذلك يعد (اكسبو) حدثًا عالميًّا مميزًا تشارك فيه الدول المميزة التي لها رصيد ثقافي وصناعي واقتصادي ورياضي عريق، وتبرز كل دولة قدراتها ونشاطاتها ذات الجودة العالية، كذلك تلك الدول التي لها تواصل دولي سياسي واجتماعي ولها فعاليات متميزة تتشط عجلة التنمية المستدامة.

كما أنه من المهم بمكان توضيح أن رؤية السعودية ٢٠٣٠ هي في الحقيقة خارطة طريق لرحلة تهدف إلى بناء مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح، وسيكون معرض الرياض اكسبو ٢٠٣٠ فرصة مثالية مميزة للمملكة العربية السعودية لمشاركة قصتها نحو تحقيق تحول وطني غير مسبوق مع غيرها من دول وشعوب العالم.

وقد نجحت المملكة العربية السعودية بقيادتها الحكيمة في أن تضع نفسها في موقع ريادي مرموق بنموذج عالمي قادر على تجاوز كل التحديات مهما بلغت ضراوتها ومستوى شدتها في وقت تعيش فيه العديد من الدول وسط أجواء من عدم الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي.

وسيكون العالم في ٢٠٣٠ مختلفًا عن اليوم بالتزامن مع وتيرة التغيير المتسارعة في البيئة والتكنولوجيا والاقتصاد والجغرافيا، وكذلك ستكون الرحلة إلى اكسبو ٢٠٣٠ مختلفة باعتبارها محطة للاستكشاف الجماعي، والتساؤلات الناشئة والتخيلات التي تساعد في الإعداد للعقود القادمة.

وتجدر الإشارة إلى أنه خلال الاجتماع في باريس نافست الرياض بقوة على حقوق استضافة معرض «اكسبو ٢٠٣٠» العالمي أمام مدينة روما الإيطالية ومدينة بوسان الكورية الجنوبية، وأعلنت الجمعية العامة للمكتب الدولي للمعارض فوز الرياض بهذا الحدث العالمي الكبير حينما حازت السعودية على ١١٩ صوتًا من أصل ١٧٣ صوتًا مقابل ٢٩ صوتًا لكوريا الجنوبية و١٧ صوتًا لإيطاليا في اقتراع إلكتروني سري شهده اجتماع الجمعية العمومية في العاصمة الفرنسية باريس .

ويأتي فوز المملكة باستضافة معرض اكسبو ٢٠٣٠ ترسيخًا لدورها الريادي والمحوري والثقة الدولية التي تحظى بها، والتي تجعل منها وجهة مثالية لاستضافة أبرز المحافل العالمية التي يعد (معرض اكسبو) واحداً منها، كما أن هذا الفوز يأتي امتداداً للإنجازات والنجاحات التي تقودها البلاد ضمن مستهدفات رؤيتها ٢٠٣٠.

وستقوم المملكة العربية السعودية باستضافة المعرض خلال الفترة من أكتوبر ٢٠٣٠ حتى مارس ٢٠٣١، وقد اختارت السعودية الموضوع الرئيسي لمعرض اكسبو ٢٠٣٠ «حقبة التغيير – معًا نستشرف المستقبل» وهي دعوة للتعاون الدولي وبناء خطط مشتركة من أجل التخطيط لمستقبل أفضل.

ويرمز شعار اكسبو الرياض ٢٠٣٠ الذي على شكل نخلة تتفرع منها ٦ سعفات، مستمدًا إلهامه من جذور السعودية والبيئة المحيطة بها وطموحاتها المستقبلية، حيث تعد شجرة النخيل رمزًا وطنيًّا وعنصرًا طبيعيًّا يعبّر عن القوة والمرونة، ولكل سعفة نمط ولون يميزها عن الأخرى، لتجمع بذلك بين ملامح الرياض التي تمتاز بتنوعها وحيويتها، وبين موضوعات المعرض (الطبيعة، العمارة، الفن، التقنية، العلوم، والتراث).

وأوضح الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة الرياض أن خطة معرض المملكة اكسبو تتضمن تحويل الرياض إلى «معرض فني مفتوح بلا جدران» ويُتوقع أن تشهد أجنحته المقدّر عددها بـ٢٢٦ جناحًا للدول وللمنظمات الدولية وأخرى غير الرسمية على مساحة ٦ ملايين متر مربع بحضور ما لا يقل عن ٤٠ مليون...



احتفال جامعة الدفاع الوطني باليوم العالمي للتنوع الثقافي بمشاركة الملحقين العسكريين بالمملكة وعدد ٤٧ دارس في البرامج الأكاديمية من ٢١ دولة

احتفال جامعة الدفاع الوطني باليوم العالمي للتنوع الثقافي





رعى سعادة رئيس جامعة الدفاع الوطني اللواء الركن محمد بن جدوع الرويلي حفل اليوم العالمي للتنوع الثقافي لعام ٢٠٢٤م بحضور الملحقين العسكريين لدى المملكة وبمشاركة الدارسين من الدول الشقيقة والصديقة الملتحقين بالبرامج الأكاديمية للعام الأكاديمي (١٤٤٥هـ) وعددهم (٤٧) دارس من (٢١) دولة وشارك الاحتفال عدد من أبنائهم وعائلاتهم، وعلق سعادة رئيس الجامعة بكلمة بدأها بالسلام وترجمها بأن هذا السلام خرج من أفواهنا حروفاً، وترجمته قلوبنا حباً وقرباً وأخوةً مع إخواننا الذين شاركونا في هذا العام بالتحاقهم في البرامج الأكاديمية وكانوا خير سفراء لأوطانهم بذلوا الجهد في رحلة دراسية ظهر فيها العطاء والتميز والإخاء، رحلة تخللها بعض الأنشطة والزيارات، تعطرت من طيبة الطيبة، وتزخرفت من سواحل جدة الجميلة، وتتوجت بوقار وروحانية مكة المكرمة، تلك الرحلة التي نُثر عبيرها على الرياض ودرعيّة التاريخ والأصالة، وتنفست فكراً وثقافةً من أرض الخير ومصدر الطاقة المنطقة الشرقية. وها نحن اليوم في اليوم العالمي للتنوع الثقافي سيكون هذا المعرض يزخر بنقل الصورة الحضارية عن البلدان بمختلف ثقافاتها، في إطار ثقافي وتعريفي يشارك فيه زملائنا وعائلاتهم في هذا المعرض الفريد.

وعبّر بالفخر بأن وفقنا الله في هذا الصرح الشامخ بأن نكون أحد أدوات تحقيق أهداف قيادتنا الحكيمة، ورؤيتنا الغالية بأن نكون مجتمع حيوي متفاعل في مختلف الجوانب الإنسانية والثقافية والفكرية وبشكل إيجابي يحقق السمعة الإيجابية وينقل الصورة الحضارية الرائعة، وتبث روح السلام، وتجسّد معنى التآخي والتقارب والمحبة والاحترام لجميع المجتمعات ومختلف ثقافاتهم. وختمها بالدعاء بأن يحفظ الله قيادتنا الرشيدة وأن يديم على بلادنا وحدتها وأمنها واستقرارها.

أسرة التحرير

الأنشطة والفعاليات



* المحاضرات
* الندوات والملتقيات
* الزيارات الأكاديمية
* الفعاليات





معالي رئيس هيئة الاركان العامة الفريق الأول الركن فياض الرويلي
أثناء افتتاح العام الأكاديمي 1445هـ بالكلية





محاضرة معالي وزير الصحة الاستاذ فهد بن عبدالرحمن الجلاجل
بعنوان القيادة الاستراتيجية وقت الأزمات





ندوة معالي رئيس الهيئة السعودية للبيانات الدكتور عبدالله بن شرف الغامدي
وفريق العمل من الهيئة بعنوان الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته





معالي وزير التعليم الاستاذ يوسف بن عبدالله البنيان يلقي محاضرة
بعنوان استراتيجية ورؤية قطاع التعليم والتدريب



محاضرة معالي الرئيس التنفيذي لبرنامج تطوير وزارة الدفاع الدكتور سمير بن عبدالعزيز الطبيّب
بعنوان كيف توجه الأجهزة الحكومية المعنية بعناصر القوى الوطنية؟



محاضرة معالي قائد القوات المشتركة نائب رئيس هيئة الأركان العامة الفريق الأول الركن مطلق الأزيمع
بعنوان إضاءات استراتيجية ووقفات ميدانية





محاضرة معالي رئيس هيئة الخبراء بمجلس الوزراء الاستاذ محمد بن سليمان العجاجي
بعنوان هيئة الخبراء ودورها في إعداد مشروعات الأنظمة ودراستها





محاضرة معالي المستشار بالديوان الملكي عضو هيئة كبار العلماء
فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري بعنوان قيم قيادية





محاضرة معالي محافظ هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية الدكتور محمد التميمي
بعنوان مستقبل قطاع الفضاء







محاضرة معالي رئيس الشؤون الدينية في المسجد الحرام والمسجد النبوي
فضيلة الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس بعنوان الولاء كقيمة قيادية



محاضرة معالي محافظ الهيئة العامة للتطوير الدفاعي الدكتور فالح بن عبدالله السليمان
بعنوان التطوير الدفاعي والقيادة الفاعلة





محاضرة الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ يلقي محاضرة بعنوان
تطور التعليم العسكري على المستوى الدولي





محاضرة معالي وزير الاقتصاد والتخطيط الأستاذ فيصل بن فاضل الإبراهيم
بعنوان واقع الاقتصاد السعودي في ظل الرؤية والتوقعات المستقبلية





محاضرة معالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الاستاذ جاسم بن محمد البديوي
بعنوان مجلس التعاون .. إنجازات و تحديات و طموح





محاضرة معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد فضيلة الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ
بعنوان الأمن الفكري







محاضرة معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السيد حسين بن ابراهيم طه
بعنوان العمل الدبلوماسي الدولي





محاضرة معالي محافظ الهيئة الوطنية للأمن السيبراني المهندس ماجد بن محمد المزيد بعنوان
الأمن السيبراني .. أمن وطني وحماية للمصالح الحيوية





محاضرة سعادة نائب رئيس مجلس الأمناء الأمين العام لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني الاستاذ الدكتور عبدالله الفوزان بعنوان دور مؤسسات المجتمع المدني في المحافظة على الأمن الوطني





محاضرة سعادة الأمين العام المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) الدكتور منصور الشمري بعنوان حراك الفكر المتطرف و آليات الاستقطاب





محاضرة سعادة مستشار معالي المحافظ للهيئة الوطنية للأمن السيبراني الدكتور صالح بن ابراهيم المطيري بعنوان توعية الأمن السيبراني





محاضرة سعادة رئيس الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية
الدكتور المهندس محمد بن يحيى آل صايل بعنوان أثر المعلومات الجيومكانية
في إدارة المخاطر والكوارث





محاضرة سعادة الرئيس التنفيذي للبنك السعودي للتنمية الاستاذ سلطان المرشد
بعنوان القوة الناعمة في المساعدات التنموية





محاضرة سعادة الرئيس التنفيذي لهيئة المساحة الجيولجية السعودية المهندس عبدالله بن مفطر الشمراني بعنوان دور هيئة المساحة الجيولوجية السعودية في جعل القطاع التعديني رافد رئيسي للصناعة





محاضرة سعادة سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة السيد تشن وي تشينغ بعنوان العلاقات الصينية السعودية





محاضرة سعادة سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى المملكة السيد أحمد فاروق بعنوان المصالح الاستراتيجية الباكستانية السعودية المشتركة في الاستقرار الإقليمي والنمو الاقتصادي





محاضرة سعادة الرئيس التنفيذي للمركز الوطني للأرصاد الدكتور أيمن غلام بعنوان قدرات وممكنات المركز الوطني للأرصاد









محاضرة سعادة سفير جمهورية الهند لدى المملكة السيد سهيل إعجاز خان بعنوان العلاقات السعودية الهندية



محاضرة سفير خادم الحرمين الشريفين لدى اليمن الاستاذ محمد بن سعيد آل جابر بعنوان الأزمة اليمنية





محاضرة سعادة عضو مجلس هيئة حقوق الانسان الدكتور غفون بن سالم اليامي
بعنوان الأسس المعيارية الوطنية والدولية لحقوق الإنسان







محاضرة استاذ العلوم الحكومية في كلية مجتمع أوستن الدكتور روي إدوارد كاساجراندا
بعنوان خالد بن الوليد ... رؤى قيادية









مؤتمر التعليم العسكري المشترك في القرن الواحد والعشرين بحضور ومشاركة ممثلين من مؤسسات التعليم العسكري العالي من دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والعراق والأردن ومشاركة أكاديمية الدفاع البريطانية





محاضرة مديرة التعاون الدولي في مجال المرأة والسلام والأمن في وزارة الدفاع اليابانية
السيدة توموكو ماتسوزاوا بعنوان المرأة والسلام والأمن





ندوة الأمن الوطني





ندوة سلسلة الحوار الاستراتيجي بمشاركة أفرع الوزارة



محاضرة الدكتور محمد حطحوط بعنوان التسويق والاتصال في القطاع الحكومي





محاضرة الأستاذ صلاح الغيدان بعنوان الصورة الذهنية بالتعاون مع مركز سلام للتواصل الحضاري





محاضرة سعادة رئيس المعهد الدولي للدراسات الايرانية (رصانة) الدكتور محمد بن صقر السلمي





زيارة وكالة نيسا لجامعة الدفاع الوطني





مشاركة كلية القيادة والأركان في معرض الدفاع العالمي 2023 م











ندوة تطوير تمارين مراكز القيادة لوزارة الدفاع





ندوة حوارية بعنوان القيادة الاستراتيجية وإدارة المواهب





ندوة الاستهداف المشترك بمشاركة أفرع القوات المسلحة



ورشة التحول في الأكاديميات العسكرية





ورشة عمل كفاءة الأعمال بمشاركة الشؤون التنفيذية





ورشة عمل الطاولة المستديرة الجانب السعودي مع الجانب الأفريقي







ورشة عمل مع معهد دراسات الحرب للجيش الصيني



تمرين سيف سلمان لدارسي برنامج ماجستير العلوم العسكرية رقم 50



تمرين العلا لدارسي برنامج ماجستير الدراسات الاستراتيجية رقم 15







ندوة رواد الفضاء السعوديين

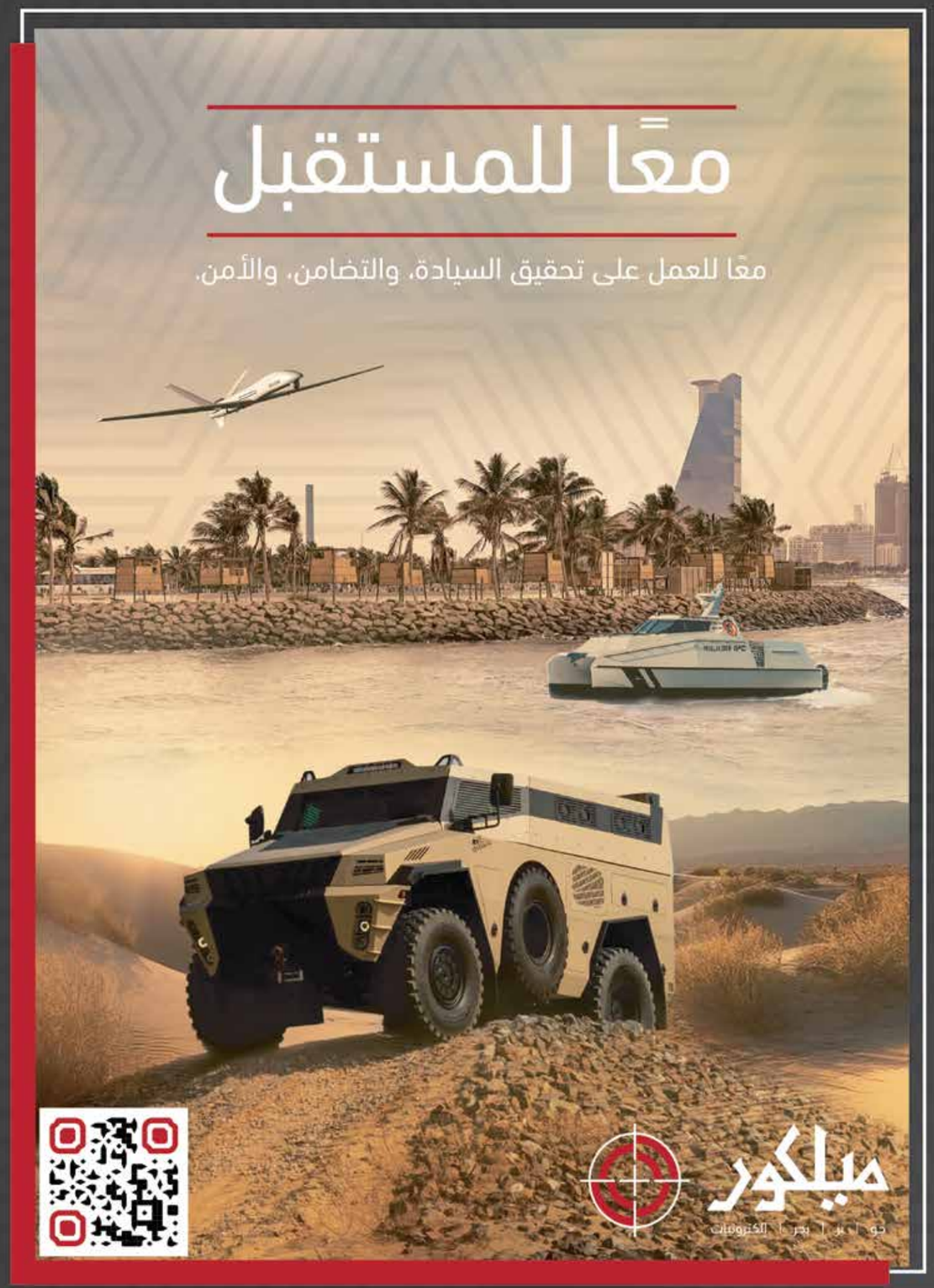


الدورات الاحترافية (دورة إدارة المشاريع الاحترافية-دورة إدارة المخاطر الاحترافية-دورة الحوكمة وإدارة المخاطر والالتزام الاحترافية) في أسبوع المعرفة لزيادة العمل الاحترافي في بيئة العمل قدمها الدكتور فايز بن عزيز العنزي









سافر.
بإسلوبك.

23.8859° N,
45.0792° E



www.saudiaprivate.sa

السعودية
الطيران الخاص



نتقدم بخالص التهاني وأطيب التمنيات لصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير
محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
على استمرار تقدّم وازدهار المملكة في ظل قيادته الحكيمة لحملة «رؤية المملكة ٢٠٣٠».



milkor.sa

ميلكور
جو | بر | بحر | إلكترونيات